

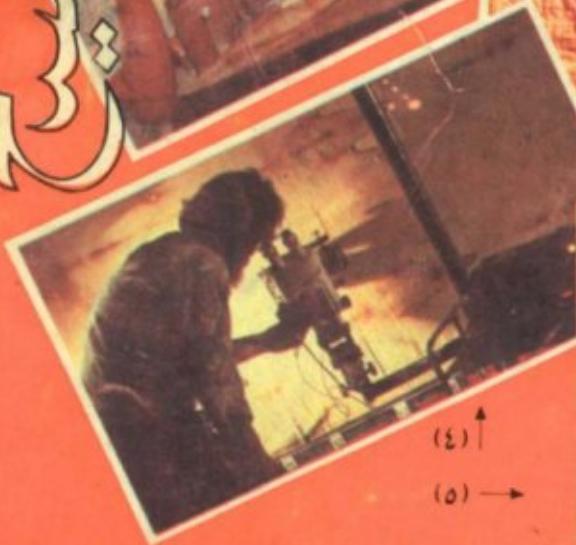
البرهان  
العلمي  
القاطع  
تصليبه  
وقيامته



(١)

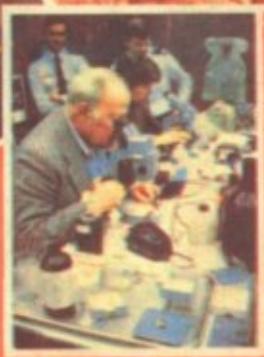


(٢)



(٤) ↑

(٥) →



## مقدمة

ما هذا الذى يحدث الآن في مختلف بقاع العالم وتخبرنا به الصحف والإذاعات كل يوم دون توقف ؟ حروب ، كوارث ، قلاقل ، حوادث دامية ، مجاعات رهيبة ... إلخ ، فهل نحن الآن في آخر الأزمات وهذه هي مؤشرات النهاية التي سبق الانجيل وأخبرنا بها ؟

الشيء المؤكد أننا في عصر ارتداد عن اليمان لم يسبق له مثيل ... والإرتداد كما يدلنا الوحي المقدس هو أحد الحوادث البارزة التي تسبق مباشرة مجيء المسيح وإنتهاء العالم المادى « لأنه لا يأتى إن لم يأت الإرتداد أولا » ( تس ٢: ٣ ) .

إرتداد شيعى رسمي في الشرق ، وتجاهل متزايد لوجود الله بالغرب ، وكلامها يزحفان نحو بقية الشعوب لكن يحتوا العالم بأكمله .

لقد تاهت البشرية ككل بعيدا عن حالتها الذي هو مصدر سعادتها ، وكانت النتيجة ما نلمسه الآن ... نعيش أصعب العصور ضياعا وقلقا وتفكيركا ، لقد إرتفعت معدلات الانتحار ، وزادت أعداد المرضى النفسيين وتضخمـت أرقام القتلى بالحرب والمرض والجوع عن أي وقت خلا ...

واحسرتاه فهذه هي إنسانيتنا اليوم ...

ولكن هل يقف هنا الحى صامتا أمام الضياع资料 the  
الحقيقة الذى  
انحدرت اليه خلائقه ؟

أيتركها تهلك وتضيع ؟

يستحيل ...

لأنه ببساطة إله الخبء .. إله النعمة الغنية الذى لا يزال يطلب  
خلاص الإنسان .. يفتش عليه ويبحث عنه ويفعل كل ما يمكن لكي  
ينتشله من اهلاك ...  
كيف ؟

شعوب الغرب عامة الآن لا تصدق الوحي .. إنها لا تفتتن إلا  
بالدليل المادى المحسوس مثل ما ترصده أرقام الحاسوبات الالكترونية أو  
ما تعلنه نتائج التجارب المعملية ..

فهل يعجز الله أن يكلم إنسان اليوم بأدله علميه يقنعه بها ؟  
مستحيل أيضا ! ! فهو إله الضابط الكل والقادر على كل  
شيء ...

لقد أعلن الله هذه الأيام عن نفسه بدليل مادى لم يكن ليخطر على  
بال ...

قطعة القماش التى دفن بها السيد المسيح ذات يوم ... يفحصها  
العلماء فيكتشفوا صدق الوحي بأدلة معتمدة قاطعة ...

وكلما توغلوا في دراسة الكفن المقدس كلما زاد يقينهم بما رواه الإنجيل عن صلب الرب وقيامته ... ليس ك مجرد حقائق علمية لا تقبل الدحض ولكن على نحو غير متوقع تماماً وجدوا أنفسهم وكأنهم ينصلتون لعظمه تأمليه عميقه في حوادث الصليب ... فالصورة الموجودة على سطح الكفن تشرح لهم من خلال أجهزتهم المتطرفة تفاصيل الآلام التي قبلها الرب من أجلهم تماماً كما لو كانوا واقفين عند الصليب مع التلميذ يوحنا والعدراء الوديعة يتبعون الأحداث الخلاصية لحظه بلحظة .

فماذا نرى في الكفن سوى صوت الكتاب المقدس الذي لا يتقادم أبداً .. يكرر بالدليل المادي لشعوب الغرب ، ولنا نحن أيضاً نفس كلماته القديمه « انظروا اية محبة أعطانا الآب » ( يو ١: ٣ ) « الله بين محبه لنا لانه ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا » ( رو ٨: ٥ ) .

### رحلة الكفن <sup>(١)</sup> :

في عام ١٣٥٧ م أعلنت احدى الأسر الفرنسية فجأة عن امتلاكها للكفن فأثارت بذلك ضجة ضخمة ، وبدأ الناس من كل البلاد يتواجدون على مديتها الصغيرة « ليري » ( Lirey ) التي تبعد عن باريس ١٠٠ ميل في اتجاه الجنوب ليروا الكفن ويباركون به .

١- راجع بتفصيل أكثر ما جاء في الفصل الثاني

لقد وضعت هذه الأسرة الكفن في كنيسة صغيرة من الخشب  
ويبدو أن الأسرة التي كانت في الماضي غنية ثم فقدت ثروتها ، كانت  
تتطلع من وراء هذا إلى الاغتناء من جديد من تبرعات الزائرين وسخاء  
تقدماهم ، وهذا سريعاً ما أمر أسقف المدينة بوقف عرض الكفن ،  
ففي هذا الوقت كان عرض الآثار المقدسة عملاً تجاريًّا مريحاً ، وهذا  
السبب كان التزوير فيه من الأمور الشائعة ، وبذا وقتذاك أنه أمر بعيد  
الاحتمال جداً أن تملك أسرة فرنسيَّة مجھوله كفن المسيح الحقيقي .

ولكن كيف وصل الكفن إلى هذه الأسرة ؟ ... سؤال سوف تجد  
الرد التفصيلي له في الفصل الثاني من هذا الكتاب ، المهم أن تعرف  
الآن أن هذه العائلة مرت بظروف بالغة القسوة في الوقت الذي صار  
فيه الكفن ضمن ملكية واحدة من أفرادها هي مارجريت دي شارني  
( Margret de Charny ) .

كيف تتصرف في الكفن ؟ لقد إزدادت حيرة هذه الإبنة ولا سيما  
بعد أن وصلت الكنيسة الخشبية التي بها الكفن إلى حالة سيئة للغاية  
لا يفيد فيها الاصلاح .. وكلما تقدمت بها الأيام كلما زاد إنشغالها  
بمستقبل الكفن بعد وفاتها ... وبدأت تفكير في عائلة قوية تطمئن في  
يدها أعظم أثر مقدس في العالم .

وفي عام ١٤٥٣ استقر تفكير مارجريت بصفة نهائية وسلمت  
الকفن عن إرثياح كامل لأسرة سافوى ( Savoy ) الشهيرة ... إنها  
عائلة نبيلة مشهورة بالقوى والقوه والثراء تمتد أملاكها إلى شمال  
إيطاليا .

بلا أدنى شك كان إختياراً موفقاً ، لا خطئاً فقط إذا قلنا انه كان  
باهم من السماء فهى عائلة متدينه وفي ذات الوقت قادرة أن تحمى ما  
تتطلّك ، وقد أثبتت الأيام فيما بعد هذا ، فقد تتابعت إنتصاراتها وسرعان  
ما صار رأسها ملكاً لكل إيطاليا .

نقلت عائلة سافوى الكفن إلى مدينة شامبرى بفرنسا وهناك شيدوا  
كنيسة خاصة به ، ثم طوى الكفن ووضع داخل صندوق نفيس من  
الفضة الخالصة .

### حريق هائل ولكن يد رب تحفظ :

وفي يوم ٤ ديسمبر ١٥٣٢ شب حريق ضخم في كنيسة شامبرى  
وامتدت السنة النيران لتحاصر الصندوق الفضي الشمين ... وانصهرت  
الفضة من البطانة الداخلية للصندوق وسقطت منصهرة على سطح  
الকفن وبدا الأمر بالغ الخطورة إلى أقصى حد ، وفي لحظة أوشكت أتمان  
قطعة قماش عرفها التاريخ على الضياع إلى الأبد .

ولكن « ليس إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا » ( دا ٢٩:٣ ) .  
أسرع دوق من أسرة سافوى ومعه كاهنان من الفرنسيسكان ،  
وبشجاعة فائقة إنتشروا الصندوق الشمين من وسط النيران ، وحملوه إلى  
خارج الكنيسة المشتعلة ، وهناك أغرقوه بالمياه ..

بالل哩د الإلهي الحافظة ، تبارك إسمك يا رب ... لقد تعرض الكفن  
لخطر الحرق المؤكد ، وواجه درجة حرارة عاليه جداً ، وسقطت قطعة  
من الفضة المنصهرة عليه ، وتسررت له مياه الاطفاء ... ومع كل هذا

فلم تس الصورة المكونة عليه والتي تشهد بصلب المسيح وقيامته بأى أذى .

+ لقد أحدثت قطعة الفضة الذائبة أربعة أزواج من الحروق الكبيرة وأيضاً أربعه أزواج من الثقوب وخطين طويلين متفحمين ... ومع هذا فقد جاء كل ذلك خارج مساحة الصورة التي على الكفن كما هو واضح في الرسم المقابل .

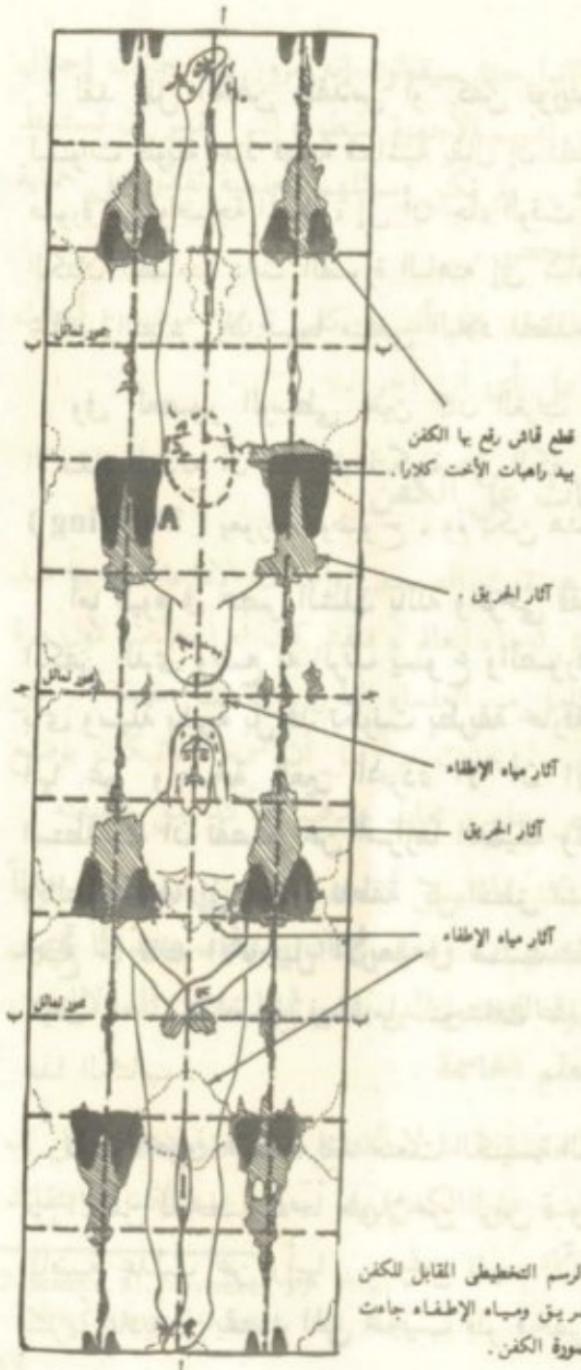
+ تركت مياه الإطفاء بعض البقع على سطح الكفن ولكنها أيضاً جاءت بعيدة كلية عن ملامع الصورة .

+ أيضاً العجيب جداً أن آثار الحرق والماء هذه قد قدمت بعد تلك الحادثة بأكثر من أربعماهٍ سنة فائدة لا تقدر بشمن للعلماء في مجال دراستهم للكفن كما سترى في الفصل الأول .

وهكذا كان الرب كعادته ، يحول اللعنة إلى بركة ، والخسارة إلى ربح ويخرج من الجاف حلاوة (قض ١٤:١٤) .

في الوقت المناسب :

بعد الحريق إختارت عائلة سافوى مدينة « تورينو » باليطاليا عاصمة لها ، فنقلوا الكفن إليها ، وهناك استقر في كاتدرائيتها ... كان هذا في عام ١٥٧٨ م ... وفي عام ١٦٩٤ م حفظوه في مكان دائم في الكنيسة الملكية ، وظل موضوعاً في كتان هادئ مثل عشرات الرفات والآثار المقدسة ذات المصادر المجهولة إلى أن جاء الوقت المناسب .



واضح من الرسم التخطيطي المقابل للكفن  
أن آثار الحريق ومية الإلطفاء جاءت  
بعيدة عن صورة الكفن.

كان الكفن متثنياً إلى  
٤٨ طبقة حول المحاور  
الطولية والعرضية كما  
بالرسم المجاور...  
وكان موضوعاً هكذا كما  
في الرسم العلوى داخل  
صندوق من الفضة عندما  
حدث الحرائق .  
أ ب ج آثار الحرائق  
أ د حدود المنطقة التي  
إنغررت بالمياه .

لقد ظل الكفن المقدس أو كفن تورينو كـ يطلق عليه أحيانا  
لسنوات طويلة مجرد قطعة قماشية يقال إن المسيح دفن بها مرسوم عليها  
صورة غير واضحة المعلم ، إلى أن جاء الوقت الملائم تماماً وتحولت قطعة  
الكتان الصامته ذات الصورة الباهته إلى شاهد عظيم وكارز لا يبارى  
يجذب النفوس ولا سيما مثقفى البلاد المتقدمة لطريق الحق .

وفي العصور الوسطى حين كان الغرب يؤمن باليسوع حقاً كان  
الاعتقاد الشائع أن الصورة المترسخة على الكفن هي مجرد صورة مرسومة  
( Painting ) يعزها الوضوح ، ولم يكن هذا يضر إيمانهم في شيء .  
أما اليوم في عصر الشك بالله والوحى فقد تيقن العلماء أنه فعلاً  
الكفن الذى وضع به الرب يسوع والصورة التى عليه غير مرسومة  
بأى وسيلة بشريه بل قد تكونت بطريقة خارقة اعجازية ، وبالرغم من  
أنها غير واضحة للعين المجردة الا أن الأجهزة العلمية المتطرفة  
استطاعت أن تفصح عن أسرارها العميقه وتكشف خباياها المستره  
وبالتالي تحولها إلى صورة ناطقة كل النطق تشهد ومنتهى الدقة لصحه  
جميع ما قالته الأنجليل الأربع في صلب المسيح وقيامته ... ولكن  
كيف ؟ ... لا تتتعجل فهذا ما ستحديث عنه بالتفصيل عبر صفحات  
هذا الكتاب .

نقطة أخرى جليلة ، لقد منعت الكنيسة الكاثوليكيه إقتراب العلماء  
من الكفن لفحصه ردها طويلاً من الزمن ، وفقط في السنوات الأخيرة  
الماضية عدلت عن رأيها ... ونحن نفهم الآن أن هذا لم يكن ترتيباً  
بشرياً عادياً بل بقصد اهنى عجيب فلو فحص علماء العصور السابقة

ال柩 لما فهموا شيئاً وكانوا حتى سيقولون إنه مزور إلى جانب إحتمال  
إتلافهم له ، لأنّه لم تكن لديهم الأجهزة المتقدمة التي تقدر أن تستتبّط  
الحقائق من الآثار الباقيّة .. ولم تكن وسائلهم العلمية تقدر على حماية  
الأثر من التلف أثناء الفحص .

أما الآن في عصرنا الملحد فقد أصبح كفن تورينو موضوع أبحاث  
مكثفة لم تخبر من قبل على أيّ أثر آخر .

### أحدث الأبحاث على الكفن<sup>(٢)</sup> :

في أكتوبر ١٩٧٨ م نقلت الصحف وأعلنت الإذاعات خبراً شد  
إنتباه غالبية الناس في كل أرجاء العالم ، فلقد كان أمراً يحدث لأول مرة  
أن يقوم فريق كبير متكمّل من العلماء البارزين ببحث حقيقة أثر من  
الآثار المسيحيّة .. كما لم يحدث من قبل أن سمح الفاتيكان بوضع  
أثر مقدس موضع فحص علمي محايده بهدف التأكيد من حقيقته .

كان حدثاً ضخماً بكل المقاييس أن يصل إلى تورينو أربعون عالماً  
أمريكيّاً من مختلف التخصصات ومعهم إثنان وسبعون صندوقاً تحتوي  
على أحدث وأدقّ أجهزة الفحص التي يقدر ثمنها ملايين الدولارات ،  
جاءوا ليقولوا كلمة العلم الحاسمة .

إنها مجموعة علمية محايدة تماماً لا تخضع لأية هيئة دينية ، بل إن  
بعض أفرادها بدأ الدراسة على الكفن وهو يعلن عدم افتئاته بتقليد

2- Science, 81, November. PP. 77-80  
New Covenant, October, 1981, P.5

الكنيسة الخاص بأصالته .. ومن المهم أن نعرف أيضاً أن هذه الجماعة أنفقت على الأبحاث من مال أصحابها الخاص .

لقد بدأ التفكير في هذا العمل بالعلميين جون جاكسون (John Jackson) وإريك جيمبر (Eric Jumper) من الأكاديمية الجوية الأمريكية .. فقد أبدى إهتماماً خاصاً بالدراسة العلمية للكفن التي قام بها العلماء الطليان في عام ١٩٧٣ م ، ودعيا إلى مؤتمر مفتوح ، ومن الإجتماع الأول برزت مجموعة من العلماء أبدوا شغفاً أكثر لدراسة الكفن . وتم طبع وتوزيع أعمال المؤتمر ونتائج بما جذب علماء آخرين للمشاركة في الدراسة .. ويزغ في النهاية فريق علمي منظم على أعلى مستوى في العالم وضع مشروعًا متكاملاً لدراسة الكفن عرف باسم مشروع دراسة كفن تورينو .

( The Shroud of Turin Research Project )

### إختباران على الأقل في كل دقيقة :

حدثت إتصالات مكثفة مع الفاتيكان ، وقام الأب الإيطالي بطرس رينالدى (Peter Renaldi) الذي عاش فترة طويلة بأمريكا بمجهود ضخم في إقناع الفاتيكان بالسماح للعلماء برؤية الكفن وفحصه عدة أيام .. وأصبح على العلماء أن ينقطعوا عاماً كاملاً في الاستعداد لهذه الرحلة العلمية التاريخية إلى تورينو لاختيار أحسن أنظمة الفحص وطرق الدراسة ، وجمع الأجهزة المتقدمة ووسائل الإختبار من كل مكان والإطمئنان على كفاءتها . وفي أكتوبر ١٩٧٨ م وعلى التحديد في اليوم الثامن بدأ فريق العلماء أكبر فحص تطلع الناس من كل مكان

لنتائجـه .

ولدة خمسة أيام متصلة النهار مع الليل ففحص العلماء الكفن المقدس ... لقد استخدمو منظار التحليل الطيفي المتتطور Electromagnetic Spectroscop بالطيف الكهرومغناطيسي Visible light Infrared والضوء المرئي Spectrum والتحت الحمراء Ultraviolet والأشعة السينية الفلورية Standardx - rays والسينية القياسية X-rayfluorescence واستعملوا كل نظم التصوير الفوتوغرافي ، والتقطوا ثلاثة ألف صورة عادية ومتلصنة تحت جراء .

لقد فحص العلماء بدقة متناهية إلى أقصى حد كل نقطة باهتهة وكل ثنية في الكفن ، وإستخدموا شرائط رقيقة من السيليوز النقى صنعت خصيصا لرفع جزئيات دقيقة جداً من أماكن متفرقة بسطح الكفن لدراستها في المعامل .

مائة وعشرون ساعة متصلة قضتها العلماء في ثوابات منتظمة .. وفي كل دقيقة كانوا ينجزون على الأقل إختبارين وأحياناً أربعة ! وبعد ذلك لمدة ثلاثة سنوات كاملة عكفوا في معاملهم المتناثرة في أوروبا الغربية وأمريكا على دراسة هذه النتائج .

وأخيراً في نهاية عام ١٩٨١ م أصدر عالماً من هذا الفريق كتاباً شيئاً عنوانه « حقيقة الكفن » ( Verdict on the Shroud ) ليضيفوا به إلى الكتب القيمة التي صدرت عن الكفن منذ عام ١٩٧٨ م واحداً آخرًا يحوى تفاصيل أبحاث فريقهما العلمي الجديد ويشرح مدى تطابق نتائجها مع ما يقوله الكتاب المقدس وعلوم الطب

وال تاريخ والآثار .

العلماني هما كينز ستيفنسون **Kenth Stevenson** وجاري هابرماس **Gary R. Habermas** ، وقد بيع من كتابهما أكثر من ثلاثين ألف نسخة في الشهرين الأولين من نشره <sup>(٣)</sup> . ومن الشيق أن تعلم أيها القارئ العزيز أنهما كانا قبل الدراسة متشككين في صحة الكفن ! !

### هذا الكتاب :

لقد حاولنا في هذا الكتاب أن نقدم لقاريء العربية خلاصة مادون باللغات الأجنبية عن الكفن بأسلوب مبسط سلس لا يمل منه القاريء العادي ، وفي ذات الوقت لا يكون سبباً في عزوف المتخصصين في البحث العلمي عن قرائته .

والآن نترك لك هذه الصفحات التالية لتابع معنا هذه الدراسة العلمية ، المثيرة والممتعة .

### لستى :

- + كيف تحقق العلماء من أن كفن تورينو هو بعينه الكفن الذي دفن به الرب يسوع منذ نحو ألفي عام ؟ !
- + وبأى الطرق تكونت الصورة المبهرة التي على سطحة ؟
- + وما هي التفاصيل التي ترويها عن حادثة الصليب الحالده ؟
- + وكيف يقدم لنا الكفن برهانا علميا جديداً على قيامة المسيح ؟

◦◦◦

## الفصل الأول

— يقع أن تكون هذه المرة قد جاءت إلى الوجود من أحد  
الملائكة، كي لا يكتفى بالله، لأنها كانت من قبل في ملك  
السماء، ولذلك يطلبها ربها، وإنما يتحقق ذلك في  
ذلك الملك، لأن الله يحبها لما كان لها قدرة على إثبات  
أنه هو ربها، فلذلك يطلبها الملك كالملاك كله، وهو الذي  
كان يدعى ربها، فليس على الله صورة لشيء فهو مخلوق.

## صورة الكفن

تكوين إعجازي أم خدعة بشرية ؟

كفن تورينو ، قطعة من الكتان القديم مستطيلة الشكل (٤,٣٦ × ١,١٠ م) مصفرة اللون ، تظهر على أحد وجهيها صورة باهتة غير محددة المعالم كلما اقترب منها الناظر كلما إزداد عدم وضوحتها .

هل هي الكفن الحقيقي الذي دفن به الرب يسوع منذ ألفي عام ؟

لقد بدت الإجابة نوعاً من الإستخفاف بالعقل ، فالوثائق التاريخية تشير إلى أن الكفن الحقيقي قد إختفى من مدينة القدس في غضون سقوطها بيد الصليبيين في عام ١٢٠٤ م وكما يقول مؤرخ هذه الحقبة روبرت دي كلاري Robert de Clary « لم يعد هناك إنسان ما يوناني أو فرنسي يعرف حقيقة ما حدث للكفن بعد أن أخذت المدينة »<sup>(١)</sup> .

وبعد هذا الإختباء الغامض للغاية بنحو مئة وخمسين عاماً ، وهي مدة ليست بقليلة ، وفي بلدة ليري بفرنسا على بعد ٢٥٠٠ كيلو متر من القدس وهي أيضاً مسافة غير صغيرة بالنظر إلى بطء مواصلات ذلك العصر ، أعلنت أحدى الأسر عن ملكيتها للكفن

1- Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, P.194

وبدأت تعرضه للناس ولكن لم تستطع أن تقدم أدلة مقنعة بأنه هو بعينه الكفن المختفى من القسطنطينيه<sup>(٢)</sup>.

فما الذى يمنع أن تكون هذه الأسرة قد لجأت إلى التزوير من أجل أن تنال تبرعات الزائرين؟ ولا سيما أنها كانت من قبل ثرية جداً ثم دار عليها الزمن ففقدت أغلب ثروتها.. إن الأقرب إلى التصديق أن تكون هذه الأسرة قد جاءت بقطعة قديمة من قماش الكتان وعهدت بها لواحد من الفنانين المهرة ليرسم عليها صورة المسيح وهو مدفون في القبر.

وهكذا لقرون طويلة بعد ذلك ساد اعتقاد عام بأن كفن تورينو كفن مزور والصورة التى على سطحه من أعمال القرن الرابع عشر. وظل الأمر كذلك إلى أن هبت رياح العلم الشديدة في القرن العشرين فبدأت الشكوك حول الكفن تتراجع شيئاً فشيئاً أمام التقدم التكنولوجى، وكلما ارتفعت كفاءة الأجهزة الفاحصة كلما زاد اليقين بأن صورة الكفن تكون خارق يستحيل على أى إنسان مهما كانت قدراته الفنية أن يأقى بمنها.

هذا هو رأى العلماء القاطع الآن... ولنبدأ القصة معاً.

### أول المفاجآت :

يشد إنتباه الزائر لمتحف الكفن المقدس بتورينو صندوق خشبي ضخم مميز الشكل موضوع بأحد الأركان.. وإذا تقترب له تكتشف

2- Stevenson and Habermas, Verdict on the Shroud, 1981, P.29

أنه كاميرا عتيقة تبلغ من العمر ما يزيد عن الثانين عاماً !  
لقد قدر الله لهذه الكاميرا البدائية أن تلعب دوراً بارزاً في معرفة  
أسرار الكفن !!

حدث هذا في عام ١٨٩٨ م وبالتحديد أكثر في شهر مايو أي  
قبيل مطلع القرن العشرين بأقل من عامين .

خلال القرن التاسع عشر لم يعرض الكفن للجمهور سوى خمس  
مرات فقط .. وفي العرض الأخير سمح لفنان إيطالي يعمل في القانون  
أسمه سكوندو بيا ( Scondo Pia ) بأخذ أول صورة فوتوغرافية  
للكفن ، ولكن محاولته الأولى فشلت لأسباب تتعلق بالإضاءة وظهرت  
الصورة مطموسة .. ولا تندهن فقد كان علم التصوير في بداية  
عهده .

لم يأس بيا ، وبعد ثلاثة أيام فقط من المحاولة الفاشلة في مساء ليلة  
٢٨ مايو وبعد أن غادر آخر الزائرين التي كانت تحتشد بهم الكاتدرائية  
لرؤيه الكفن عاود بيا الكرة .

كانت عقارب الساعة تشير إلى الخامسة عشر مساءً حين بدأ  
يلتقط الصور فأخذت اللقطة الأولى ١٤ دقيقة والثانية ٢٠ دقيقة .

بسرعة حمل بيا فيلم التحميض إلى منزله ، وبعد ساعة واحدة فقط  
نحو منتصف الليل وفي داخل معمله المظلم كانت أولى المفاجآت  
المثيرة التي أماقت اللثام عن أول أسرار الكفن المدهشة .

وقف بيا في ذهول تام وقد أخذه ما رأه ... لقد وضع الفيلم في الأحاطة المظهره Developing Solution فإذا به يرى في فيلم التصوير صورة حية كاملة التفاصيل !! ولمن ؟ إنها صورة واضحة جداً للرب يسوع وكأنها أخذت له بمجرد وضعه في القبر .. لقد رأى على الفيلم ما لم يره بنفسه على الكفن وما لم يره أي شخص من قبل ، صورة جذابة مؤثرة وبحسب كلمات بيا نفسه لقد شعر أنه أول إنسان يتحقق في صورة المسيح الحقيقية وهو موضوع في القبر منذ ١٩٠٠ عام (٣) !!

ما هذا ؟ إنه أمر يثير الدهشة إلى أقصى حد ، الصورة التي على الفيلم هي الصورة الواضحة للرب يسوع بينما الصورة الأصلية التي على الكفن باهته وغير جذابة .

ما هو تفسير ذلك ؟

كما نعرف فإن الصورة السلبية التي تتكون على فيلم التصوير بعد تحميضه وهى التي نسميها بالدارجة نيجاتيف Negative تكون متعاكسة تماماً في كل شيء مع الأصل ، فالمساحات الداكنة تبدو في النيجاتيف فاتحة ، والأسود يصير أبيضًا والذى في جهة اليمين ينتقل إلى اليسار ، وهذا تظهر دائماً الصورة التي في النيجاتيف غير مفهومة ... أما صورة الكفن فهي على النقيض تماماً ، هي نفسها باهته غير واضحة ، أما نيجاتيف الكفن الذي التقى بيا فقد ظهر بصورة إيجابية للمسيح واضحة وليس بصورة سلبية .

3 - Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, P. 33

هذا هو أول أسرار الكفن إكتشافاً ، الصورة التي عليه هي صورة سلبية Negative للسيد المسيح وهو مدفون بالقبر .

والسؤال العلمي الآن .. هل هناك إمكانية لرسم صورة سلبية في القرن الرابع عشر ؟

الإجابة : لا ولأكثر من سبب :

+ إن فكرة النيجاتيف في التصوير [ تبديل درجات الأسود بدرجات الأبيض وبالعكس ] لم تعرف إلا في القرن التاسع عشر أى بعد خمسائه عام من إعلان أسرة دى شارنى عن إمتلاكها للكفن .

+ حتى ولو تجاوزنا عن النقطة السابقة فسنجد أنفسنا أمام مأزق جديد لا مخرج له ، فما الذى يدفع الفنان أن يرسم نيجاتيف للأصل يفتقر تماماً إلى الجاذبية والوضوح !!

+ نقطة أخرى ، النيجاتيف المرسوم على الكفن دقيق إلى أقصى حد وهذا هو سبب أن الصورة التى ظهرت على الفيلم أظهرت كل التفاصيل التشريحية بدقة بالغة ، فإذا صدقنا أن فنان القرن الرابع عشر كان يعرف فكرة الأفلام ، فكيف نصدق أنه كان يمتلك مهارة خارقة لا مثيل لها حتى يرسم هذا النيجاتيف بهذه الدقة الإعجازية التى لا يزال يعجز عن الوصول إليها أمهر فنان القرن الحالى (٤) .

+ أكثر من هذا ، ليس الرسامون فقط هم الذين يعجزون عن



الصورة السلبية Negative



الصورة الأصلية Positive

صورتان توضحان العلاقة بين الصورة الأصلية وصورتها السلبية (نيجاتيف)



نيجاتيف صورة الكفن .



الصورة الأصلية لوجه المسيح على الكفن .

واضح من الصورتين أن الصورة الأصلية على الكفن هي صورة سلبية ولذا تظهر واضحة المعالم جداً في النيجاتيف (الصورة اليسرى) .

اخراج هذه الصورة السلبية ، بل حتى المتخضسين في عالم التصوير يقولون أنه أيضاً من غير الممكن تلفيق مثل هذه الصورة الدقيقة بخداع التصوير ... يقول ويلكوكس Wilcox عملت طويلاً في مجال الخداع التصويرية المعقدة ، وأستطيع أن أؤكد لك أنه ليس في مقدور أحد اليوم أن يلفق هذه الصورة رغم ما وصلنا إليه من تقدم تكنولوجي <sup>(٥)</sup> .

إن سلبية صورة الكفن هي الدليل الأول على اعجازة ... والآن فارق العزيز معى إلى الدليل الثاني .

### دليل ثان لإعجاز الكفن :

لقد أنهت جهود بيا على شكوك مفكري القرن التاسع عشر الكاثوليك ، وبدأت الصورة الجديدة تغزو جميع أنحاء العالم عبر الجرائد والمجلات والكتب ، وتبهر الملائين وتجذب العلماء للدراسة الجادة لمعرفة المزيد عن أسرار الكفن .

وبالفعل لم تمض أكثر من خمس سنوات على صورة بيا حتى أنهى عالم البيولوجي الفرنسي بول فيجانون Paul Vignon وصديقه يفرن دلاج Yves Delage أستاذ التشريح بجامعة السوربون وعضو الأكاديمية الفرنسية دراستهما العلمية الطبية لصورة « بيا » الجديدة للكفن .

أكثر من رائع ما خرجت به هذه الدراسة ، نشر فيجانون ولم يكن مسيحيًا مؤمناً بل من اللا أدريين agnostic المحددين . أبحاثه في كتاب خلص فيه إلى قوله « لا يستطيع أى رسام مهما بلغت مهاراته

أن يصل إلى مثل هذا المستوى الهائل من الدقة التشريحية والباثولوجية الواضحة في صورة الكفن <sup>(٦)</sup> .

يقول الدكتور المعاصر روبرت بيكلين Robert Bucklin المسئول الطبي بولاية لوس أنجلوس في كتابه المطبوع في عام ١٩٦١ م « إن شكل مختلف الجراحات في صورة الكفن يتفق في كل شيء مع ما يعرفه الطب الآن عنها من صفات ، كما أن مسلك الدماء النازفة التي تظهر في الصورة هو نفس ما يحدث في الواقع من حيث خصوص التجاه السريان لقوة الجاذبية الأرضية <sup>(٧)</sup> . »

### بعض الأمثلة على الدقة التشريحية :

لتأخذ هذا المثال الشيق <sup>(٨)</sup> :

لقد اعتدنا دائماً أن نرى السيد المسيح مرسوماً في صور صلبه معلقاً من مسامير نافذتين في راحتي يديه ، أما صورة الكفن فتقول غير ذلك ، فالمسمار ليس في راحة اليد بل في المعصم !!

فأيهما نصدق ؟

يحيب دارسو علم التشريح الذي لم يكن معروفاً في القرن الرابع عشر بأن ما تراه في الصور المألوفة يستحيل حدوثه لأنه في هذه الحال لا تقدر راحتا اليد أن تحتمل ثقل وزن الجسم الذي يدفعه إلى أسفل ، إذ سرعان ما تمزق أنسجتها وينزلق المصلوب هاوياً إلى الأرض .

6- Poul Vignon. The shroud of Christ (London, 1902) P. 30

7- Dr. Robert Backlin, The Medical Aspects of the crucifixion of Christ's Sindon.

8- Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 38-39, 40

ويضيف العلماء إن المكان الوحيد الذى يمكن للمسمار إذا دق فيه أن يحمل جسم المصلوب هو المنطقة الموجودة بالعصب الذى تعرف طبياً بفراغ دستوت **Space of Destot** تماماً كما نرى في صورة الكفن !!

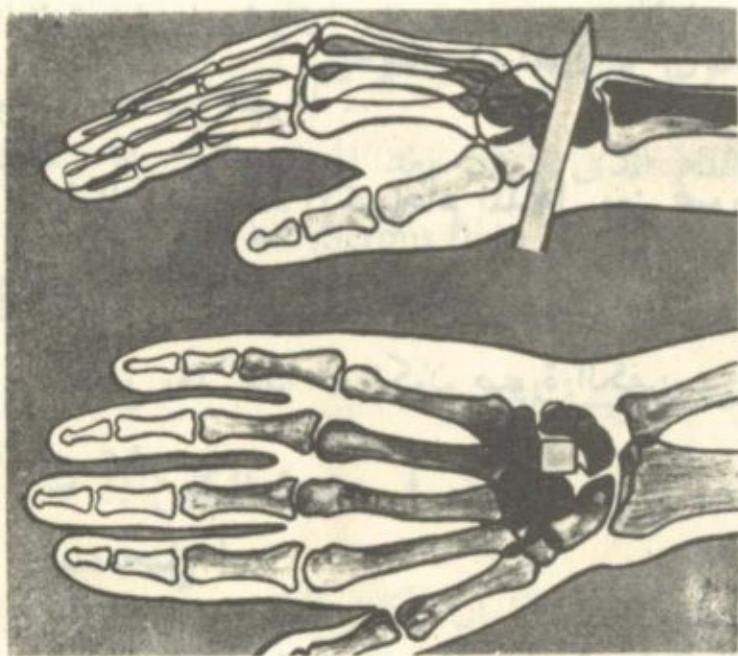
هذا الموضع عبارة عن فراغ صغير محاط بثلاث عظام فحين يدق المسمار يزدح العظام إلى الخارج فيتسع الفراغ وينفذ من خلاله ، لذا فهذا هو المكان الوحيد الذى إذا دُقَ فيه لا تنتج عنه أية كسور ، تماماً كما قال الكتاب المقدس « **عظم لا يكسر منه** » ( يو ٣٦:١٩ ) .

ومن الشيق أن تعرف أن الكتاب المقدس لم يقل بالتحديد أن السيد المسيح سُمِّر في راحتي يديه ، بل إن الكلمة العبرانية « **Yad** » التي وردت في النبوة عن الصليب « ثقبوا يدى » « **Yad** » ورجل « ( مز ٦:٢٢ ) ، والكلمة اليونانية  $\chi\epsilon\rho\sigma\tau\eta$  ( exrsin ) التي ذكرها إنجيل يوحنا في قول توما « إن لم أبصر في يديه أثر المسامير » ( يوحنا ٢٥:٢٠ ) تطلق على كل أجزاء الذراع من الطرف حتى الإبط بما فيها العصب <sup>(٩)</sup> .

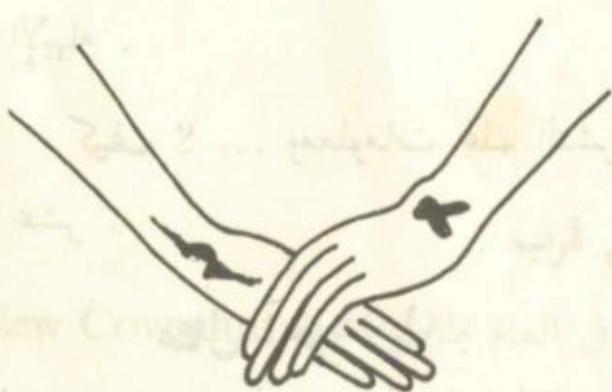
نقطة أخرى مدهشة للغاية ، لقد إخترق المسمار ، كما توضح صورة الكفن فراغ دستوت حيث يمر عصب هام معروف باسم العصب **الأوسط Medium Nerve** أحد ثلاثة أعصاب مسؤولة عن حركة الإبهام ... ومن الثابت علمياً أن إيذاء هذا العصب يحدث تلقائياً جذباً للإبهام نحو راحة اليد .

وعندما ننظر في صورة الكفن لا نرى الإبهام ظاهراً ضمن أصابع

9- James strong, The exhaustive concordance of the Bible Kittel & Friedrich, Vol. IX, P. 424



رسان تخطيطيان يوضحان  
موقع دخول المسمار بين  
عظام المعصم في فراغ  
دستوت .



في صورة الكفن المقدس لا نرى الإبهام ضمن  
الأصابع الخمسة في كلتا اليدين ، نتيجة  
لإيذاء العصب الأوسط بمسمار الصلب .



اليد ... ولكن عندما استخدم العلماء في السنوات الأخيرة الأجهزة  
البالغة الحساسية لقوا ما يثبت وجود الإبهام ملتويا داخل راحة اليد  
ومختبئاً خلف ظهرها .

يا للروعة لهذا الإنسجام المذهل بين صورة الكفن وعلوم الطب  
وكلمات الكتاب المقدس . \*

يمكن بعد هذا أن تكون صورة الكفن من أعمال رسام من القرن  
الرابع عشر .

يستحيل !

فكيف نعمل عدم رسم المسamar في راحة اليد ككل الصور المألوفة  
للصلبيب ؟

ومن أين جاءت لهذا الرسام معرفة أن دق المسamar في هذه المنطقة  
يؤذى العصب الأوسط ، وأن هذا العصب هو المسئول عن حركة  
الإبهام .

كيف ؟ ... ومعلومات علم التشريح لم تعرف إلا في القرن التاسع  
عشر .

### مثال آخر (١٠) :

في صورة الكفن نوعان من آثار الدماء ، دماء نزفت من جسد  
الرب قبل أن يسلم الروح ، ودماء نزفت بعد الموت من جنبه الainين <sup>ك</sup>

<sup>1</sup> Cf. Richaid S. Snell, Clinical Anatomy, P. 457

<sup>10</sup> Ricci, the Holy Shroud, 1981, P. 22

يروى لنا الحبيب يوحنا في انجيله ( يو ٣٤:١٩ )

## فهل هناك فرق بين هذين النوعين ؟

يقول العلماء أن الدم الذي ينفر بعد الموت يظهر على شكل مساحات غامقة محاطة بهالات من Serous fluid. أما الدم الذي يخرج قبل الموت فيصنع تجلطات بها علامات بلازمة باهتة في المركز محاطة بخط سنيك من Fibrin ( المادة البروتينية بالدم ) .

هذا ويا للعجب ما وجده العلماء في صورة الكفن !!

شاهد طبي ثانى يقطع بإستحالة أن يكون الكفن من نتاج القرن الرابع عشر الذى خلا من هذه المعلومات الطبية ... فالدقة التشريحية لصورة الكفن هي دليلنا الثانى على إعجازه ... وهو دليل لا ينقض .

والآن إلى الدليل الثالث .

## الدليل الثالث :

### عدم وضوح الصورة عن قرب :

في حديث صحفى أجرته في العام الماضى مجلة New Covenant مع ستفسن Stevenson أحد العلماء البارزين في مشروع دراسة كفن تورينو أشار هذا العالم إلى نقطة هامة :

« لقد قرأنا من قبل عن الصفات البصرية التي يتميز بها الكفن ،  
ولكننا حقاً لم نكن نقدرها جيداً حتى رأينا الكفن بأنفسنا .

واحدة من هذه الصفات أنه كلما إقتربت من الصورة كلما بدت  
أمامك غير واضحة More diffuse وعندما تصبح فقط على بعد من  
الصورة يساوى طول ذراعك فإنك لن تعود ترى شيئاً مما كنت تشاهده  
من قبل !

إنه أمر صعب للغاية أن يكمل الفنان رسم صورة له وهو لا يرى ما  
رسمه منها .

مجرد هذه الملاحظة البصرية تركت إنطباعاً قوياً في عدد كبير من  
الناس (١١) .

+ فما الذي يدفع الفنان أن يرسم صورة بهذه الصفة ؟

+ وكيف يتابع رسم صورة لا يرى ما رسم منها ؟

+ ثم كيف تخرج بهذه الطريقة بمنتهى الدقة ؟

تساؤلات والإجابة الواضحة أنه يستحيل أن يكون الكفن مرسوماً  
باليد .

إذا فكيف تكونت هذه الصورة ؟ ولماذا لها هذه الخاصية الفريدة ؟  
لننجيبك على هذا الآن قبل أن نتابع معاً بقية الأدلة التي تقطع  
باستحالة تزوير الكفن .

## أسئلة محددة :

لقد فحص العلماء الكفن بكل دقة ، ووضعوا أمامهم أسئلة محددة ، تركوا الإجابة عليها لأدق أجهزة الفحص التي يقدر ثمنها بمالين الدولارات .

+ هل توجد على سطح الكفن آثار لوجود صبغات أو دهانات أو مساحيق أو أحماض أو أي نوع آخر من مواد التلوين الطبيعية أو الصناعية ؟

+ من المعروف أن الرسم بالصبغات على القماش يستلزم مادة وسيطة Medium كالزيت أو الشمع ، فهل هناك دليل على وجودها بسطح الكفن .

+ هل هناك إحتمال العثور على أية علامات لحركة يد شخص يرسم ... هل توجد آثار لجرة الفرشاة ، وقفات الرسم ، تلامس الأصابع .

لقد خرج العلماء بإجابات محددة قاطعة <sup>(١٢)</sup> ، ليضيفوا أدلة جديدة لاعجاز الكفن وإستحالة تزويره ، نشرحها في الثلاثة أدلة التالية :

---

12- Stevenson & Hombermas, Verdict on the Shroud, PP. 81-82

R. Gilbert and M. Gilbert, Applied Optics, 19

Lawrence Schwable, Summary of the 1978 investigation (SS 11,16,17,29,38,44)

## الدليل الرابع :

لا توجد آثار لاستخدام أية مواد تلوين :

كان الاعتقاد الغالب لدى علماء «مشروع بحث كفن تورينو» حيث سمح لهم بفحص الكفن لخمسة أيام كاملة أن أجهزتهم المتطرفة جداً ستكشف بسرعة عن وجود أي نوع من أنواع مواد الرسم على سطح الكفن ولكن كما قال واحد منهم «كلما طالت مدة بقائنا أمام الكفن كلما زاد اليقين بعكس هذا<sup>(١٣)</sup>».

- + لقد تم بحث صورة الكفن بأدق الميكروسكوبات المتطرفة .
- + وباستخدام أشعه اكس الفلورية X Ray Flourescence ثم قياس تأثير مكونات عناصر سطح الكفن على إنعكاسها .
- + وباستعمال التصوير بأشعة اكس X - Radiography .  
أمكن معرفة أسلوب التغير في كثافته Density .
- + كما إستعان العلماء بجهاز الاسبكترو فوتومتر الكهروضوئي Photoelectric Spectrophotometry دقيق ذو مقاييس ضوئي كمی يقيس الشدة النسبية لأجزاء الطيف ، وكذلك بطرق التصوير الفلوري والكهرو ضوئي . Photoelectric and Photographic Flourescence .

وكانت النتائج كما يلى :

١ — بتكبير مقداره خمسون الف ضعف لم تظهر أى جزئيات لأى

نوع من مواد التلوين .

٢ - لم يلاحظ في أى موضع على سطح الكفن حدوث التصاق بين ألياف القماش ... إن هذا كان سيحدث حتماً في حالة استخدام أى نوع من الألوان .

٣ - لو إستعمل أى دهان أو صبغة ، لحدث سريان شعري Capillary Flow تعيّر على دليل على هذا ، بل وجدت أن الصورة سطحية للغاية ولم تتعدي سطح شعيرات خيوط النسيج . The Very Topmost Threads

٤ - باستخدام أشعة X الفلورية التي تستدل على وجود الصبغات الغير عضوية كالتي تحتوى على الحديد ، والزرنيخ ، الرصاص .. لم يستدل على أى آثر لها .

٥ - إستعان العلماء أيضاً بالتصوير بالأشعة ذات الطاقة المنخفضة ، ومن مميزاتها أنها توضح أى اختلافات في الكثافة السطحية ، وهذا بالطبع كان لابد أن يظهر بالنسبة للكفن إذا استعملت معه أى مواد تلوين .

كانت نتيجة هذا الفحص أن هناك بالفعل اختلافات في الكثافة ولكنها غير مرتبطة بالصورة بل بعض التغيرات في سمك قماش الكفن نفسه ، بما يقطع بعدم وجود صبغات على سطح الكفن .

٦ - أستخدم العلماء جهازين مختلفين يصدران أشعة ضوئية بطريقة خاصة على الكفن ثم يعود كل منهما فيقيس كيفية عكس كل

أجزاء سطح قماش الكفن هذه الأشعة ، فلكل مادة طريقة في عكس الأشعة تختلف بها عن بقية المواد .

كان نتيجة الاختبار في الجهازين عدم وجود أية مادة دهان في أي جزء من سطح الكفن .

٧ - قاس العلماء الخواص الفلورية **Flourescence Properties** لقطعة القماش . فمن الممكن التعرف على إسم المادة إذا علم مدى قدرتها على التفلور ... والتفلور هو القدرة على اطلاق نور نتيجة لامتصاص إشعاع من مصدر آخر .

لقد ثبت عدم وجود أي مواد في الكفن تعطى اختلافا في هذه الخاصية عن قماش الكفن نفسه .

٨ - كما لم يستدل العلماء على وجود أي أثر للوسط **Medium** اللازم للرسم كالشمع أو الزيت .

كل هذه نتائج علمية تقطع بعدم وجود أية مواد للتلوين على سطح الكفن .

ومع هذا فللأمانة لابد أن نقول أن أحد العلماء البارزين صرخ أثناء الدراسة بأنه اكتشف ما يزحزح هذه الثقة ويعيد التفكير في أن تكون هذه الصورة مرسومة !!

بين الشك والحقيقة (١٤) :

هذا العالم هو والتر مسكون **Walter Mccrone** وقد أعلن أنه

14- Pellicori, Archaeology, Jan-Feb, 1981

The project Summary Over view, 1978, So 5,7

إكتشف وجود مادة أكسيد الحديد الحمراء (ح، أ) على سطح الكفن .

شك والتر في أن شخصاً ما قد يستخدم هذه المادة في رسم صورة الكفن ، ولأن مقدارها الموجود على سطح الكفن صغير جداً ، فقد وضع إحتفالاً أن تكون قد أذيت في محلول يستخدمه الفنان في الرسم .

درس العلماء أقوال والتر بكل جدية وإهتمام ، فالمهدف هو الوصول إلى الحقيقة أياً كانت .

+ فحص العالمان جون هيلر John Heller وألان أدلر Alan Adler الكيميائيان بمعهد إنجلترا الحديث New England Institute سطح الكفن بالميكروسكلوب ولم يجدوا أية علامة على تعرّض شعيرات خيوط القماش لأى نوع من السوائل .

+ لم تستطع نظرية والتر أن تفسّر وجود صورة الكفن باللون الأصفر بينما لون أكسيد الحديد أحمر .

+ تساؤل العلماء ، أن أكسيد الحديد المكتشف هو في صورة جزيئات دقيقة Submicron ، وهذا الحجم الدقيق لم يكن معروفاً قبل مائة سنة فكيف يستعمله مزور القرن الرابع عشر .

+ لاحظ العلماء أن أكسيد الحديد لا يوجد في منطقة الصورة فقط بل على إمتداد سطح الكفن كله ، بما يدل على أن وجوده لا علاقة له بالصورة .

هذه النقاط جعلت العلماء يرفضون بقوه نظرية والتر ، وأصبح عليهم أن يعطوا تفسيراً آخرأ لوجود جزئيات أكسيد الحديد الأحمر على سطح الكفن .

قدم لنا عالم الطبيعة الأمريكي جون جاكسون John Jackson تعليلاً علمياً مقبولاً :

لقد لاحظ جاكسون وجود أكسيد الحديد بكميات أكبر في مناطق الدم بالصورة ، فربط هذا باحتواء الدم على الحديد وقال إن أكسيد الحديد الأحمر تكون نتيجة لتجلط الدم .

إذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يقتصر وجود أكسيد الحديد على مناطق الدم فقط ؟ لماذا شمل كل سطح الكفن ؟

يجيب جاكسون أن جزئيات أكسيد الحديد لابد أنها تبعثرت داخل صورة الكفن وخارجها في كل مرة كان الكفن يشى فيها أو يفرد ومن الثابت تاريخياً أن الكفن في وقت ما كان مطوياً ( مثلما حدث في حريق ١٥٣٢ ) ثم في الأذمنة الأخيرة حفظ ملفوفاً في شكل إسطواني .

\* \* \*

هكذا أثبت العلماء بالأدلة العلمية القاطعة عدم وجود أي أثر لأى نوع من أنواع مواد الرسم على سطح الكفن ، وهذا هو الدليل الرابع على استحالة تزوير الكفن والآن مع الدليل الخامس .

## الدليل الخامس :

لا توجد بالصورة أماكن مشبعة باللون أكثر من غيرها :

عندما يرسم أحد الفنانين صورة ما لابد أن تنشأ في اللوحة بعض النقاط المشبعة باللون أكثر من غيرها ، وأيضاً بعض المساحات البارزة ، فهذا يحدث دائما لأن طريقة التلوين تستلزم من الفنان إعطاء لوناً أكثر لأماكن دون أخرى ... وعندما يقف بريشه عند نقطة ما زمناً أطول تكون النتيجة أن تتشبّع باللون بأكثر من غيرها .

وقد يكون التشبع وبالتالي البروز غير محسوسين لا تلاحظهما العين المجردة ولكن إذا وضعت اللوحة تحت ميكروسكوب قوى فحتى ستشاهدهما بكل وضوح .

وعندما فحص العلماء صورة الكفن بأدق الأجهزة الفاحصة وأقوى الميكروسكوبات لم يثبتوا وجود أية نقطة مشبعة ... بما يقطع بأن صورة الكفن غير مرسومة باليد .

## الدليل السادس :

عدم وجود آية آثار لاتجاه حركة يد الرسام : *Directionless*  
هذا واحد من الأدلة الجديدة التي قدمتها التكنولوجيا المتقدمة وأثبتت بها معجزة الصورة .

ففي عام ١٩٧٦ حلل عالمان بعميل جت بروبلسون Jet Propulsion  
بكاليفورنيا صورة الكفن باستخدام الحاسوب

الالكتروني المتتطور جدا الذي استخدم في فحص صور كوكب المريخ التي التققطها سفينة الفضاء Viking في ذات العام .. إن وظيفة هذا الحاسوب مدهشة للغاية ، فبإمكانه أن يرصد من الصورة كل أثر لاتجاه حركة الريشة أثناء رسمها ويوضح هذا على لوح زجاجي .

أعلن الجهاز عن عدم وجود أي أثر لاتجاه حركة يد Directionless الكفن بطريقة ما من الجسد الذي وضع تحتها .

### الدليل السابع :

ثبات الصورة في الحرارة والماء (١٥) :  
( Thermally and water stable )

من الذين شغفوا بدراسة الكفن عالم كيميائي أمريكي إسمه راي روجرز Ray Rogers .

طرق هذا العالم بابا جديداً في أبحاث الكفن ، لقد وجه الأنظار إلى دراسة آثار حريق ١٥٣٢ والماء الذي استخدم وقتذاك في الإطفاء ، فلouis أن صورة الكفن كانت مرسومة لتأثرت بالحرارة والماء .

عكف روجرز على دراسة كل الصور الفوتوغرافية المأخوذة لصورة الكفن دراسة علمية متأنية ، وفي النهاية لم يصل إلى وجود أية آثار

15- Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 61-71

لحقت الصورة بسبب الحرارة أو الماء . كان هذا في عام ١٩٧٣ م ، وبعد ذلك بأربع سنوات أعاد فريق مشروع دراسة كفن تورينو بحث هذه النقطة .

لم يجد فريق العلماء بالرؤية المباشرة لصورة الكفن وباستخدام أحدث أجهزة الفحص أية اختلافات في كثافة اللون بين أجزاء الصورة القريبة من أماكن الحروق وتلك البعيدة عنها ، بينما لو كانت الصورة مرسومة بأى نوع من الصبغات أو الدهانات لتأثرت أجزاؤها بدرجات مختلفة تتفاوت بحسب البعد عن أماكن الحروق .. كما لم يجد الفريق أيضاً أى أثر أحدثته مياه الإطفاء على الصورة .

### الدليل الثامن :

#### ثبات الصورة كيميائيا Chemically Stable

وهذا دليل آخر قاطع على إعجاز الكفن ، فالمنطق العلمي يقول إنه إذا كانت صورة الكفن مرسومة باليد فلا بد أن تتأثر ألوانها إذا تعرضت لمؤثرات كيميائية قوية نتيجة لحدوث بعض التفاعلات .

إنه اختبار حاسم ولكن كيف يمكن إتمامه دون اتلاف الكفن .

لم يكن هذا أمراً ممكناً في العصور الماضية ، ولكن مع التقدم العلمي تمكن العلماء من التوصل إلى طريقة لاتمام الإختبار بدون احداث أية تلفيات في قماش الكفن المقدس .

في عام ١٩٧٨ م إتفق علماء مشروع كفن تورينو مع شركة كوداك العالمية<sup>(١٦)</sup> على صناعة رقائق من السليولوز النقي لاستعمالها في رفع بعض الجزئيات الدقيقة من سطح الكفن بواسطة الضغط الخفيف بها عليه .

إن هذه الجزئيات عبارة عن شعيرات<sup>(٥)</sup> دقيقة للغاية من التي تتكون منها خيوط الكتان المنسوج بها الكفن وهي بالطبع تحمل نفس لون الصورة الأصفر .

تحمس العلман الكيميائيان جون هيلر وألان أدلر بالمعهد البريطاني الحديث لهذه الدراسة .. لقد حاولا إزالة اللون الأصفر من الشعيرات بكل المذيبات الكيميائية ولكن دون جدوى .. إستخدموا الأحماض والقواعد والمذيبات العضوية ، وحتى أقوى العوامل المؤكسدة Strong Oxidants فلم تقدر على ذلك .

بهذا يقين العلماء من أن هذا اللون الأصفر المتكون به صورة الكفن ليس نوعاً من مواد التلوين وإلا لتأثر حتا<sup>(١٧)</sup> .

وهكذا ، فليست علوم الطب والتصوير وحدها بل الكيمياء أيضاً تشهد لمعجزة الكفن المقدس .

---

16- New Covenant, October, 1981, P. 6

(٥) نسيج الكفن عبارة عن تقاطعات (ضفيره) من خيوط الكتان ، قطر كل خيط ١٥ مم، وبخنوى كل خيط على عدد يتراوح بين مئة ومئتين شعيره

## الدليل التاسع :

مناطق الجراح في صورة الكفن تحوى دما حقيقيا (١٨) :

هذه ظاهرة أخرى من ظواهر الكفن الاعجازية كشفت عنها لأول مرة الدراسات العلمية المتقدمة التي تمت بعد عام ١٩٧٨ م . وبالرغم من أن عمر الكفن قد قارب الألفي عام فقد وجد العلماء آثار دم بشري حقيقي في أماكن الجراحات بالصورة .

درس العلماء شعيرات القماش المأخوذة من هذه الأماكن وفحصوها بجهاز الميكروسبكتروفوتومتر Microspectrophotometr وهو جهاز متطور به ميكروскоп قوي يقيس شدة الضوء النسبة بين مختلف أجزاء الطيف .

كانت نتيجة هذا الفحص وجود مادة الهيموجلوبين !!

## دليل آخر :

أزال العالمان هيللر وأدلر دقائق الحديد الموجودة في العينات لكي يتمكنوا من التتحقق من وجود مادة البورفيريin Porphyrine إحدى مركبات الدم .

بالفعل بعد إزالة دقائق الحديد أعطت المادة المتبقية بعد ذلك لونا أحمر تحت الضوء فوق بنفسجي وهي خاصية تتميز بها مادة البورفيريin .

18- Ian Wilson, The Turin Shroud, pp. 82-87

Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 78-80

كما وجد العلман أن البورفيري موجود فقط في العينات المأخوذة من أماكن الجراحات بصورة الكفن ولم يعثر عليه في بقية الصورة . إن إكتشاف العلماء لوجود أثر لدم حقيقي في صورة الكفن يؤكّد أنها غير مرسومة ، وأنه بالفعل كفن لشخص دفن وجسده مُخضب بالدماء .

هذا هو الدليل التاسع ، والآن إلى آخر الأدلة ، وأكثراها إثارة !!



المذبح الضخم الذي حُفظ فيه الكفن المقدس  
وراء إطار حديدي يظهر في وسط الصورة .  
المذبح من القرن السابع عشر صممه الفنان چيرابينو چاريني

## الدليل العاشر :

### صورة الكفن ثلاثية الأبعاد (Three - Dimensional) <sup>(١٩)</sup> :

إكتشاف هائل مذهل .. شيء لم يكن متوقعا على الاطلاق ... إنه معجزة بكل المقاييس حتى لقد احتار العلماء في تعليل وجوده . كلنا نعلم أنه لا يمكن صنع مجسم من صورة واحدة ، لابد من وجود صورتين على الأقل ، لكن في أبحاث السبعينيات ثبت أن صورة الكفن ليست مثل بقية الصور التي نعرفها ، إنها وحدها تكفى لعمل مجسم ( تمثال ) للسيد المسيح وهو مدفون ، بكل تفاصيله الدقيقة !!

وبلغة الهندسة فكل الصور ثنائية الأبعاد ( X,Y ) أما صورة الكفن فهي ثلاثة الأبعاد أي أن كل نقطة فيها لها ثلاثة أبعاد عن المحاور الرئيسية الثلاثة المتعامدة ( X,Y,Z ) .

### كيف تم الإكتشاف ؟

في عام ١٩٧٦ م إستطاع فريق من علماء سلاح الطيران الأمريكي أن ينجزوا هذا الإكتشاف الهائل ... ومن المعروف أن السلاح الجوى الأمريكي يمتلك أكثر المعامل العلمية تطوراً في العالم .

لقد إكتشفوا وجود علاقة رياضية ثابتة بين درجة لمعان كل نقطة في صورة الكفن Brightness وبعدها عن جسم المسيح الراقد في

19- Ibid PP. 63-64

القبر كما هو واضح في الرسم المقابل ، فالصورة لامعة أكثر في المناطق التي لامست جسد المسيح كالأنف والجبهة والجاجان وأقل شدة Less Intense في الأماكن التي لم يلامس فيها الكفن جسم المسيح كجانبي الخدين مثلا .

لقد استعان العلماء بجهاز متتطور اسمه **VP-8 image analyzer** الذي يستخدم في تحليل صورة الكواكب والنجوم ، ورصدوا به درجة لمعان كل نقطة من سطح الكفن ومحاسب الكتروني أمكن تحويل هذه الدرجة إلى رقم يمثل البعد الثالث للنقطة ، وبالتالي أمكن لهم أن يصنعوا مجسمًا طبق الأصل لجسد المسيح وهو مدفون في القبر من الكرتون المقوى والألياف الزجاجية !!

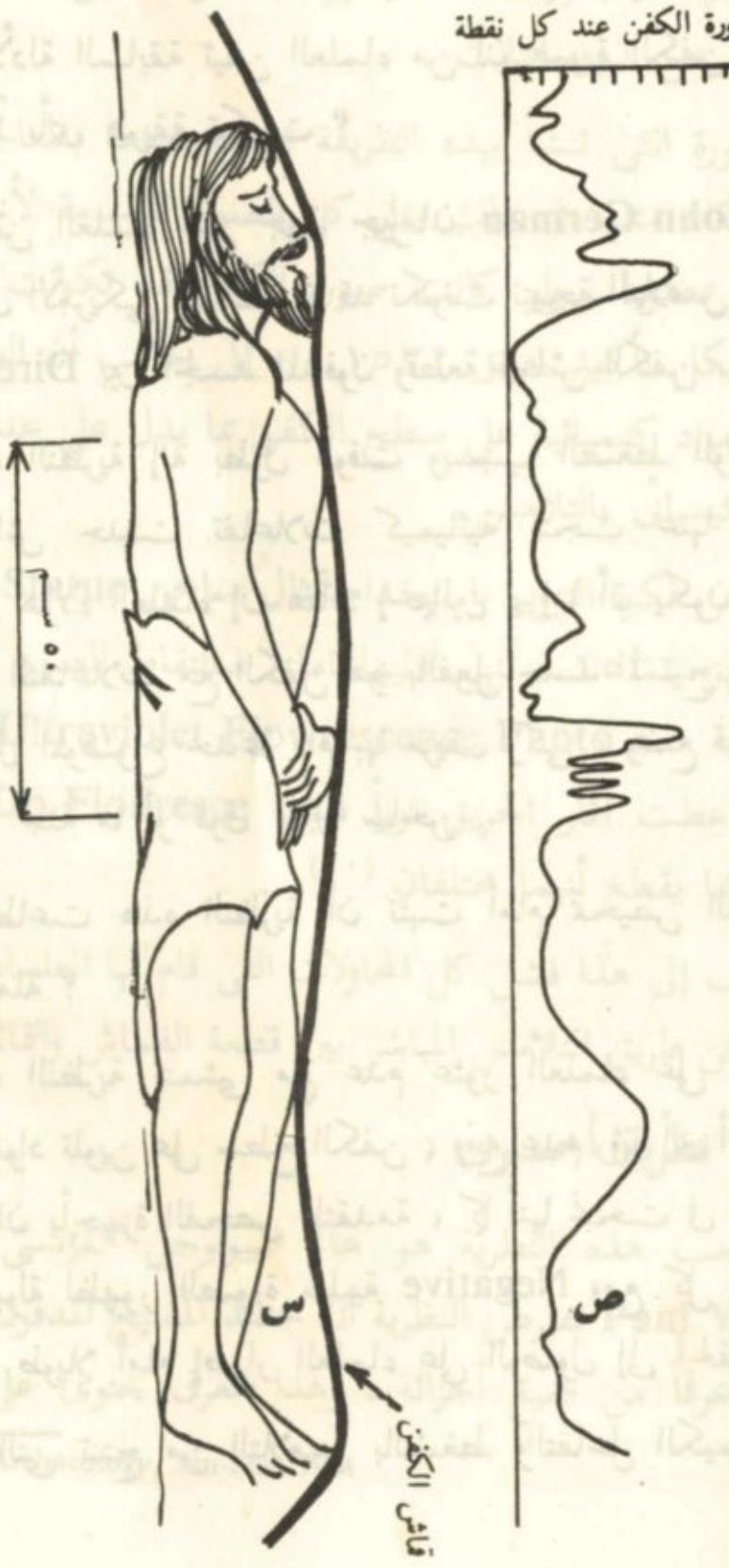
يا للروعة !! أنظر معى كيف يستخدم الرب قمة ما وصل له العلم اليوم في الكرازة بفدائه !!

تمثال مجسم يعيد لجيل القرن العشرين نفس ما رأه عياناً أبناء القرن الأول .

المسيح يدفن في القبر ليقيمهم معه !!

\*\*\*

درجة الكثافة النسبية للمعان  
صورة الكفن عند كل نقطة



رسم يبيان إستنتاج العالم هاكونن وعمبر يوضح العلاقة بين درجة لمعان نقاط صورة الكفن وبعد الجسم عن قاع الكفن عند كل نقطة مما يثبت أن الصورة ثلاثة الأبعاد.  
( ص تتناسب عكسياً مع س ) .

والآن ألا يحق لنا أن نتساءل :

من كل الأدلة السابقة تيقن العلماء من أن صورة الكفن ليست مرسومة .. إذاً بأى طريقة تكونت ؟

إقترح بعض العلماء مثل جون جيرمان John German العالم بالسلاح الجوى الأمريكى أن الصورة قد تكونت نتيجة التلامس المباشر Direct Contact بين الجسد المدفون وقطعة قماش الكفن .

تقول هذه النظرية إنه بطول الوقت وبسبب الضغط الواقع بين الجسد والقماش حدثت تفاعلات كيميائية نتجت عنها الصورة الحالية . وقال هؤلاء العلماء إن هناك إحتمالين ، إما أن يكون الجسد الذى أحدث التفاعلات مع الكفن هو بالفعل جسد المسيح资料或原文的标题或作者名，此处指“耶穌基督”，而非现代中文中的“耶稣基督”直译。或 أن يكون في الموضوع خدعة قام بها مزيف زكي ، وضع قطعة من القماش حول جثة ما أو فوق تمثال ساخن .

فهل إستطاعت هذه النظرية أن تثبت أمام تحicus الدراسات العلمية المتكاملة ؟

حقا هذه النظرية تتمشى مع عدم عثور العلماء على آية آثار لصبغات أو مواد تلوين على سطح الكفن ، ومع عدم رؤية أى أثر لاتجاه حركة يد الفنان بأجهزة الفحص المتقدمة ، كما أنها نجحت في أن تقدم لنا أسبابا مقبولة لظهور الصورة سلبية Negative ومع كل هذا فلم تثبت النظرية طويلا أمام إصرار العلماء على الوصول إلى الحقيقة . فالصورة التى تنتج من التلامس بالضغط والتفاعل الكيميائى مع

الأجساد الميتة لا يمكن أن تكون سطحية Superficial كصورة الكفن التي عمقها لا يتجاوز بضعه ميكرونات . ويستحيل أن تحوى نقاطها معلومات عن بعد الثالث .

والصورة التي تنشأ بهذه الطريقة تتشهو بسرعة بالمعالجة الحرارية أو الكيميائية ، مثلها في ذلك مثل كل الصور المرسومة لأنها تحتوى على جزئيات عضوية ، ولو كانت صورة الكفن قد تكونت بهذه الطريقة لتأثرت بكل تأكيد بحريق ١٥٣٢ م ، إلى جانب أن العلماء لم يعثروا على أيه مواد كيميائية على سطح الكفن بما يدل على عدم حدوث أي إنتقال كيميائي بالتلامس .

أما عن فكرة التزوير باستخدام تمثال ساخن Hot Statue فدراسة آثار حريق ١٥٣٢ م تنهى عليها تماما . فبالتقط الصور الفلورية الفوق بنفسجية « Ultraviolet Flowrescence Photo » لسطح الكفن أعطت آثار الحريق نوراً فلوريَا Do Flouresce بينما لم تعط الصورة بما يقطع أنها مختلfan (٢٠) .

أضف إلى هذا فشل كل المحاولات التي قام بها العلماء لانتاج صورة مقبولة عن طريق التلامس المباشر بين قطعة القماش والتماثيل الساخنة .

### نظريّة أخرى :

صاحب هذه النظريّة هو عالم البيولوجى الفرنسي بول فيجنون Paul Vignon تفترض النظريّة أن جسد المسيح المدفون داخل الكفن أخرج عرقاً من جميع أجزائه . وهذا العرق يحتوى على مادة اليوريا

20- Pellicori in Archaeology, Jan-Feb, 1981

Urea ومع الوقت تخللت اليوريا إلى ثاني أكسيد الكربون Carbon dioxide وأمونيا Ammonia ... وتصاعدت أبخرة الأمونيا من جميع أجزاء الجسم لتلامس قماش الكفن فتفاعل مع الأطیاب التي هي من المر والصیر الممتزج بزيت الزيتون ، التي افترض العالم وجودها في قماش الكفن كعادة اليهود ، وتكون من التفاعل صبغة شكلت صورة الكفن .

ولأن هذه النظرية تعتمد على فكرة الأبخرة ، فقد سميت بنظرية صورة الأبخرة Vaporgraph theory .

### دراسة جادة للنظرية (٢١) :

درس العلماء هذه النظرية دراسة متأنية ، وفي النهاية رفضوها رفضاً قاطعاً فقد وجدوا أنها تتعارض بشدة مع خصائص صورة الكفن .

+ فالصورة الناتجة عن الأبخرة لا يمكن أن تصير سطحية لأن باستطاعة البخار أن يخترق القماش بينما صورة الكفن سطحية جداً عمقها لا يتجاوز بضعة ميكرونات .

+ الأبخرة لا يمكن أن تصنع صورة واضحة دقيقة المعلم كالتي على الكفن ، لأنها عندما تنتقل من الجسد المدفون إلى القماش لن تسير في خطوط مستقيمة أو متوازية بل ستنتشر عشوائياً في الهواء كطبيعة الأبخرة في حركاتها .

+ لم يستدل العلماء على وجود أية مادة غريبة في صورة الكفن من النوع الذي ينشأ من مثل هذه التفاعلات الكيميائية .

- + الصورة المتكونة بالأبخرة غير ثابته في الحرارة والماء بعكس ما حدث مع صورة الكفن في حريق ١٥٣٢ م.
  - + صورة الرب يسوع على الكفن تحوى منظر شعره وهو شيء لا يمكن أن تصدر عنه أبخرة.
  - + الصورة التي تنتج عن الأبخرة لا يمكن أن تكون لها صفة الثلاثة أبعاد.
  - + تحتاج الصورة لكي تكون إلى كميات من الأمونيا أكثر من التي تنشأ عن جسد ميت.
- كل هذه النقاط جعلت العلماء يرفضون نهائياً هذه النظرية، فصورة الكفن لم تكونها أبخرة الجسد المدفون.
- \* \* \*
- ### بعض التساؤلات :
- والآن عزيزى القارئ ، ها قد أتينا معاً إلى نهاية هذا الفصل الممتع بعد أن تتبعنا سوياً خطىً هذه الرحلة العلمية المثيرة ، ورأينا كيف تحقق العلماء من إعجاز صورة الكفن وإستحالة أن تكون مرسومة باليد أو ناتجة عن التلامس مع الجسد المدفون أو كونتها أبخرة الأمونيا .

لكن تبقى لك معنا إجابات لأسئلة قد يكون بعضها إن لم يكن جميعها قد حال بخاطرك وأثارت إنتباحك أثناء قراءة الصفحات الماضية .

أول الأسئلة يتعلّق بالظواهر البصرية .. لماذا يقلّ وضوح صورة الكفن للعين كلما إقتربت منها ؟

لقد لاحظ العلماء أنه عندما يكونون في الوضع الطبيعي للرؤية على بعد بوصات قليلة من الكفن يجدون صعوبة بالغة في تمييز ملامع الصورة ، ولكن عندما يبتعدون عنها نحو خمسة عشر إلى عشرين قدماً يستطيعون أن يروا كل التفاصيل !!

يقول العلماء إن السبب يعود إلى أن صورة الكفن تفتقر إلى الحدود الظاهرة Sharp Bounders ومن المعروف أن العين البشرية لا يمكن أن تميز الصورة إن لم تكن لها حدود واضحة تظهرها عما يجاورها ، وهي الصفة التي تعرف علمياً باسم Lateral Neural Inhibition .. ولكن يمكن للعين أن ترى هذا النوع من الصور في حالة خاصة ، إذا وضعت الصورة بحيث تشغل مساحة صغيرة من مجال رؤية العين .. وهذا ما يحدث مع صورة الكفن عندما يقف الإنسان بعيداً عنها ، ففي هذه الحالة الخاصة تصبح مرئية جداً واضحة المعلم .

### سؤال ثان :

سطح الكفن بأكمله لونه أصفر ، وما صورة المسيح التي عليه إلا درجات متفاوتة من هذا اللون .. فإذا كان العلماء يقطعون بأن صورة الكفن لم تنتج عن إستعمال أية مواد تلوين ، فكيف نفسر وجود هذا اللون الأصفر .. هذا سؤال ، وسؤال آخر ما هو الشرح العلمي المقنع لوجود هذا اللون بدرجات مختلفة ؟

يحيب علماء الكيمياء (٢٢) الذين درسوا باستفاضة وتراث  
الشعيرات المأخوذة من سطح الكفن ، بأن اللون الأصفر قد تكون  
نتيجة لإنزاع الماء Dehydration من مادة السيلولوز الموجودة في  
شعيرات خيوط نسيج الكفن .

يستخدم العلماء جهاز الميكرودنستوميتر Microdensitometer الذي يقيس كثافة الصورة الفوتوغرافية مع مجموعة من الميكروسكوبات القوية جدا ، فوجدوا أن ما نراه بالعين اختلافا في اللون الأصفر هو في حقيقته اختلاف في كثافة الشعيرات الصفراء لخيوط الكتان غير أن كثافة اللون ثابتة في كل نقاط الصورة .

ويكلمات أخرى أوضح ، فإن المساحات الغامقة في الصورة ليست في الواقع ذات لون أصفر أغمق ولكنها تبدو للناظر هكذا لأنها تحتوى على مجموعة من الشعيرات الصفراء أكثر عدداً من تلك التي في المناطق التى تبدو فاتحة اللون .

وإكتشف العلماء سراً آخرأ .. إن هذا الاختلاف في أرجاء الصورة ليس عشوائيا إنما يتناسب مع البعد الذى كان لكل نقطة على سطح القماش عن جسم المسيح يوم التف به وهو مدفون بالقبر . هذه الصفة التي أغطت لصورة الكفن صفتها الشهيرة ، أنها ثلاثة الأبعاد .

\* \* \*

## بقى سؤال :

بقى سؤال آخر ، التقينا به من قبل ولم نجرب عنه حتى هذه الكلمات .. كيف تكونت صورة الكفن ؟

الآن نستطيع أن نطرح السؤال بطريقة أخرى ..

كيف تغيرت كثافة الشعيرات من نقطة إلى أخرى بطريقة تجت عنها صورة المسيح المدفون غاية في الدقة ؟

ومتي حدث هذا ومن تسبب فيه ؟

تساؤلات شغلت العلماء كثيراً ، ولا تزال تشغلهما ، والإجابة العلمية النهائية القاطعة لم تحسم بعد .. لكن كل الدلائل تشير إلى أن تكوين الصورة له علاقة بقيامة المسيح !!

قيامة المسيح ... ، نعم ... فال柩 يشهد أيضاً لقيامة الرب .

لن نكلمك الآن عن التفاصيل ، ونرجو أن تقبل عذرنا فقد فضلنا أن يكون هذه النقطة المثيرة فصلاً خاصاً بها يسمح لنا بأن نوفيها حقها .

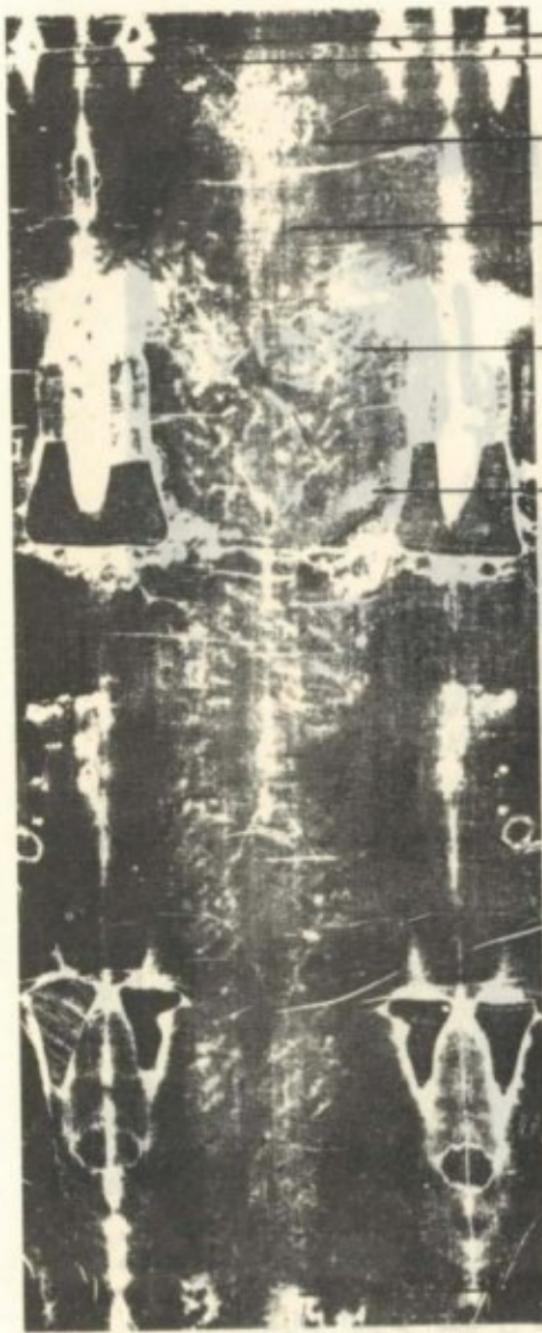
## كيف أثبت العلماء أن هذا هو كفن المسيح ؟

- + أدلة معتملة دامغة .
- + لا تناقضات بين الكفن والكتاب .
- + المشكلة التاريخية لها إجابة .



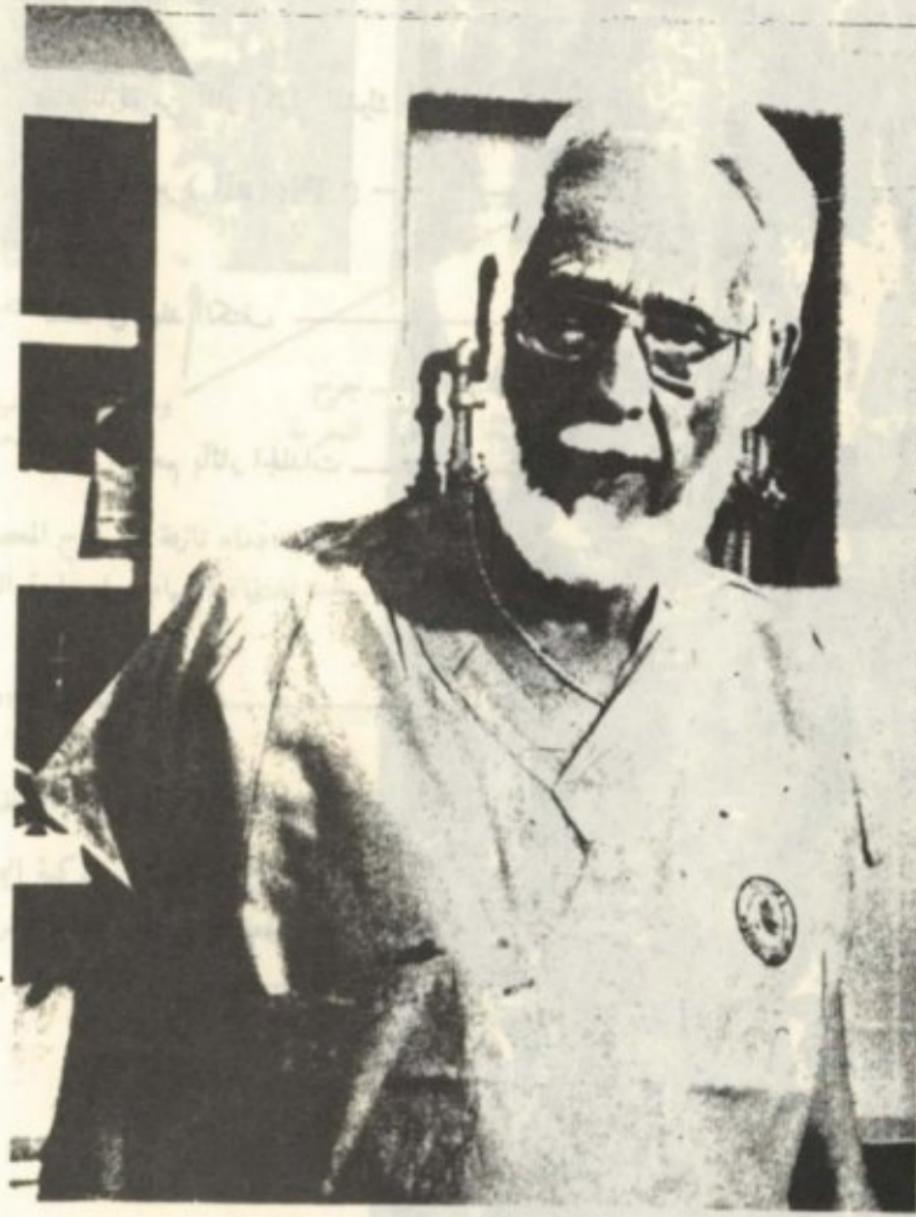
### ( الصورة الأمامية )

جسد السيد المسيح وهو مدفون في القبر ، كما بدت في تيجاتيف صورة الكفن



( الصورة الخلفية )

ثقوب نتيجة للحر برق



د . روبرت بسكيلن ( Robert Bucklin ) عالم الباثولوجي  
بولاية لوس أنجلوس وأحد علماء الطب الكثيرين الذين اهتموا  
بدراسة الظواهر الطبية في صورة الكفن المقدس

(1)

أدله معتمله دامغه

هل هذا هو كفن المسيح أم كفن شخص آخر غير معروف ؟

في الفصل السابق لمعت أمام عقولنا حقيقة الكفن .. تكوين حارق ، لم تصنعه يد إنسان ، ولا يقدر أحد من العلماء حتى في عصرنا المتقدم أن يصنع نظيره ... يحمل صفاتاً مبهراً تشهد لاعجازه المبدع .

إنه علمياً ، بكل يقين ليس خدعة بشرية ، ولكن هناك سؤال ما الذي يمنع من وجهاً نظر علمية أيضاً أن يكون هذا الكفن المعجزي لشخص آخر غير الرب يسوع .. العلماء دائمًا يشكرون ، وعندهم أن الشك هو الطريق الرئيسي الذي يصل للحقيقة .

إننا أمام تساؤلات محددة تحتاج لاجابات علمية مقنعة .

+ ما الذي يقطع بأن الكفن يعود إلى أوائل القرن الأول الميلادي ، أى إلى الزمن الذي عاش أثناءه الرب يسوع بالجسد على الأرض .

+ هل توجد براهين علمية ثبت أن الكفن كان في ذلك الوقت بأورشليم ، المكان الذي دفن فيه الرب ؟

+ هل الكفن لشخص مصلوب ؟

+ وإذا ثبت أنه لشخص من القرن الأول ، مات مصلوباً في أورشليم ، فما الذي يقطع أن هذا الشخص هو بالتحديد الرب يسوع الذي تحدث عنه الأنجليل ؟ لا شك أن كثيرين من البشر ماتوا مصلوبين في نفس وقته ، ودفنتوا في أورشليم ، فلماذا لا يكون كفن تورينو لواحد منهم .

تساؤلات مثيرة ... شكلت المخاور الرئيسية للأبحاث التي قام بها بكل اخلاص للحقيقة علماء مشروع دراسة كفن تورينو ( ١٩٧٨ إلى ١٩٨١ م ) ... هذا الفريق المتربط الذي ضم علماءً في فروع الطبيعة والكيمياء والتشريح والتصوير جنباً إلى جنب مع علماء العهد الجديد والآثار والتاريخ .

\*\*\*

### المكان والزمان :

أين صنع نسيج الكفن ؟ وفي أي قرن من الزمان ؟

سؤالان إجتهد عالم الجنائيات السويسري ماكس فري Max Frei في الإجابة عليهما <sup>(١)</sup> .. لقد بدأت العلاقة بين ماكس والكفن في عام ١٩٧٣ م حين طلب منه أن يفحص الصور الفوتوغرافية التي التقطت للكفن عام ١٩٦٩ م ويدلي بوجهة نظره العلمية فيها .. ثم حدث أمر غير متوقع !!

لقد وقعت عيناً ماكس فري على شيء أثار إنتباهه للغاية .. لقد وجد على سطح الكفن حبوب لقاد !! ! استطاع أن يحظى بموافقة علىأخذ عينات منها للدراسة ، وفي شهور قليلة نجح بجهوده خارق في فصل الحبوب المتداهية في الصغر عن بعضها وتصنيفها بأسماء نباتاتها . إنها حبوب لقاد تسعه وأربعين نبات مختلف .. بعضها ينمو في أوروبا ، وليس هذا بغرير فقد تعرض الكفن للهواء في فرنسا وإيطاليا

١ - Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, Ch. 9

Stevenson & Habermas, Verdict on The Shroud, PP. 26, 27, 62, 111

حلال المرات القليلة التي عرض فيها للشعب ولكن المثير حقاً أن بعضها لا ينمو خارج أورشليم والبعض الآخر يزرع في السهول الخنوبية بتركيا في منطقة مدينة إسطنبول (القسطنطينية سابقاً).

ماذا يعني هذا؟

منذ ظهور الكفن الفجائي بفرنسا عام ١٣٥٧ م ، لم يغادر أوروبا على الإطلاق ... إن ما يكتشفه ماكس فري يؤكد أن الكفن قد مر بأورشليم والقسطنطينية قبل ذلك الوقت .

أكثر من هذا أوضح ماكس فري أن قشور بعض هذه الحبوب تقنعه بأن الكفن من القرن الأول الميلادي !!

### جهود آخر (٢) :

عالم ثان إهتم بنفس الموضوع (المكان والزمان) هو جيلبرت ريس *Gilbert Raes* الأستاذ بمعهد تكنولوجيا النسيج ببلجيكا .

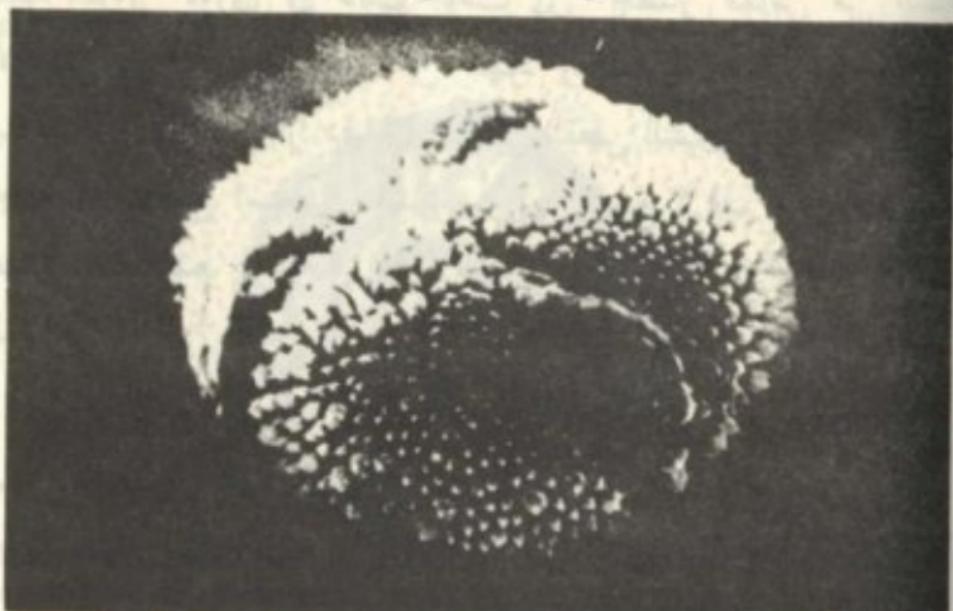
أخذ جيلبرت بعضاً من الشعيرات التي التقطها فريق العلماء الذي فحص الكفن عام ١٩٧٣ م وأجرى دراسات مكثفة عليها ، فماذا كانت نتائجه؟

يقول جيلبرت إن الطريقة التي نسج بها قماش الكفن هي نفس طريقة النسيج التي كانت متداولة في الشرق الأوسط إبان القرن الأول الميلادي !!

شيء آخر أكثر إثارة يكتشفه جيلبرت .. لقد عثر على آثار



الدكتور ماكس فيري Max Frei عالم الجنائيات  
يدرس حبوب اللقاح العالقة بسطح الكفن تحت الميكروسكوب



صورة مكبرة لواحدة من حبوب اللقاح التي وجدت على الكفن  
وتعرف علمياً باسم ( Linum Mucronatum ).

ميكروسكوبية لقطن بين شعيرات خيوط كتاب الكفن ، دليل على أنها سُجّت بنول استخدم لنسج القطن .. قطن ! أمر مدهش للغاية .. فهو نبات لا ينمو في أوروبا بل في الشرق الأوسط .

لقد أدخل سنجاريب ملك أشور صناعة القطن في الشرق الأوسط في القرن السابع قبل الميلاد ، وبالتأكيد قد استقرت هذه الصناعة في بقاع فلسطين أثناء وجود الرب يسوع بالجسد على الأرض .

ثم أكّد هذا الإكتشاف العالم سيلفيو كيرتو Silvio Curto الاستاذ المساعد لعلم المصريات Egyptology بجامعة تورينو وأيد أنه يدل على أن الكفن يعود إلى أيام المسيح <sup>(٣)</sup> .

اكتشاف ثمين نضيجه للأدلة العشرة التي ذكرناها في الفصل السابق عن إستحالة أن يكون الكفن من تزوير القرن الرابع عشر فما الذي يدفع المزور الأوربي في ذلك الوقت إلى احضار قماش من الشرق الأوسط مع ما يتطلبه هذا من مجهد وتكلفة ، يحوي حبوب لقاح نباتات غير أوربية وآثاراً دقيقة جداً من القطن الشرقي ، وليس هناك ما يجعله يخاف من استعمال قماش أوربي الصنع ؟ فلم يكن العلم في عصره قد تقدم بالدرجة التي تمكّنه من اكتشاف الموطن الأصلي للقماش .

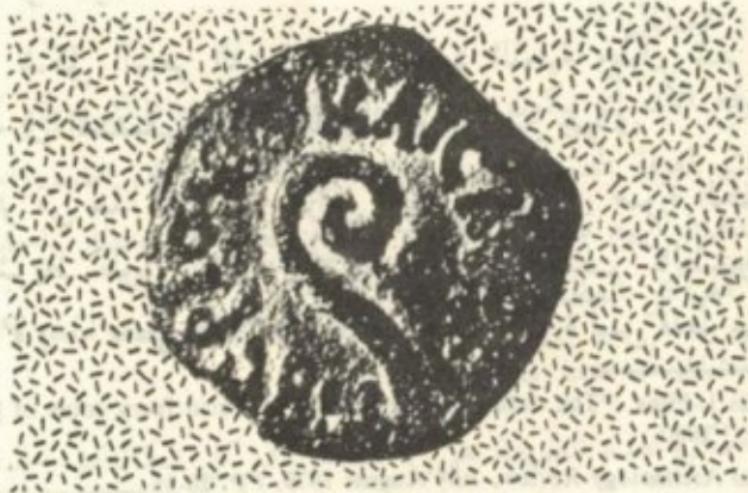
وحتى لو وجدنا سبباً يدفعه لذلك ؟ فكيف نفسر حصوله على قماش يعود إلى القرن الأول ؟ !!

3- Silvio Curto, "The Turin Shroud, Archaeological observations concerning the Material and the Image," Report of the Turin Commission on the Holy Shroud, PP. 59-73

## إكتشاف آخر مذهل :

أعطي إكتشاف صفة الثلاثة أبعاد Three Dimensions بصورة الكفن دليلا قويا على إعجازها ، وقد تحدثنا عن هذا بالتفصيل في الفصل السابق .. أما الآن فنذكر ما أضافه هذا الاكتشاف في موضوع عمر الكفن وموطنه الأصلي .

ما أروع هذا !! صورة الكفن المحسنة التي كونها العلماء باستخدام البعد الثالث الموجود في كل نقطة في صورة الكفن توضح وجود شيئاً مموضعين فوق عيني الرب وتقدم أوصافاً دقيقة لهما !! يقول العالم فرancis Filas الأستاذ بجامعة Loyola بشيكاغو . إنما قطعتان من النقود المعدنية ، وقد أظهر جهاز VP-8 image Analyzer أنهما يحملان أربعين وعشرين تطابقاً في الطراز والمقاسات والرسومات والكتابة والزوايا مع العملة التي



عملة النقود التي صكها بيلاطس البنطى ووجدت آثارها في صورة الكفن

اصطكها ييلاطس البنطي ما بين عامي ٢٩ و ٣٢ بعد الميلاد ، وهذه تطابقات لا تتفق مع باق العملات <sup>(٤)</sup> .

يقول دارسو مخلفات المقابر اليهودية من القرن الأول الميلادي ، أنها كانت عادة اليهود أن يضعوا نقوداً فوق أعين الموق ، وعقيدتهم في هذا لحفظها مغلقة <sup>(٥)</sup> .

هذا دليل علمي قوى يؤكد أن الكفن يعود إلى نفس وقت دفن المسيح ، وأن المدفون به طبقت معه العادات اليهودية لذلك الوقت !!!

### إضافات تأكيدية من علمي الأنثروبولوجيا والآثار :

يقول العالم كارلتون كون <sup>(٦)</sup> Carlton Coon أستاذ علم الأجناس « الأنثروبولوجيا » إن ملامع الشكل العام في صورة الكفن تؤكد أن صاحبها ليس يونانياً أو رومانياً بل ينتمي لأحدى الشعوب السامية كاليهود أو العرب .

أما شكل الشعر الذي يتميز بوجود اللحية وطول شعر الرأس وإفتراقه في المنتصف فيرجح القول بأنه شخص يهودي .

أكثر من هذا فإن شعر الرأس الخلفي يظهر في صورة الكفن على هيئة شريط طويل يتندلى إلى عظمة لوح الكتف كالضفيرة الحرة وهذا يعطي دليلاً على أن صاحب الصورة ليس فقط يهودياً بل **Pigtail**

4- Francis L-Filas, "The dating of the Shroud of Turin from coins of Pontius Pilate," 1980.

5- Biblical Archaeology Review, July/August 1979, PP. 28-35

6- Robert Wicox, Shroud, New York: Bantam Books, 1978, PP. 130-133

ومن القرن الأول الميلادي . فقد كان هذا كاً ثبت مؤخراً في عام ١٩٨١ م الدارسان الألماني جريسمان Gressman والفرنسي دانيال روبس Daniel - Rops منظراً شائعاً لليهود الرجال في ذلك الوقت <sup>(٧)</sup> .

نقطة أخرى متعلقة بالشكل يحسن الإشارة إليها ، من صورة الكفن نعرف أن طول الرب يسوع يساوي تقريراً خمسة أقدام واحدى عشرة بوصة ( ١٨٠ سم ) وقد اعترض بعض العلماء بأن هذا أطول من أن يكون لرجل من القرن الأول الميلادي .

العجب أن بعضاً من رجال الآثار أعدوا تقريراً معاصرأ يقول بأن متوسط أطوال البالغين من الرجال الذي عثروا عليهم مدفونين في المقابر اليهودية التي تعود إلى القرن الأول يساوي خمسة أقدام وعشرون بوصات بما يثبت الاعتقاد بأن صاحب الكفن يهودي يعود إلى القرن الأول الميلادي <sup>(٨)</sup> .

### تساؤل :

أتوقع الآن أن يكون هذا السؤال قد جال بخاطرك ، ولمَ كل هذه الأبحاث لمعرفة العمر الحقيقي لقماش الكفن ؟ إن علماء الجيولوجيا يستخدمون اليوم طريقة الكربون المشع ليعرفوا في اختبار واحد حاسماً أعمار الهياكل العظمية الساحقة القدم .

لا شك أن هذا سؤال وجيه .

إن فكرة هذه الطريقة هي باختصار أن كل الكائنات الحية تحتوى

7- Henri Daniel - Rops, Daily life in the Time of Jesus, Ann Arbor: servant, 1981

8- Israel exploration Journal, vol. 20, No. 1-2 in stevenson and Habermas , P.35

على كميات قليلة ومحددة من الكربون ١٤ ، وعندما تفقد الحياة تبدأ هذه الكميات من الكربون في التناقض المنتظم نتيجة للإشعاع الذي يبدأ في الحدوث ، ويستمر فيه بمعدل زمني معروف علمياً ، وبالتالي باختبارات عملية تجرى على المادة يمكن معرفة كمية الكربون الباقي ، وبالتالي الزمن الذي مضى منذ أن توقفت عن الحياة .

لماذا إذا لم نستخدم هذه الطريقة والكفن قماش من خيوط الكتان ، والكتان نبات فقد حياته عندما نزع من الحقول لتصنع منه الأقمشة !!

نتوقع أن يتم هذا الاختبار الخامس في المستقبل القريب حين تقدم الأجهزة العلمية أكثر وتستطيع أن تقوم بهذا الاختبار بدون أن تؤذى الكفن ، فيجب أن يعرف القارئ أنه إلى وقتنا هذا لا يزال هذا الاختبار يتلف تماماً العينات التي يفحصها وهو الأمر الذي يعارض رجال الكنيسة حدوه ولو مع جزء ضئيل من قماش الكفن المقدس<sup>(٤)</sup> .

أما الآن فتكفينا دلائل حبوب اللقاح ، وعملتي بيلاطس ، وطريقة النسيج ، وأثار القطن ، واضافات علمي الأجناس والآثار في إثبات أن هذا الكفن من القرن الأول ومن أورشليم .

بهذا يكون العلماء قد أخذوا جزءاً هاماً من رحلتهم الممتعة في البحث عن شخصية صاحب الكفن .

إنه من أورشليم ...

ومن القرن الأول الميلادي ...

هذا يقوى الاتهام ولكن لا يكفي علمياً لقبول أنه للرب يسوع .

(٤) تستلزم تجربة الكربون مساحة قدرها قدماً مربعاً من سطح الكفن

## نقترب أكثر لإثبات الحقيقة :

أوضح عالم التشريح المقارن يفيس ديلاج Yves Delage الذي عمل أستاذًا لهذه المادة بجامعة السوربون أن صورة الكفن تدل على أن صاحبها يتراوح بين ثلاثين وخمسة وثلاثين عاماً ، وعضلات جسمه تظهر أنه كان معتاداً على العمل اليدوي <sup>(٩)</sup> .

هذا يتفق مع ما جاء بالأنجيل الأربعة عن موت الرب في الثلاثين من عمره ، وعلى نشاته في بيت رجل يعمل في التجارة .. بما يزيد الاحتمال بأن شخص صاحب الكفن هو الرب يسوع .

## والآن من الاحتال إلى اليقين :

ولكن هل كانت حياة الرب يسوع والطريقة التي مات بها شيئاً مألوفاً حدث مع كثرين غيره .  
الإجابة القاطعة لا .

الرب يسوع يتميز عن كل البشر في أمور كثيرة ، منها ما يتعلق بأحداث موته ... لقد مات مصلوباً كما نعلم ، وصاحب صلبه وقائع عديدة لم تحدث قط مع غيره ، كالجلد ، وإكليل الشوك ، واللطم ، وحمل الصليب ، وسقوطه به ، وخروج الدم والماء من جنبه بعد موته ، وعدم كسر عظامه ، ودفنه السريع بسبب السبت العظيم ... يا للعجب كل العجب !! كل هذا وجده العلماء بالتفاصيل والدقائق في صورة الكفن .

9- Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P.34

إن أحجزتهم العلمية المتغيرة التي تستنتاج كل ما يختبيء بداخل صورة الكفن تقطع بأنه كفن الرب يسوع .

### نظريّة الاحتمالات<sup>(١٠)</sup> :

لقد اتبع العلماء في هذا المجال نظرية الاحتمالات Probability وكان سؤالهم المحدد ما هو إحتمال أن يكون هذا الكفن لشخص آخر غير الرب يسوع ؟

في مقابلة نظمتها إحدى الجامعات في الرابع من أبريل عام ١٩٨٠ مع فرانسيس فيلاز Francis Filas بجامعة لوبيلا بشيكاغو وأحد المهتمين لزمن طويل بموضوع الكفن ، أعلن أن فرصة أن يكون الكفن لشخص آخر غير الرب يسوع هي فرصة واحدة من  $٢٦$  فرصة <sup>(١٠)</sup> .

أما العالم فينسينت دونوفان Vincent J. Donovan فقد حدد هذه النسبة باحتمال واحد من  $٢٨٢$  مليون إحتمال ، كما حدد تينو زيلي Tino Zeuli وبرينو باريسي Bruno Barbaris الأستاذان بكلية العلوم بجامعة تورينو نسبة هذا الإحتمال بفرصة واحدة لكل  $٢٢٥$  مليون فرصة .

أما المعنى العلمي لهذه الأرقام التي تتراوح بين واحد لكل  $٢٢٥$  مليون وواحد لكل  $(١٠) ٢٦$  فهو في كل الحالات استحالة أن يكون شخص الكفن آخر غير الرب يسوع .

أما العلماً الأمريكيان ستيفنسن وهابرماس فقد قاما بمحاسبة نسبة الإحتفال هذه وهم متعمدان أن ينحازا إلى جانب المتشككين إلى أقصى حد ممكن ، فمثلاً بينما أعطى دونوفان نسبة أن يكون شخص الكفن قد مات بسبب الصلب واحداً من خمسين فرصة لعدد طرق الموت ، فقد أهمل العلماً هذه النقطة ولم يدخلها في حساباته .

ولكي تفهم أيها القارئ أكثر معنى الأرقام السابقة دعنا نقدم لك بايجاز حسابات هذين العلماً الأمريكيين ستيفنسن وهابرماس التي وردت بكتابهما الأخير عن الكفن الصادر في عام ١٩٨١ م :

١ - أول نقطة أخذها في الاعتبار هي الجلد ، أحياناً كان يضرب المذنبون الذين سيصلبون ، ولكن نادراً جداً ما كان هذا الضرب عنيفاً وخطيراً .. أما صورة الكفن فتصور جلدًا شاملًا لكل الجسم وقاسياً للغاية كالذى نقرأ عنه بالأناجيل في آلام الرب يسوع الأخيرة على الرغم من أن هذا العقاب كان نادراً ما ينفذ على المصلوبين ، حتى إن دارسى العهد الجديد المتخصصين يعتقدون أن ييلاطس أمر أصلاً بجلد المسيح كعقوبة كاملة ، أما حكم الموت بالصلب فقد صدر بعد ذلك إستجابة لنداءات الرعاع .. على الرغم من ذلك فقد أعطى العلماً حدوث الجلد لشخص آخر غير الرب يسوع فرصة واحدة من فرصتين فقط .

٢ - لقد وضع عساكر الرومان إكليل شوك فوق رأس الرب يسوع ، وهذا لم يحدث معه كأمر مألف يحدث لكل المصلوبين ، بل لأن

العساكر أرادوا بهذه الطريقة أن يعبروا عن إستهزائهم وسخرتهم من اعتبار المسيح ملكاً .

يقول العالم جيلو ريتتشي Giulio Ricci أن التسويف باكليل الشوك هو عمل وحيد لم يحدث مرة أخرى على طول التاريخ (١١) .

توضح صورة الكفن أن الشخص الذي دفن به أصابه نزيف دموي غزير في فروة الرأس نتيجة لغطاء من الشوك .. فإذا لم يكن هذا الشخص هو الرب يسوع فكم يكون إحتمال أن الذي توج بالشوك شخص آخر ؟

إن أكثر المتشككين في الكفن يعطون حدوث هذا فرصة واحدة من خمسمائة فرصة .. أما العلمان كينز إستيفنسون وجراي هابرماس فقد قدروها بوحدة إلى أربعمائه ، أى أقل من أشد المتشككين .

٣ - أغلب المصلوبين يربطون بالحبال في صلبائهم .. أما الرب يسوع فتخبرنا الأنجليل أنه سُر بالمسامير . إن صورة الكفن تدل على أن صاحبها قد سُر أيضا .. قدر العلمان إحتمال أن شخصاً آخر قد سُر بفرصة واحدة من فرصتين .

٤ - تخبرنا الأنجليل إن العادة كانت عند الرومان أن يكسروا سيقان المصلوبين حتى يعجلوا من موتهم إشفاقاً عليهم من قسوة العذاب ( يو ٣٣: ١٩ ) وقد أيد هذا علماء الآثار بعد إكتشافهم في عام

١٩٦٨ م لمنطقة قبور قديمة في أورشليم تضم عظام رجل مات مصلوباً<sup>(١٢)</sup> .. أما الرب يسوع فقد شذ عن هذه القاعدة فلم تكسر ساقاه لأنه مات مبكراً (يو ٣٤:١٩) .

في صورة الكفن أيضاً الرجالان سليمان ، ولأن كسر الأرجل هو الإجراء المعتاد ، فقد أعطى العالمان الأميركييان إحتمال عدم كسرهما فرصة من ٣ فرص .

٥ — بعد أن أسلم الرب يسوع الروح أراد واحد من الجنود أن يتأكد من موته فطعنه بخربة في جنبه ، فخرج منها دم وماء .

وبدراسة العلماء لصورة الكفن وجدوا جرحًا يضاواها في الجنب الأيمن لصاحب الصورة .

وفي عام ١٩٧٨ م أثبتت العلماء باستخدام التصوير الفلوري والفوق البنفسجي وجود آثار دماء ومية خارجة من هذا الجرح .. وسوف نعود إلى هذه النقطة المثيرة بتفصيل أكثر في الفصل التالي .

كما وجد العلماء أن مقاس هذا الجرح ينطبق تمام الإنطباق مع مقاسات الحرية الرومانية المعروفة باسم Lancia .

والآن ما نسبة إحتمال حدوث نفس الشيء لشخص آخر غير الرب يسوع ؟

لقد يستخدم الجندي حرية ، وكان من الممكن أن يستخدم سيفاً ، أو لا يطعن بأى شيء على الأطلاق . لقد وضع العالمان

١٢- Ibid. P. 117

إحتمال إستخدام الحرية ، فرصة واحدة من ثلاثة فرص .

وكان من الممكن لكي يضمن موت المصلوب أن يطعنه في رأسه أو معدته أو أي مكان آخر .. لقد قدر العلман إحتمال جرح الجنب بالذات بفرصة واحدة أيضاً من ثلاثة .

وضع أيضاً العلمان نسبة إحتمال خروج الدم والماء معاً من المطعون بنفس النسبة (  $1 \times 3$  ) ... فتكون نسبة إحتمال أن يكون شخص الكفن المطعون بهذه الطريقة شخصاً آخر غير الرب يسوع =  $1 \times 3 \times 3 \times 3 = 3 \times 1 = 27$  أي فرصة واحدة من سبع وعشرين فرصة ... ومن السهل أن تلاحظ معنى أن العالمين في حساباتهم منحازان جداً إلى جانب الشك .

٦ — أيضاً فهذا حادث آخر نادر الواقع أن يكفن مصلوب في ثوب خاص به وحده وأن يكون هذا الثوب من قماش ممتاز غالى الثمن ، فالمصلوب غالباً شخص مجرم أو عبد ليس له من بهم بتكتيفيه ، أما الرب يسوع فكان دفنه فريداً ، إهتم بتكتيفيه أغنياء ( يوسف الرامي ونيقوديموس ) ، ولفوه بحسب كلمات البشير لوقا داخل قماش من الكتان ( لو ٥٣:٢٣ ) خاص به وحده .  
أيضاً كفن تورينو يتتفق مع هذه الحقيقة فهو قماش من الكتان الممتاز وقد دفن صاحبه وحيداً بداخله .

رأى العلمان أن احتمال دفن مصلوب بهذه الطريقة الحسنة هو فرصة واحدة من ثماني فرص .

٧ — تعرفنا الأنجليل الأربع أن دفن المسيح قد تم بعجلة لكي يوضع داخل القبر قبل راحة يوم السبت التي تبدأ عند اليهود بعد غروب الجمعة مباشرة ، ... وهذا هو سبب عودة المريمات في صباح الأحد لتكميله عملية التكفين ( لو ٥٣:٢٣—٥٦ ) .. ثم قام المسيح من القبر فلم يعد هناك شيء يتممنه .

أيضاً تظهر الدراسة العلمية للكفن أن صاحبه دفن به بسرعة شديدة ، فالجسد لم يغسل من آثار الدماء ، وشعر الرأس لم يرتب أيضاً كما يفعل اليهود مع موتاهم .

محير جداً أن يقع الأهران معاً ، مصلوب به أغنياء فيدفن بمفرده في كفن من قماش ممتاز ، وفي نفس الوقت لا تتم له إجراءات الكفن كاملة .. كم مرة يمكن أن يحدث هذا لشخص آخر غير رب يسوع ؟

قدر العالман النسبة بفرصة واحدة من مئتي فرص .

٨ — الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح وبتأكيد متكرر أن جسد رب يسوع لم ير فساداً ( أع ٢٢:٢—٣٢ ) ، عكس ما يحدث مع بقية الموتى .

في كفن تورينو ، لم يجد العلماء أية آثار لتعفن الجسد على الإطلاق .

ما هو الإحتمال إذن أن يكون هذا الجسد لشخص آخر غير رب يسوع ، وقد نزع بطريقة ما من كفنه قبل حدوث التعفن .

أجاب العلман ، في تقديرها لاحتمال هذا ، فرصة من عشرة فرص فقط ... ولا شك أن رقم عشرة هنا قليل ، ولكن كاً أشرنا لقد مال العلمان إلى جانب الشك إلى أقصى حد ممكن .

### النتيجة بتشبيه ملموس :

أمامنا إذن على الأقل ثمانى ظواهر نادرة الحدوث صاحبت صلب الرب يسوع ودفنه ثم أثبتت الأبحاث العلمية المتغيرة حدوثها أيضاً لشخص الكفن .

فهل شخص الكفن هو بعينه الرب يسوع ؟

يعجب العلمان كينز استيفنسون وجاري هابرماس بأنه إذا أخذ في الاعتبار أكثر الإحتلالات العلمية الممكنة لأن يكون كفن تورينو لشخص آخر غير الرب يسوع فإن النسبة لا يمكن أن تزيد عن فرصة واحدة من مجموعة فرص تساوى حاصل ضرب نسب الإحتلالات السابقة أي  $10 \times 8 \times 8 \times 27 \times 3 \times 2 \times 400 = 82994000$  .

أى فرصة واحدة من ثلاثة وثمانين مليون فرصة .

ترى ماذا تعنى هذه النسبة ؟

إليك هذا التوضيح ...

تخيل معى ثلاثة وثمانين مليون جنية مصرى ، رصت في خط طولى ورقه بجوار ورقه .. إنها تصنع شريطاً طويلاً يمتد لأكثر من ثمانية أضعاف المسافة بين القاهرة وأسوان .

وتصور أيضاً إننا ميزنا ورقة واحدة فقط من هذا الرتل الطويل جداً  
بعلاقة خاصة ، ثم أتينا بشخص معصوب العينين ، وأعطيته فرصة  
واحدة فقط لاكتشاف هذه الورقة ... فهل ينجح في ذلك ؟ !!

إن احتمال نجاحه بمحاولة واحدة فقط يساوى احتمال أن يكون  
ال柩 لشخص آخر غير رب يسوع !!

علمياً هذا يعني الإستحالة المطلقة ،  
إنه كفن السيد المسيح بكل تأكيد .

بعد كل هذه البراهين التي ذكرناها يبقى سؤال هام .. هل تكفى فقط نقط الاتفاق الاعجazية بين ما ورد في العهد الجديد منذ عشرين قرنا وما أظهرته الأبحاث العلمية البالغة التطور التي تمت في السنوات الأخيرة على كفن تورينو لاثبات أنه هو بعينه كفن السيد المسيح له المجد .

الحقيقة هناك شرط آخر بالغ الأهمية .. وهو عدم وجود أى نقط خلاف بينهما .

إن إختلافاً واحداً فقط سوف يطعن في صحة الكفن ، أما إذا أخذنا في الاعتبار دلائل إعجازاته المتعددة التي ذكرناها في الفصل السابق فإن الطعنة ستتجه حتى إلى صحة الكتاب المقدس نفسه .

### خمسة أسئلة محددة :

في هذا المجال واجه العلماء في دراستهم خمسة أسئلة محددة :

- ١ - بأى طريقة لُفَ الكفن حول جسم السيد المسيح ؟ .. أحياناً نرى لعاذر في صور معجزة قيامته خارجاً من القبر والكفن متلفاً ولولبياً حول جسده كاللومباد الفرعونية ، فلو كانت هذه هي عادة الدفن في القرن الأول الميلادي عند اليهود لانهار كل ما قلناه على كفن تورينو ، لأن هذه الطريقة تمنع انتساب جسد المسيح كاملاً من فوق ومن أسفل على قطعة قماش الكفن المستطيلة

- ٢ — الكفن قطعة واحدة مستطيلة الشكل بينما نقرأ في الأنجليل (لو ١٤:١٢ ، يو ٤:١٩ ، يو ٢٠:٥-٧) عن أكثر من قطعة قماش استعملت في دفن المسيح .. فكيف نفسر هذا ؟
- ٣ — لماذا لم يحجب منديل الرأس الذي ذكره إنجيل يوحنا (يو ٧:٢٠) صورة رأس المسيح عن قماش الكفن .
- ٤ — نعلم من الكتاب المقدس أنه من عادة اليهود في القرن الأول غسل أجساد موتاهم قبل دفنهما (أع ٣:٩) فكيف نفسر عشرة العلماء على بقایا دماء الجراح في كفن المسيح ؟
- ٥ — أثبتت صورة الكفن أن المسمارين قد دُقّا في منطقة المعصم ، فهل يسبب هذا حدوث كسر في عظامه ؟ إن العهد القديم يتباً عن صلب المسيح قائلاً : « يحفظ جميع عظامه ، واحدة منها لا ينكسر » (مز ٣٤:٢٠) .

**إجابات قاطعة :**

### **أولاً : بأى طريقة لف الكفن حول جسد السيد المسيح ؟**

واضح جداً من صورة الكفن أن الجسم وضع مستقيماً ، الأقدام متقاربة واليدان متلاصتان فوق منطقة الحوض ، ولف الكفن حوله بالطول من أسفل ثم من أعلى ، وهذا هو السبب في إنتطاع صورتين على

سطح الكفن ، صورة للجسد من الأمام وأخرى مجاورة لجهة الظهر  
(أنظر الرسم) .

فهل في هذا ما يتعارض مع ما جاء في الكتاب المقدس أو ما هو  
معروف الآن عن عادة اليهود في دفن موتاهم بالقرن الأول الميلادي ؟

بحث المتخصصون من العلماء فوجدوا :

+ لا يوجد في العهد الجديد أية إشارة تتفىء استخدام هذه الطريقة  
في لف الكفن طوليا حول جسم الميت ، ومن ناحية أخرى ليس  
هناك أى تلميح لإستخدام طريقة المومياء المصرية القديمة ..  
على العكس نلاحظ في قصة لعازر أنه خرج من القبر بدون  
مساعدة خارجية ، يقول إنجيل يوحنا « خرج الميت ويداه  
ورجلاه مربوطات بأقمصة » (يو ٤٤:١١) ولم يكن هذا ممكناً  
لو كان الكفن ملفوفا عليه بالطريقة اللولبية كالمومياء الفرعونية ،  
ونفس الشيء نراه في معجزة اقامه ابن أرمله نابين (لو ٧) .

+ دلت الاكتشافات الأثرية الحديثة لمنطقة قمران بالقرب من  
البحر الميت عن أتباع جماعة الأسينيين Essenes اليهود نفس  
الطريقة التي حدثت مع كفن تورينو .

لقد عثروا على هيكل عظمية لها نفس الطابع ، ترقد على  
ظهرها والأوجه إلى أعلى والأيدي متقطعة تغطي منطقة  
الخوض !! <sup>(١٣)</sup>



طريقة لف الكفن التي اتبعت مع الرب يسوع كعاده اليهود

## ثانياً : قطعة واحدة أم أكثر ؟

نقرأ في إنجيل يوحنا أن يوسف الرامي ونيقوديموس «أخذوا جسد يسوع ولفاه في أكفان مع الأطياب» (يو ١٩:٤٠) ، وكلمة أكفان هي في أصلها اليوناني الذي كتب به العهد الجديد οθονίοις Athonios في صيغة الجمع ، وهي أحياناً تترجم بمعنى شرائط ضيقة طويلة من القماش Strips of Linens ... فهل المقصود هنا هذا المعنى .. لو كان الأمر كذلك لعني هذا تعارضاً مع كفن تورينو القطعة الواحدة التي يبلغ عرضها ١١٠ سم .

لنعود إلى الكتاب المقدس لنعرف بأى معنى استخدم الكلمة Athonia<sup>(١٤)</sup> فنحصل على الإجابة القاطعة التي تبده كل لبس !! في إنجيل لوقا ١٢:٢٤ نجد نفس الكلمة Othonios .. «فقام بطرس وركض إلى القبر فإنهنى ونظر الأكفان Othonios موضوعة» .

و قبل ذلك بأصحاح واحد يقول نفس البشير عن ذات الكفن « وأنزله ولفه بكتان » A Sindom σενδόν (لوقا ٥٣:٢٣) وهي الكلمة لا تدل على الجمع بل المفرد ، تطلق على قطعة واحدة عريضة من القماش<sup>(١٥)</sup> ، بما يقطع بأن البشير في لوقا ١٢:٢٤ لم يستخدم الكلمة Othonios بمعنى شرائط طولية ضيقة<sup>(١٦)</sup> بل ليدل بها على كل قطع القماش التي استخدمت للتكتفين وهي تشمل قطعة الكفن الرئيسية

14- Stevenson and Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 48-49

15- Souter, A Pocket Lexicon To the Greek New Testament, Oxford, 1934, P. 235

16- لاحظ أن مفرد هذه الكلمة (οθωνίς othoni) يأني أيضاً بمعنى قطعة قماش كاتانية عريضة Ibid, P.172 (a sheet made of fine linen)

A sindom مضافاً إليها شرائط القماش التي لفت حول الرأس والمعصم والأقدام ، وهذه كانت عادة اليهود ( يو ٤٤:١١ ) ويخبرنا الانجيل أنها أتبعت مع الرب يسوع ( يو ٤٠:١٩ ، ٧-٥:٢٠ ) . وبما يثبت ويؤكد هذا أن الدراسة العلمية لصورة الكفن أثبتت أنه بالفعل قد لفت شرائط حول الرأس والمعصمين والقدمين <sup>(١٧)</sup> .

### ثالثاً : المنديل ..

#### هل حجب صورة الرأس عن الكفن ؟

نقرأ في إنجيل يوحنا الأصحاح العشرين بأن الأكفان كانت تشمل منديلاً للرأس ( يو ٧:٢٠ ) ، والسؤال المثير الذي يبرز الآن هو أن وضع المنديل فوق الرأس لابد أن يحجب الوجه عن الكفن فكيف إذن ظهرت صورته على سطح الكفن واضحة تماماً وتفصيل دقيق ؟ لقد إعتمد البعض على هذه النقطة كدليل على عدم تمثيل الكفن مع العهد الجديد .

يقول الأسقف البريطاني جون روبيسون John. A.T. Robnson أحد أساتذة مادة العهد الجديد المعاصرين إن المقصود بكلمة منديل في يوحنا ٧:٢٠ هو رباط الفك يلف حول الوجه [ وليس فوقه ] ويربط في أعلى الرأس ... عمله أن يحفظ الفك مغلقاً بعد الموت ، فهذه عادة اليهود في الدفن التي تتم حتى يومنا هذا <sup>(١٨)</sup> .

17-Ian Wilson, The Turin Shroud P. 62

(18) Stevenson & Habermas. Verdict on the Shroud, P.50

ويلاحظ أن العهد الجديد لم يقل إن المنديل وضع فوق الوجه ليغطيه ، بل إن كل الإشارات التي وردت عن المنديل تؤكد رأي روبنسون :

+ في أنجيل يوحنا ٧:٢٠ نقرأ أن الرسول بطرس رأى المنديل ملفوفاً في موضع وحده .

+ وفي قصة قيامة لعاذر من الموت (يو ٤٤:١١) نقرأ عنه « ووجهه كان ملفوفاً بمنديل » ، وقد استخدم الأنجيل هنا الكلمة اليونانية  $\pi\epsilon\rho\mu$  (Peri) التي تعنى حول (Round) ولم يستعمل الكلمة  $\epsilon\pi\iota$  (Epi) التي تترجم فوق (Upon) (١٩).

دليل آخر على صحة هذا التفسير يستنتجه العلماء من دراستهم لصورة الكفن ، فقد أوضح الجسم الثلاثي الأبعاد الذي يستنتاجه العالمان الأميركيان جاكسون وأريك جيميز لوجه المسيح من صورته على الكفن أن شعر الرأس المتبدلي غير ملتصق بالخددين ، كما أنه في الجهة اليسرى من الوجه يبدو متبايناً بسبب أحد الأشياء الخفية ورائه وأن شيئاً يظهر أنه يقسم اللحية ، ويرجع العالمان أن هذا الشيء هو رباط الفك . Chin Band

كما توجد في صورة الكفن فجوة واضحة بين الصورة الخلفية والأمامية للرأس تؤكد هذا (٢٠)

(19) Rev. Dr. Marshall, The Interlinear Greek - English New Testament.

(20) Ian Wilson, The Turin Shroud, P. 62

## رابعاً : كيف نعمل وجود آثار الدماء ؟

لم يظهر في صورة الكفن أى دليل على أن الجسد قد غسل بالماء قبل دفنه ، بل بالعكس لقد ثبتت الأبحاث الأخيرة وجود آثار الدم في مواضع الجراح ، بينما نعرف من دراستنا لسفر أعمال الرسل (أع ١٣:٩) أن عادة اليهود أن تغسل الأجساد قبل تكفينها .

### فكيف نوفق بين الأمرين ؟

+ تمنع القوانين اليهودية غسل الموتى الذين قتلتهم الحكومة أو الذين ماتوا بطريقة غير طبيعية Violent Death (٢١) .

+ وإذا لم نأخذ هذه النقطة في الاعتبار فإنه يمكننا أن نقول أن جسد المسيح لم يغسل بسبب السرعة التي صاحبت دفنه بسبب قدوم السبت يوم الراحة الذي تمنع القوانين اليهودية غسل الموتى فيه (٢٢) .. وهذا هو ما دفع النسوة للعودة فجر الأحد ليكملن التكفين (لو ٥٦:٢٣ ، ١:٢٤ ، مر ٣:١٦) . كما يلاحظ أن الرب يسوع لم يدفن بملابسه لأن العسكر كانوا قد إقتسموا ثيابه بينهم قبل الصلب .

(21) Code of Jewish "Law of Mourning", Ch. 364

(22) The Mishnah (shabbath 23:5)

## خامساً : هل حدثت كسور في عظام المعصم :

صورة الكفن كما شرحنا من قبل توضح أن المسمارين لم يدقوا في راحتي اليدين بل في عظام المعصم Wrist فهل حدث كسر في هذه العظام ؟

لقد أثارت هذه النقطة إهتمام العالم الطبيب Pierre Barbet بباريس (٢٣) الجراح الأول لمستشفى القديس يوسف بباريس وهي واحدة من أكبر المستشفيات المخصصة للتعليم في العاصمة الأوروبية البارزة .

لقد أتاح له منصبه المرتفع وإمكانيات المستشفى أن يقوم بتجارب عملية على الجثث والأعضاء المتبردة .. لقد لاح له أنه لابد أن يكون قد حدث كسر في عظام المعصم الصغيرة نتيجة لاحتراق مسمار الصلب بها ... ليس هذا أمراً هينا ، إن معناه تناقض واضح مع ما جاء في نبوات العهد القديم بخصوص عدم كسر أى عظم من عظام الرب (مز ٢٠:٣٤ ، حز ٤٦:١٢ ، يو ٣٦:١٩) .

بدأ الدكتور بير بجري تجاربه ، أخذ ذراعاً مبتورة للتو ثم دق مسماراً في نفس المكان الذي حدده الكفن ... عند بداية احتراق المسمار حدث إدخانه في المعصم فطرق بير المسمار طرقة شديدة ، وكم كانت دهشته عندما رأى المسمار يندفع خارجاً من الناحية الأخرى بسلامة عجيبة دون أن يحدث بالعظم أى شرخ .. لقد مر المسمار في فراغ

(23) Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, P. 48

دستوت الضيق مزيجا العظام الثلاثة المحيطة به دون أن يكسرها .  
فكم هو صادق كتابنا المقدس الثمين .

٠ ٠ ٠

بعد كل هذا نستطيع أن نقول بملء الفم أن كفن تورينو هو بعينه  
كفن الرب يسوع الذى دفن به منذ ألفى عام .  
ولكن مع هذا تبقى أمامنا مشكلة أخيرة ؟  
وهذه المرة لن نجد لها حلًا في المعامل المتقدمة حيث أجهزة الفحص  
الضوئي والكيميائي والحسابات الألكترونية .

بل ..

في بطون الخطوطات القديمة .  
وفي ملامع الآيكونات العتيقة .  
إننا أمام مشكلة من نوع مختلف .  
ما هي وما حلها ؟  
هذا ما سنحدثك عنه عبر الصفحات التالية .

الشكلة التالية لنا إجابة



يقونة بيزنطية من القرن السابع عشر مأخوذة عن وجه السيد المسيح بالكفن

(٣)

## المشكلة التاريخية لها إجابة

هذا هو كفن المسيح الحقيقي .

مطبوع عليه بطريقة إعجازية خارقة صورته وهو مدفون للتو في القبر .

فماذا توقع عن ذيوع صيته ؟

+ كتاباً كثيرة تصدر عنه بجميع اللغات .

+ توزيع هائل لصوره بكل المقاسات !!

+ إشارات متعددة عنه في تسابيح وصلوات الكنائس التقليدية المختلفة .

+ وباختصار يكون موضوع إهتمام المسيحيين في كل أرجاء العالم هذا أقل ما يمكن توقع حدوثه ، ليس في عصرنا هذا فحسب ، بل في كل العصور السالفة منذ أن صلب المسيح .

فماذا يمكن أن نقول عندما نعلم أن دارسو التاريخ لم يجدوا وثائق تاريخية تدل على حدوث هذا في العصور السالفة .

وإشارات عن كفن المسيح قبل القرن الرابع عشر نادرة للغاية .. لماذا هذا الصمت الغريب ؟ .. أكان المسيحيون يجهلون مكانه ؟ .. إذن كيف وصل إلينا ؟

وما تفسير هذه الظاهرة الغير متوقعة ؟

درس العالم الانجليزي المعاصر إيان ويلسون Ian Wilson درس العالم الانجليزي المعاصر إيان ويلسون Ian Wilson الموضع باستفاضة كاملة ، وبعد جهد مضنى يجب الاشارة إليه أخرج كتاباً علمياً شاملاً عن الكفن ، أفرد فيه لهذا الجانب التاريخي وحده أكثر من مائة صفحة من القطع المتوسط ، حوت أدلة متعددة ثبتت إستمرارية وجود الكفن المقدس على مدى التاريخ الطويل منذ أن صلب المسيح من نحو ألفى عام إلى الآد .

ونحن بدورنا نقدم لك نخلا عن هذا الكتاب القيم (٢٤) :

+ عرضاً تاريخياً سريعاً لرحلة الكفن منذ أن دفن به الرب بأورشليم إلى أن استقر أخيراً في تورينو .

+ إجابة علمية وافية للسؤال الذي طرحتناه في معرض الحديث .. لماذا ، عكس المتوقع ندرت الإشارات التاريخية لوجود الكفن قبل القرن الرابع عشر .

نقدمه لك بام姣از لا يخل بجوهر الحقائق .

## الستة قرون الأولى :

+++ لابد أن نأخذ في الإعتبار أن هناك سبباً قوياً وراء عدم إهتمام التلاميذ بابراز الكفن المقدس للناس في العصر الرسولي .. كما نعلم فإن المسيحيين الأوائل كان معظمهم من اليهود ، وبالطبع كانت عقيدة لئاموس الخاصة باعتبار ثياب الميت غير طاهرة قد تأصلت فيهم ، لذا يمكن من المناسب عرض الكفن لهم . لقد إحتفظ التلاميذ به ولكن لم يتحدثوا عنه .

(24) Ibid, PP. 144-251

+++ أثناء وجود الرب بالجسد كتب أبيجار الخامس Abigar V حاكم أدسا Edess ( بلدة بجنوب تركيا الآن Urfa ) إلى الرب يسوع يطلب منه أن يحضر إليه ليشفيه من البرص الذي ألم به ، فأجاب الرب بوعده أن يرسل له واحداً من تلاميذه .

وبالفعل بعد صعود الرب وحلول الروح القدس ذهب تداوس الرسول إليه ، حاملاً معه الكفن المقدس ، فلما وقعت عيناً أبيجار على الكفن شفى للحال من مرضه ، وإثر ذلك تحولت البلدة إلى المسيحية .

يُلمع هذه الرواية المؤرخ الكنسي المدقق يوسيابيوس القيصري في كتابه الشهير تاريخ الكنيسة Eusebiastical History الفصل الثالث عشر ، الذي يعود إلى القرن الرابع ... كما ينقلها لنا تقليد أدسا الخاص .

+++ ولكن سرعان ما إختفى الكفن المقدس ، فقد حدث أن إرتدى مانيو Man'nu الإبن الثاني لأبيجار عن الإيمان وعاد إلى الوثنية ، وبدأ إضطهاداً عنيفاً على المسيحيين في عام 57 م ، وتلاه أبيجار الثامن بإضطهاد آخر .

أمام إضطهاد مانيو إضطر بعض المؤمنين إلى إخفاء الكفن المقدس بسرعة فائقة في مكان سرى أمين حتى لا تصل إليه يد الوثنين . اختاروا كوة فوق الباب الغربي لسور المدينة ، إنه مكان مناسب جداً ، فهى كوة مظلمة تماماً ، ومرتفعة عن الأرض بقدر كاف .. على الأرجح ، لقد إستشهد هؤلاء ، وحتى لو إفترضنا أن بعضهم قد بقى بعد ذلك

على قيد الحياة ، فلا شك انه لم يكن عندهم بديل من الاحتفاظ به مكان الكفن سراً يدفن معهم عند موته .. ولكن ظل هناك إعتقاد مهم بقدسيّة هذه البوابة ، بما يدل على أن ذاكرة الشعب المسيحي قد حوت عنها شيئاً ما ، ضاعت معالله مع الزمن .. وعندما زارت الشهيره إيجيريا بلدة ادسا في عام ٣٨٣ م أخذتها أسقف المدينة إلى هذه البوابة ، وصل لها عندها ، وقد سجلت إيجيريا هذا في مذكراتها الياقية حتى يومنا هذا (٢٥) .

+++ بعد إختفاء الكفن تعرضت المدينة لفيضانات كاسحة كانت تغمر المدينة من وقت آخر ، وفي عام ٥٢٥ ميلادية قضى الفيضان على ثلاثين ألف نسمة وأطاح بكل منشآت المدينة .

ولكن وجود الكفن في الكوة المرتفعة حفظة من الدمار الختم .. لا تعب هنا سريعاً على الكلمات ، إننا نحتاج هنا إلى وقفة تأمل نمجد الله فيها على أعماله المدهشة كيف يستخدم الإضطهاد الموجه لوالده في حماية الكفن من الضياع الحقق !!

+++ نتيجة لهذا الدمار بدأ سكان أدسا في تجديد مدينتهم ، ولأن سور المدينة قد بدأ يتهاوى ، شمله التجديد أيضاً .

يا للفرح الشديد الذي إجتاح المدينة حين إكتشفوا وجود الكفن المقدس سليماً داخل إحدى فتحات السور العتيقة .. وتأثير الإمبراطور البيزنطي جداً فأمر بتنفيذ مشروعات ضخمة لحماية المدينة من فيضانات المستقبل ، وقدم مالاً بسخاء لبناء كاتدرائية ضخمة تضم

(25) John Wilkinson. Egeria's Travels (London: SPCK, 1972)

Agia صوفيا كاتدرائية أجيا صوفيا مزاراً جميلاً للكفن المقدس وأطلق عليها . Sophia

## الأيقونات القديمة تؤكد وجود الكفن من ذلك الوقت :

بدراسة أيقونات الرب يسوع الشرقية الباقيه التي تعود إلى هذا الوقت وما بعده ، نلمس تشابهاً قوياً في ملامع الوجه بين صورة الكفن وتلك الأيقونات .. بما يدل على أن الكفن كان معروفاً ، وتأثير الفنانون بصورته ، ويحدد ويجلسون خمسة عشر تشابهاً بما يؤكّد رؤية الناس للكفن منذ القرن السادس .

وهذه التشابهات واضحة في الرسم المقابل ، وهي بحسب الأرقام المشار إليها كما يلي :

- ١ — وجود خط أفقي في الجبهة .
- ٢ — وجود مربع ناقص ضلع بين الحاجبين .
- ٣ — وجود شكل الـ « V » فوق الأنف .
- ٤ — « V » أخرى صغيرة فوق السابقة .
- ٥ — إرتفاع حاجب العين اليمنى للرب يسوع عن اليسرى .
- ٦ — وجود بروز في الخد الشمال .
- ٧ — بروز آخر في الخد الأيمن .
- ٨ — تضخم ملحوظ في المنخر الأيسر . Left Nostril
- ٩ — خط متضخم بين الأنف والشفة العليا .
- ١٠ — خط كثيف تحت الشفة السفل .
- ١١ — منطقة بلا شعر واضحة بين الشفة السفل والذقن .



- ١— الذقن متفرع إلى قسمين .
- ٢— خط عرضي فوق الرقبة .
- ٣— تضخم تحت العينين .
- ٤— وجود ضفيرتين متسللتين من شعر الرأس على الخبأة .



صورتان من القرن العاشر



صورتان من القرن الحادى عشر

أمثلة لصور السيد المسيح المتأثرة بصورة الكفن



أيقونة فرتيسية من القرن الخامس عشر  
للمنديل المقدس

هذه التشابهات بين صورة السيد المسيح في الكفن وصورته في الأيقونات القديمة لها قيمة كبيرة في إثبات وجود الكفن في العصور القديمة ومعرفة الناس به ، لأن أغلب الإشارات التاريخية إبتداءً من القرن السادس وحتى منتصف القرن الرابع عشر تذكر إسم « صورة أدمى » و « المنديليون المقدس » Holy Mandylion ، ولا تورد إسم « الكفن » ..

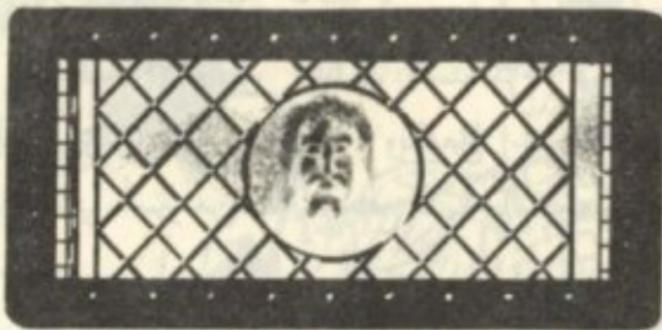
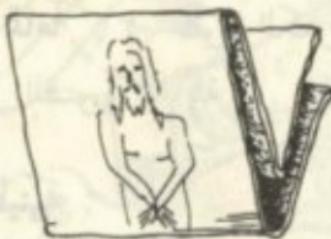
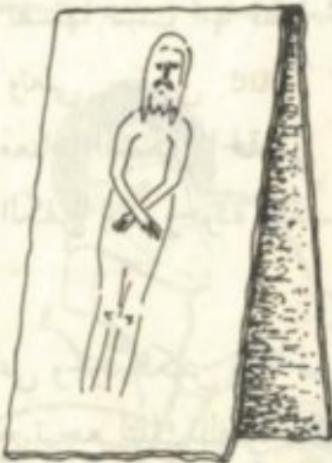
يقول إيان ويلسون إنها مسميات لشيء واحد ..  
إذاً ما معنى كلمة « منديليون » ولماذا أطلقت على الكفن ؟؟

## لماذا إسم المنديليون المقدس ؟

الصورة التي على سطح الكفن المقدس تمثل السيد المسيح وهو راقد في القبر ، وواضح فيها آثار الجراحات والدماء النازفة .. انه حقاً منظر مؤلم ، ولذا يرى إيان ويلسون أن قماشة الكفن قد تم ثنيها ثلاث مرات متتالية كما هو واضح في الرسم المقابل ، وبهذه الطريقة صار الجزء الظاهر من الكفن هو الوجه المقدس ، وهو المنظر الحبيب والمرجع للناس .. ويدعم هذا القول ما هو معروف قدماً عن الكنيسة الشرقية من تحنيبها رسم آلام المسيح ، فكانت عندما ترسم السيد المسيح ، ترسمه في مجده ، وإذا أرادت أن تعبير عن الصليب إستخدمت صورة الحمل كرمز خال من مظاهر القسوة .

نتيجة لعرض الكفن بهذه الصورة التي تظهر فقط الوجه عرف الكفن باسم المنديليون المقدس وهي نطق يوناني ( MANDHAIION ) للكلمة العربية « منديل » فقد كانت اللغة العربية منتشرة في ذلك الوقت في بلاد الشرق التي كان الكفن موجوداً بها إلى نهاية القرن الثاني عشر .

ثم بعد وصول الكفن إلى القسطنطينية — كما سنرى في النقطة التالية — انتشرت بين عامة الشعب بعض القصص الخيالية عن أصل هذه الصورة ، واحدة منها تدور حول فتاة اسمها فيرونيكا ، فتاة من أورشليم ... تقول القصة إن هذه الفتاة تأثرت جداً بآلام المسيح عندما رأته حاملاً الصليب في طريقه إلى جحشيماني .. فاندفعت وقدمت له منديلاً يمسح به عرقه ودمه المتصبب من الجراح ، وعندما أعاده رب لها وجدت وجهه مرسوماً عليه .



هكذا ظيق الكفن المقدس ووضع داخل إطار  
 بحيث لم يظهر للناس سوى وجه السيد المسيح

إن الكلمة فيرونيكا نفسها تثبت أنها قصة مختلفة فهى كلمة يونانية من مقطعين **Vera** وتعنى حقيقى **True** و **Icon** وتعنى شكل **Likness** ، فالكلمة معناها **الشكل الحقيقى** ، وهو ذات التعبير الذى كان يطلق على صورة الكفن إبان وجوده بالقسطنطينية قبل تأليف هذه القصة .

وهناك دليل آخر على وجود الكفن فيما قبل القرن الثالث عشر وهو بقاء صور لدفن المسيح ترجع لتلك الفترة يرى فيها المسيح راقداً ويداه مقاطعتين فوق منطقة الخوض تماماً كما في صورة الكفن بما يبرهن على وجودها في ذلك الوقت ( انظر الصورة المقابلة ) .

### ال柩 في القسطنطينية :

في عام ٩٤٤ م يستقر الكفن في القسطنطينية ، وقد تم هذا بفضل همة وسعي الإمبراطور البيزنطي رومانيوس ليسانيوس الذي أصر على نقله إلى العاصمة اعتقاداً منه بأن هذا الكنز الروحي سوف يضفي على بلاده حماية ألهية خاصة .

استخدم الإمبراطور التهديد باستخدام القوة العسكرية إلى جانب التلميح بمقابل مادي مجزي ، وبالفعل استلم الكفن في مقابل إطلاق سراح مئتي أسير من المدينة ودفع فدية مالية وتعهد بعدم الهجوم عليها في المستقبل .

وكم هو مقوى لإيماناً جداً ، حين يتضح لنا أن هذه النقلة إلى القسطنطينية لم تكن سوى لمسة من يد أهنا العجيبة حفظت الكفن



صورة تعود إلى عام 1192 وترى فيها اليدان متقطعتين فوق منطقة المحوض مما يؤكد معرفة الناس لصورة الكفن كاملة في ذلك الوقت.

للمرة الثانية من فقدان أكيد .. فلقد إحتل الأتراك أديسا بعد ذلك في عام ١٦٤ م ولم يبقوا بها على كنيسة ، وأضحت كاتدرائية أجيا صوفيا التي كان بها الكفن مجرد أطلال تحمل بعض الذكريات القديمة !!  
لقد ظل الكفن بعد ذلك لأكثر من ٢٥٠ عاماً في كنيسة خاصة به هي كنيسة فاروس Pharos ، وفي هذه الآونة عرف باسم المنديليون المقدس ، وعن هذه التسمية أورد أيان ويلسون إشارات تاريخية سليمة تؤكد أن البيزنطيين كانوا يعرفون حقيقة هذا المنديل أنه الكفن الكامل للسيد المسيح .

### فترة صمت مثيرة للحيرة :

في أبريل ١٢٠٤ م داهم الصليبيون القادمون من غرب أوروبا مدينة القدس القسطنطينية في حملة غوغائية ، وتحت ستار اخضاع المدينة لكرسي بابا روما وارجاعها للعقيدة الكاثوليكية نهبوا كنوزها وقتلوا الأبرياء ودمروا المباني وإمتدت السنة النيران لتحقير الكنائس وتأنى على كل نفيس فيها .

كان طبيعياً أن يصاحب هذا الدمار الوحشى ضياع كثير من الآثار الدينية التي اشتهرت بها المدينة ... وإنخفق المنديل المقدس وإنقطعت أخباره تماماً ... يقول روبرت دي كلاري مؤرخ الحرب الصليبية الرابعة « لم يعد هناك إنسان ما يوناني ( شرق ) أو فرنسي ( غرب ) يعرف حقيقة ما حدث للكفن بعد أن أخذت المدينة » .

ثم فجأة وبعد أكثر من مئة وخمسين عاماً أعلنت عائلة جيوفروي

دى شارنى Geoffrey de Charny في بلدة ليرى ( ١٠٠ ميل جنوب باريس ) وفى عام ١٣٥٧ م عن وجود الكفن لديها وبدأت تعرضه للناس .

كان شارنى قد قتل قبل هذا التاريخ بعام واحد بيد الانجليز ولحق الفقر أسرته ، وفي محاولة لتحسين الدخل قامت أرملته جين دى فرجى Jeanne de Vergy بعرض الكفن على أمل جذب الزائرين ونواول تقدماتهم .

ولكن لم تقدم هذه الأرملة ولا أحد من عائلتها تفسيراً مقبولاً لكيفية إمتلاكها للكفن .

إيكون هذا هو حقاً المنديل المقدس الذى اخفي سنة ١٢٠٤ من القسطنطينية ؟ ! بدا الأمر في البداية شيئاً لا يمكن تصديقه ، فلا تدھش أن الإعتراضات عليه اثيرت من داخل الكنيسة الكاثوليكية نفسها .

ولكن شكرأً للعلم الحديث .

بل شكرأً لله الذى وهب لنا العقل الذى يطور العلم ويستفغ منه .

الأمر الحال تصديقه ، قطعت أجهزة الفحص العلمي المتقدمة أنه هو الحقيقة بعينها .. وما عرضته هذه الأسرة هو فعلاً قطعة القماش المقدسة التى دفن بها ربنا فى أورشليم من نحو ألفى عام !

والآن ..

كيف إننتقل الكفن المقدس من القسطنطينية إلى فرنسا؟ إن هذه المسافة لا تقل عن ٢٥٠٠ كيلو متر ولاحظ أن وسائل المواصلات في ذلك الوقت كانت بطبيعتها.

وكيف نفسر فترة الصمت التي جاوزت المائة والخمسين عاماً؟  
كتب إيان ويلسون بحثاً نلخصه فيما يلي :

إنه في الفترة ما بين اختفائه عام ١٢٠٤ م إلى أوائل القرن الرابع عشر (١٣٠٠) كان في ملكية جماعة دينية مقاتلة عرفت باسم (The Knights Templars) تكونت هذه الجماعة قبل احتلال القسطنطينية بنحو ثمانين عاماً بهدف الدفاع عن المناطق التي احتلها الصليبيون في الأرض المقدسة .. ولشهرتهم في البساطة والأخلاق إستأمنهم كثير من النساء والبناء على نفائسهم وأودعوها عندهم للحفاظ عليها من المخاطر الغير متوقعة التي عرفت بها هذه الفترة ... وضمت هذه النفائس الكثير من رفات القديسين وأثارهم المقدسة .

حقيقة لم تكن تعوز هذه الجماعة الرغبة والقدرة وإمكانيات الحركة التي تطلبها حماية الكفن المقدس في هذه الفترة العصبية ولم يكن هناك ثمة خوف من أن يقدموا على بيع أعظم الآثار المسيحية قاطبة كما كان يفعل غيرهم طمعاً في المال فقد كانوا على درجة عالية من الثراء ... وكانت لهم حصون وقلاع عديدة في فلسطين وأوروبا الغربيةتمكنهم من الاحتفاظ به سالماً في مكان سري إلى أن تهدأ الأمور .

+++ فهل إحتفظت هذه الجماعة بال柩ن مخبأً عندها لأكثر من ١٥٠ عاماً؟ هذا سؤال ، وسؤال آخر لماذا لم تفتح طوال هذه المدة عن ملكيتها له .

يجيب إيان ويلسون بأن هذا هو أقوى الاتهامات ويدلل بما يلي :

+ هناك إشارات تاريخية تعود إلى القرن الثالث عشر حول طقوس سرية كانت تقوم بها هذه الجماعة ، ولا زالت إلى الآن هناك دراسات مستمرة للوصول إلى الحقيقة الكاملة لما كان يحدث في إجتماعاتها السرية ، الدراسات الأولية تؤكد أن ممارستهم الطقسية كانت متعلقة بعبادة ما كانوا يسمونه بـ « الرأس المقدسة » .. وفي إحتفاظهم الطقسى بقبول عضو جديد كانوا يقدمون له غطاءً أبيض مطبوعاً عليه صليب أحمر ثم يتبحرون له أن يتمتع بنظرية خاطفة لصورة ما فائقة للرب يسوع قبل أن يسجد للعبادة .

في رأي إيان ويلسون ، أن الرأس المقدسة ، وهذا المنظر ليس شيئاً آخر غير الكفن المقدس .

وهناك تأكيد قوى لهذا الرأى قدمته لنا صورة اكتشفت عام ١٩٥١ ضمن واحدة من الخرائب الباقية لمنشآت هذه الجماعة وذلك بقرية Templecombe بإنجلترا ... الصورة تحمل نفس خصائص ملائم وجه صورة الكفن ( المنديل المقدس ) .

وبتابع ويلسون سرده الماهر للأحداث ، رابطا بينها بخنكة كاتب التاريخ المقتدر ، ويخبرنا بأن هذه الجماعة تعرضت لاضطهاد قاسٍ بعد

ذلك تسبب في موت كثرين منها ، وفي ١٩ مارس عام ١٣١٤ م إقتيد Jacques de Molay قائد أعضائها الفرنسي الإلمع جاك دى مولاي !! مع رفيق له للحرق البطىء بالنار اهادئه في باريس بتهمة الهرطقة !!

هذا الرفيق هو الرجل الذى يهمنا في موضوع الكفن إنه جوفرى دى تشارنائى Geoffrey de Charnay ... وهو يحمل اسم نفس الشخص الذى أعلنت عائلته فجأة بعد مقتل الأول بخمسين عاما عن إمتلاكه لل柩 .

ويرى إيان ويلسون إن تكرار نفس الاسم لشخصين يرجح أن الثاني من أسرة الأول وفي الغالب واحد من أحفاده ، وقد أُلْهِيَ له الكفن بالوراثة منه .

ويعزى ويلسون عدم إعلان العائلة ملكيتها لل柩 هذه السنوات الطويلة إلى الأضطهاد المستمر الذي تعرضت له .

### الخلاصة :

أيها القارئ العزيز ..

لا نريد أن نرهق ذهنك بالحوادث التاريخية التي ذكرناها التي من كثرتها قد تشتبك العقول وهذا نعود بك إلى السؤال الرئيسي الذي بدأنا به الحديث وهو لماذا على عكس المتوقع تتدرب الإشارات التاريخية عن الكفن فيما قبل القرن الرابع عشر ، برغم أهميته الفائقة ؟

ونقدم لك الإجابة المختصرة في نقاط :

- + لا توجد إشارات من العصر الرسولي ، بسبب أن الإنتشار الأول للمسيحية كان بين اليهود ، الذين كانوا يعتبرون كل شيء مرتبط بالشخص الميت نجساً .
- + لا إشارات للكفن من عام ٥٧ م إلى عام ٥٢٥ م بسبب تخبيء الكفن في طاقة عليا بحائط سور مدينة أديسا القديمة .
- + من عام ٥٢٥ م إلى عام ١٢٠٤ م ( تاريخ إحتلال القسطنطينية بيد الصليبيين ) تندى الإشارات التاريخية بالنسبة للكفن ، ولكنها في نفس الوقت عديدة جداً بالنسبة للمندليون المقدس وأثبتت ويلسون أنها إسحان لشيء واحد ، ودليل على ذلك بأن الآيكونات القديمة التي تأثرت بالمنديل المقدس ولا زالت موجودة إلى الآن لها نفس ملامع وسمات صورة الكفن الخاصة به .
- + ثم من عام ١٢٠٤ إلى عام ١٣٥٧ م حين أعلنت عائلة جيوفري دي تشارنى امتلاكه للكفن ، لا توجد أية إشارات تاريخية مباشرة لوجود الكفن ، والسبب أنه كان في حوزة جماعة الـ Knights Templars الخلصية ، التي تعرضت لإضطهاد قاس مستمر دفعها لتخبيء الكفن خوفاً من ضياعه منها .

# الكفن في :

- + أورشليم ( عام ٣٠ ) .
- + ادسا ( من ٣٠ إلى ربيع ٩٤٤ ) .
- + القسطنطينية ( من أغسطس ٩٤٤ إلى إبريل ١٢٠٤ ) مع جماعة الـ **Knights** ( ١٢٠٤ إلى ١٣٥٧ ) .
- + في ليري ( ١٣٥٧ إلى ١٤١٨ ) .
- + في شامبيري ( ١٤٠٢ إلى ١٣٥٧ ) .
- + في فيرسيل ( ١٥٣٧ إلى ١٥٦١ ) .
- + في شامبيري ( ١٥٦١ إلى ١٥٨٧ ) .
- + في تورينو ( ١٥٧٨ إلى ١٥٣٩ ) .
- + في جنوب إيطاليا ( ١٩٣٩ إلى ١٩٤٤ ) .
- + في تورينو ( ١٩٤٤ إلى الآن ) .



رحلة الكفن المقدس من أورشليم إلى تورينو بایطالیا

وبعد أيتها القارئ العزيز ..

نكون قد أُوشكنا الآن أن نختتم هذا الفصل ذا المادة العلمية والتاريخية الممتعة ، لقد لمعت أمامنا الحقيقة التي لا ريب فيها مطلقاً ، إن كفن تورينو هو بعينه قطعة القماش الشمين التي دفن بها رب يسوع .

قطعة قماش قديمة من الكتان ، ولكنها عجيبة كل العجب ، لم ولن يعرف العالم شيئاً لها ، ظلت تطوى أسرارها العميقه قرابة الألفي عام وأخيراً في عهدها هذا بلغت الأجهزة العلمية مستوىً عالياً في القدرة على الفحص ، سمح لها أخيراً بأن تحيط اللثام عنها .. فتقدم لعقلية القرن العشرين المشككة أقوى دليل مادي ملموس لصحة المسيحية

كان إيان ويلسون الباحث الإنجليزي السابق ذكر إسمه كثيراً واحداً من الملحدين .. درس ظاهرة الكفن وتتابع ما قيل وكتب عنه باخلاص ، فماذا كانت النتيجة ؟

يقول ويلسون في كتابه عن الكفن الذي طبع للمرة الأولى عام ١٩٧٨ « لقد قادني الرجال الذي قابلتهم في مجال بحثي عن سر الكفن من شكى الأخادى إلى قبول المسيحية الصادقة » (٢٦)

لكن ليس من أجل ويلسون ، ومن هم مثله فقط ، بل نحن أيضاً المؤمنون ، يريد الله أن يلمس قلوبنا بالحقائق التي سمح للعلماء أن يستخلصوها من صورة الكفن .. فالكفن ليس حديث الله لغير المؤمنين

(26) Ian Wilson, The Turin Shroud, P.7

فقط ، بل لنا أيضاً !!

إن صورة الكفن تتكلم كثيراً وبقوة لا مثيل لها .. لقد إستطاعت الأجهزة العلمية الألكترونية أن تنقل لنا من صورة الكفن وصفاً تفصيلاً صادقاً لكل الأهوال والآلام التي جاز بها الرب يسوع ليصلب بدلنا .

لقد حولت هذه الأجهزة قطعة القماش الصامتة إلى عظة مؤثرة جداً ، تحتاج لها أكثر من غيرا .. تبكيت كل واحد منا على محبته الناقصة لمن أجزل لنا في حبه بلا حدود .

وهذا ما سنتحدث عنه تفصيلاً في الفصل التالي .



— الحسن قطعة واحدة مسطحة ينحني في قرار  
لقد لمن في علمي بحسب ما يذكره المؤلفون أنهم  
أوصى به قطعة لوحه رسم على وجهه عليه عصا  
تمساحاً يحيط به كل جوانبه فلما أتى به عصا  
وسباً وسبلاً لرقة سبلاً يحيط به كل جوانبه فلما  
— أعلم من الكتب القديمة من هذه الورق الذي يحيط  
لهذا وجهه ولونه يحيط به كل جوانبه تكملة باسمه فلما  
ول يحيط به كل جوانبه في كفن الميت . لم يسب سبلاً  
لعلها أربطة لرسوبه يحيط به كل جوانبه فلما  
يسقطها يحيط به كل جوانبه في كفن الميت . يحيط به كل جوانبه  
ستة سباً سبلاً يحيط به كل جوانبه في كفن الميت .

— ( م ) : قطعة قلباً قبة

— قطعة جلد شفاف يحيط به كل جوانبه في كفن الميت  
لذلك .. أوراق الورق التي يحيط به كل جوانبه في كفن الميت  
يحيط به كل جوانبه في كفن الميت . يحيط به كل جوانبه  
في كفن الميت . يحيط به كل جوانبه في كفن الميت .

( ٤ )

## لا تناقضات بين الكفن والكتاب



صورة وجه السيد المسيح كما تبدو في ( نجاتيف ) صورة الكفن

الفصل الثالث

كفن تورينو

تسجيل كامل لأحداث الصلب

## شرح ارقام الصوره اليسري :

- ١ - آثار دماء اكليل الشوك ( منسابه على الوجه وتظهر على شعر الرأس بلون يدل على امتصاچها بالعرق ) .
- ٢ - آثار البصاق :
- ٣ - دماء ظاهره على الشفة العليا للقم .
- ٤ - دماء تزف من الجانب الأيمن للقم .
- ٥ - شعر اللحية ويبدو الجانب الأيمن اقل من الأيسر لحدوث نتف اکثر به .
- ٦ - الخد الأيمن منتفح بسبب اللطم .
- ٧ - آثار الانف ويظهر حدوث إزاحة ل نهايتها نتيجة لحدوث انتفاخ في الخد الأيمن .
- ٨ - تهشم غضروف الأنف نتيجة اصطدامها بالصخر عند سقوط المسيح بالصلب .
- ٩ - تورم ورضوض في الحاجب الأيسر ومنطقة عظام الخد الأيسر نتيجة السقطة الأولى بالصلب .
- ١٠ - رضوض وتورم في الحاجب الأيمن وعظام الخد الأيمن نتيجة للسقوط بالصلب .
- ١١ - تورم في منتصف الجبهة نتيجة للضرب بالقصبة .



صورة تخطيطية لوجه السيد المسيح كما يظهر في نجائب صورة الكفن

كلا ليست أبحاث الكفن دراسة علمية جافة .. إنها مفعمة بلذة وحلوة الحديث الروحي ، تتكلم عن قصة الحب العجيب ، حب الله للإنسان ، حين بلغ الذروة على عود الصليب .

إن صورة الكفن تشرح عن طريق الأجهزة العلمية الحديثة ما إحتمله بالفعل جسد الرب يسوع خلال ساعات عذابه ، وليس هناك ما يلهب القلب ويحرك المشاعر بالحب أكثر من هذا الشرح .

بدأ العالم الأمريكي ستيفنسون Stevenson الناطق والمقرر لفريق العلماء لمشروع دراسة كفن تورينو دراسته للكفن وهو يشك في صحته ، ولكن أنهى الدراسة مقتنعا تماماً بأنه كفن الرب يسوع ، وما يهمنا هنا أنه بدأ بخاضر الناس عن محبة المسيح التي ينطق بها الكفن .

يقول ستيفنسن « بالنسبة لي ، فإن الكفن يقدم أقوى شهادة عن محبة يسوع المسيح ... حتى ولو قال البعض إنه كفن مزور ، ولو تخيلوا فناناً أعظم من ميكيل أنجلو قد أبدعه فإنه مع ذلك سيظل ينطق بتفاصيل كل ما قاساه الرب يسوع فوق الجلجة .

هذا السبب أستطيع أن أقول بملء الفم أنظر إلى هذه الآلام الجسدية ، إن الرب يسوع عاناه من أجلك .. إنها ثمن أعظم هدية عرفها العالم ، لقد جاز فيها ليخلصك ويخلصني <sup>(١)</sup> .

• • •

(1) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 184

- ولتب معنا كلمات الانجيل الصادقة ، كما أظهرتها صورة الكفن :
- + « وأما يسوع فجلده » ( مت ٢٧: ٢٦ )
  - + « أخذ ييلاطس يسوع وجلده » ( يو ١: ١٩ )

ماذا نرى في صورة الكفن ؟

آثار الجلدات كثيرة العدد جداً ، تغطي تقريباً كل الجسم ،  
فمن جهة الأمام نراها في منطقة الصدر ، والجزء العلوي للساقين .

أما من الخلف فالمنظر مروع للغاية فالجروح أكثر عدداً ، وغالبة  
لداخل الجسم وتتملاً كل مساحة الجسم ممتدة من الكتفين من فوق  
إلى أسفل الساقين ..

وعندما ننظر إلى الصورة الثلاثية الأبعاد المحسنة المستنيرة من  
صورة الكفن في جزء الظهر ، نرى جلد الرب وكأنه حقل حُرث  
حديثاً ..

### عدد الجلدات ونوع السياط

استطاع المونسيير ريشي ( Ricci ) الذي درس الكفن لأكثر من  
ثلاثين عاماً أن يحصي ١٢١ آثراً للجلدات على جسم الرب .. كما  
استطاع أن يعرف نوع السوط المستخدم من شكل الجراح ..

انه السوط الروماني المعروف بأسم Flagrum Taxcillatum وهو سوط رهيب للغاية يتكون من ثلاثة سيور جلدية ، كل سير  
ينتهي بكرتين ( قطر ١٢ م ) من الرصاص أو العظم ..

كرتان من الرصاص



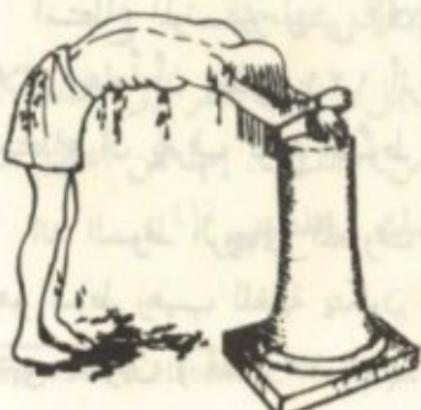
أو من العظم



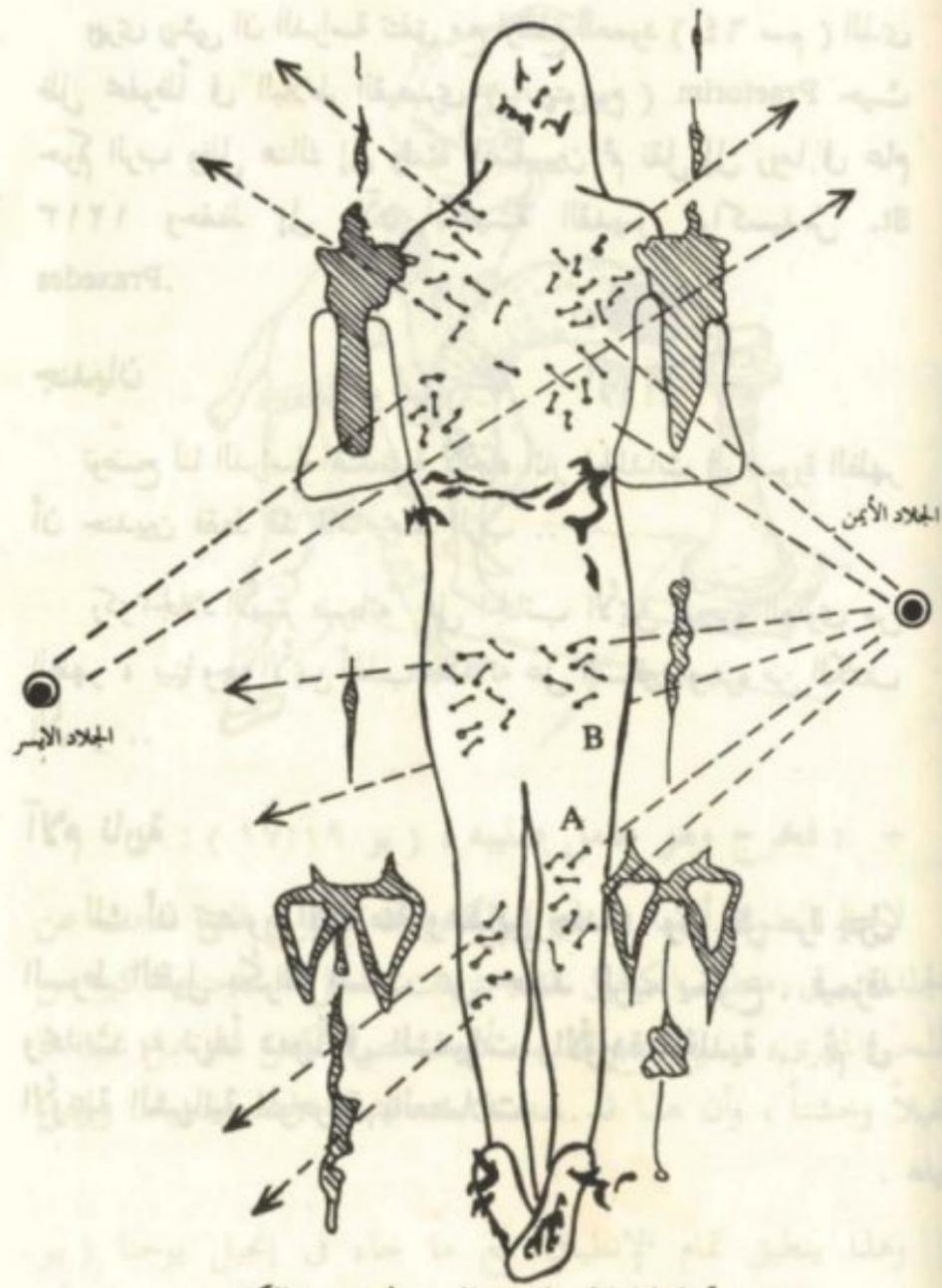
السوط الروماني ذو الثلاثة سبور

وبدراسة مسار الدماء النازفة من جروح الجلدات ، نعرف أن الرب يسوع جُلد وهو منحني بظهره إلى الأمام ، لأن في هذه الحالة ستتساب الدماء من جروح الكتف في الاتجاه العرضي تقريباً ، وهذا ما نراه واضحاً في صورة الكفن ..

ثم بعدما جُلد انتصب بجسمه إلى فوق ، ولذا نرى اتجاهها رأسياً للدماء النازفة



وكا يرى نishi من دراسته فإن السيد المسيح جُلد وهو منحني ويديه ممدودتين للأمام ومرتكزتين على عمود قصير .



صورة تخطيطية لظهور السيد المسيح في صورة الكفن

ويرى ييشى ان الدراسة تتفق مع ارتفاع العمود ( ٦٤ سم ) الذى  
ظل محفوظاً في البلاط القيصري ( البريتوريوم ) Praetorium حيث  
حوكم الرب وظل هناك إلى وقت الصليبيين ثم نقل إلى روما في عام  
١٢١٣ وحفظ إلى الآن بكنسية القديس براكسيدس St.

.Praxedes

### جنديان

توضح لنا الدراسة الهندسية لاتجاه أثار الجلدات في صورة الظهر  
أن جنديين فقط قد قاما بجلد الرب ..

ركز الجلاد الأيسر ضرباته على الجانب الأيمن للجزء العلوي من  
الظهر ، بينما وجه الأيمن أغلب جلداته على الساقين وجزء من الكتف  
الأيسر ..

### آلام نارية

لك أن تصور الآن مئة وعشرين جلدة ، وفي كل مرة ينزل  
السوط الثقيل بكراته الست على جسد الرب يسوع ، فيمزقه  
ويحدث به نزيفاً دموياً في الشعيرات والأوردة الجلدية .. ثم في  
الأوعية الشريانية الموجودة بالعضلات ...



+ « فخرج وهو حامل صليبه » ( يو ١٧:١٩ ) :

لاحظ العلماء أيضاً في صورة الكفن أن الجروح التي نتجت عن الجلدات في منطقة الكتفين قد امتنجت داخل مساحتين أكبر.. من اللحم المتهري .. واستنتاج العلماء أن شخص الكفن قد حمل شيئاً ما ثقيلاً وخشناً ، وأن هذا قد حدث بعد انتهاء الجلد بالسياط وليس قبله .

وهذا ينطبق تمام الإنطباق مع ما جاء في إنجيل يوحنا ( يو ١٧:١٩ ) عن حمل السيد المسيح لصليبه ، فلقد كانت عادة اليهود أن

يحمل المصلوب الخشبة المستعرضة من الصليب على كتفيه إلى مكان  
الصلب وتظهر صورة الكفن بوضوح ما أحدثه سطح هذه الخشبة  
الخشن البالغ وزنها كأ قدر الدارسون المتخصصون خمسين كيلو جرام ،  
من نهر جلد الرب حتى تهراً .

أية آلام هذه التي إتحملها الرب بدلاً منا ..

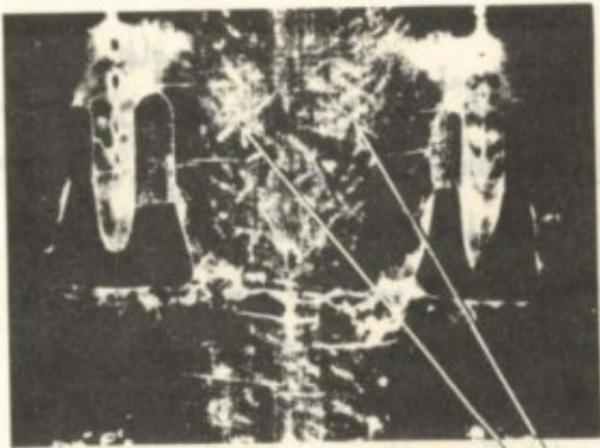
كما تكشف صورة الكفن عن وجود تخرقات ورضوض في الركبتين  
وبصورة أكبر في غطاء الركبة اليسرى Left Knee وعن حدوث كشط  
في الأنف بما يوحى بتمزق في الغضروف بما يؤكد أن الرب يسوع قد  
سقط فجأة على سطح قاس أحدث هذه الإصابات .

إن وزن خشبة الصليب الثقيل مع فقدان الكثير من الدماء من  
الجروح التي تزيد عن المائة كان أكثر من أن يتحمل ، لذا خار الرب  
في الطريق وسقط من الاعياء الشديد .

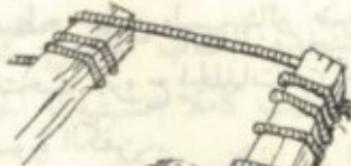
لقد أخذ الرب يسوع إنسانيتنا بالكامل ، ولم يتدخل بلاهوته  
لكى يمتع الآلام عنه مع أنه كان يستطع !

كان في جبه يسرى في طريق الألم ليتحمل كبديل عنا كل  
العقوبات الواقعة على جنسنا بسبب الخطية .

إن سقوط الرب على الأرض القاسية وهو في درب الصليب يفسر  
لنا ما ورد بالأناجيل ( مر ١٥: ١١ ) عن اختيار سمعان القيرواني  
ليحمل الصليب بدلاً منه .



ساحنان مهراثان  
من جلد ظهر السيد المسيح  
نیحة حمله الخشبة العرضية للصلب



كان المتبوع أن يحمل المصلوب الخشبة  
العرضية فقط إلى موضع الصلب ،  
أما الخشبة الرأسية فتكون مثبتة في  
الأرض من قبل .. ويبدو لسانها في  
الصورة بارزاً مما يسمح بتركيب علة  
الصلب عليها .

## تفاصيل حل الصليب

يسط المُعاقب يديه في وضع أفقى ، ثم توضع الخشبة العرضية للصلب والتي كانت تعرف باسم **Patibulum** وراء ظهره ، وتثبت بالحبال مع اليدين ، وترتبط بالقدم اليسرى بحبل قوى ... وفي حالة وجود أكثر من ضحية ( كاً في حالة الرب يسوع ) كانت الخشبة العرضية تربط أيضاً بحبل من الأمام جهة اليمين مع نظرتها الموضوعة على ظهر المصلوب المتقدم في السير ، لكي لا يتمكنوا من الهروب ..

هذه كانت عادة الرومان قديماً كما يؤكّد دارسو التاريخ<sup>(٣)</sup> ، فهل يتفق الكفن مع هذه التفاصيل ؟<sup>(٤)</sup>

+ شكل المساحتين المتربيتين بالظاهر في صورة الكفن تؤكّد انهما نتجتا من احتكاك الجلد مع سطح خشن وليس بتأثير ضرب وقع على الظهر ، لأنّه لو حدث هذا لفتحت جروح الجلدات من جديد وتغير شكلها ، وهذا ما لا نراه في صورة الكفن .

+ المساحة المترأة اليمني ممتدة لمسافة بضعة سنتيمترات أعلى حافة الكتف ، هذا لا يفسره سوى حركة الخشبة العرضية لأعلى نتيجة شد الحبل الأمامي ( انظر الرسم )

+ آثار السقوط بالصلب واضحة جداً في صورة الرأس بما يؤكّد أن يدي الرب كانت مربوطتين ولذا لم يقدر الرب أن يمنع رأسه من الاصطدام بارضية الطريق الحجرية .

<sup>3</sup> G. Friedrich Theological Dictionary of the N.T., 1980, Vol. VII, P.573

CF. Oreste Favaro, The way of the cross, 1978, P.30 & Ricci, The Holy shroud, 1981, P.100

4. Ibid, PP. 53, 54, 67, 94, 95, 100

+ منظر الدماء النازلة نتيجة الجلد في الثلث السفلي من الساق  
اليسرى يدل على أنها تجمعت حول حبل ملتف حول الساق في هذه  
المنطقة .

### أيهما أصدق !؟

ولكن قد يبدو لك ما يقوله الكفن هنا غريباً بعض الشيء !! لقد  
تعودنا أن نرى الرب يسوع في الصور المرسومة حاملاً الصليب كاملاً ،  
الخشبية الرأسية والأفقية ملتحمتين معاً فايهمَا نصدق .

### ماذا يقول الوحي الالهي ؟

لقد استخدم الكتاب المقدس الكلمة σταυρός وهي تعنى كلًا  
المعنيين ، الصليب كاملاً بخشيته أو الخشبنة العرضية منه فقط (٤) . فلا  
تعارض هنا بين الكفن والكتاب ..

### وماذا تقول التجارب العلمية ؟

تجارب علمية ! نعم ، فقد قام مركز دراسات الكفن بروما بتجربة  
مثيرة بوضع خشبنة عرضية مثيله على شخص متقطع ، وينفس الطريقة  
طروحه بها أرضاً ليروا عملياً اثر الصدمة .. تماماً نفس ما تقوله صورة  
قماش الكفن (٥) ..

4. Souter, A pocket Lexicon to greek N.T. 1943, P.240

5. Mons. Giulio, Ricci, The Holy shroud, 1981, P.103

بالبروعة !

انسجام تام بين كلمات الوحي وصورة الكفن والدراسات  
التاريخية والتجارب العلمية !

### تفاصيل أكثر

أكثر من هذا ، تُظهر صورة الكفن ان الرب عندما حمل خشبة الصليب لم يكن ظهره عارياً ، وكما يقول ريشي Ricci لو كانت خشبة الصليب الخشنة قد لامست مباشرة جلد الرب لاعادت فتح جروح الجلدات ولزياد اتساعها وتغير شكلها تماماً ، وهو ما لا نلاحظه في صورة الكفن ..

الكتاب المقدس أيضاً يقول أن الرب يسوع قد ارتدى ملابسه بعد أن جُلد وقبل أن يحمل الصليب ( مت ٣١،٢٥:٢٧ ) .

وهكذا يُعيد الكفن الى اذهاننا نفس ما روتة الاناجيل الاربعة ، ولكن هذه المرة ليس بمحروف وكلمات بل باثار الجراحات والدماء النازفة من الجسد المقدس ..



تجربة عملية مثيرة لدراسة الظواهر  
المصاحبة للسقوط بالصلب

+ «وضفروا إكليل شوك ووضعوه على رأسه» (مت ٢٧:٢٩)

نرى في صورة الكفن تجمعات للدماء فوق فروة الرأس وأثار دماء مناسبة من الرأس على الوجه والشعر (أنظر الرسم التخطيطي) إنها جراحات الشوك الذي وضع فوق رأس المخلص ، والجديد الذي يقوله الكفن ، إن الشوك لم يكن على شكل إكليل (حلقه دائيرية) كما اعتدنا أن نراه في الصور المتداولة ، بل طاقية كاملة مضفورة من الشوك غطت كل الرأس

لقد غرس الجنود الرومان هذه الطاقية الكاملة من الشوك المدبب (أنظر الرسم) في هذه المنطقة من الجسم التي تزدحم بالأوعية الدموية الكثيرة ، كم من آلام تحملها الرب بدلاً منا !!



صورة رسمها أحد الفنانين توضح  
إكليل الشوك كطاقية كاملة على رأس المخلص

+ « حينئذ بصقوا في وجهه ولكرمه وأخرون لطمه »

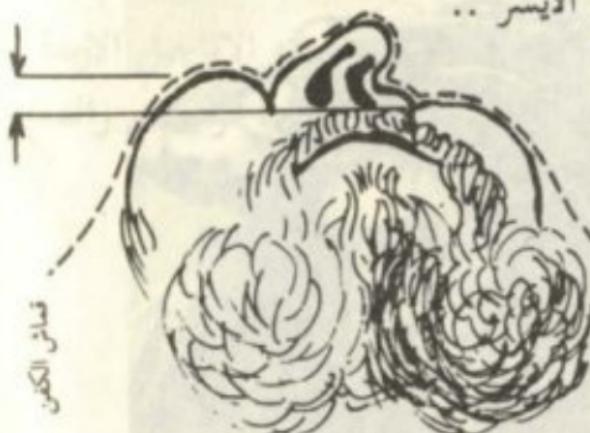
( مت ٦٧:٢٦ )

عندما درس العلماء بتدقيق صورة وجه  
الرب يسوع على الكفن أثار انتباهم  
وجود مساحة مميزة اللون في الوضع  
الموضح بهم في الصورة المجاورة ..



يقول ريشي أن لون هذه المساحة يقطع  
بانها ليست آثار دماء أو دموع .. انها  
البصاق الذي تعرض له الرب يسوع  
خلال آلامه ..

كما نلاحظ وجود تورم ممحوظ جداً في نصف الرأس الأيمن .. ويبعد  
الخد الأيمن منتفخاً أكثر من الأيسر ، ويسبب هذا الانتفاخ بدا جفن  
العين اليمنى أكبر من الجفن الأيسر ..



كما أحدث انتفاخ  
الجزء السفلي من الخد  
الأيمن ازاحه لنهاية  
 الأنف إلى اليسار ( كما  
ترى بالرسم ) ..  
وتحرك الأنف بسهولة

لأن غضروفه تهشم عند سقطة المسيح بالصلب ..

كما تظهر الدماء مناسبة من الجانب الأيمن للقم مختلطة باللعاب  
ومتجمعة عند اللحية .

لقد تعرض الرب يسوع للطمات عديدة جداً وقوية ، وقعت اغلبها على خده الأيمن ، ويؤكد هذا مظهر الدماء النازلة خلف الرأس على الرقبة ، فلا تراها مناسبة في الاتجاه الرأسي كما هو متوقع بل متوجهة نحو اليسار .

أما عن نتف شعر اللحية فتوضّع صورة الكفن انه أيضاً كان بتركيز على الجزء الأيمن وهذا نرى شعر الجانب الأيمن أقل من الأيسر ..

### ولكن لماذا الجانب الأيمن بالذات ؟

كما يقول الرييون اليهود Rabbis فإن الضرب على الوجه الأيمن ( سواء بظهر اليد اليمنى أو باليد اليسرى ) كان يعتبر احتقاراً مضاعفاً للطمة الوجه الأيسر .. وهكذا يقدم لنا الكفن شرحاً حياً وممثلاً للغاية لكلمات النبي أشعيا عن الرب يسوع « مختقر ومحذول من الناس ، رجل أوجاع ومحترب الحزن » ( إش ٤:٥٢ )

++ « ولما مضوا به الى الموضع الذي يدعى ججمة صليبه »  
( لو ٣٣:٢٣ )

نرى في صورة الكفن ثلاثة من جراحات الصليب واضحة الرؤى جداً ، موضع اختراق المسامير لكل من المعصم الأيسر والقدمين ، أما جرح المعصم الأيمن فلا يظهر لأنّه مغطى باليد اليمنى نتيجة وضع اليدين متقطعين عند الدفن ، ولكن اثار الدماء المتدافقه منه واضحة تماماً على الذراع ..

لقد اختار الرومان المسامير ، وكان من الممكن ان يستخدموا الخبال

\* A.M. Hunter, Design for life, 1978, P. 58

كما كان يحدث مع غالبية المصلوبين ولكنهم لم يشاوا ، فكم كانت قلوبهم قاسية ..

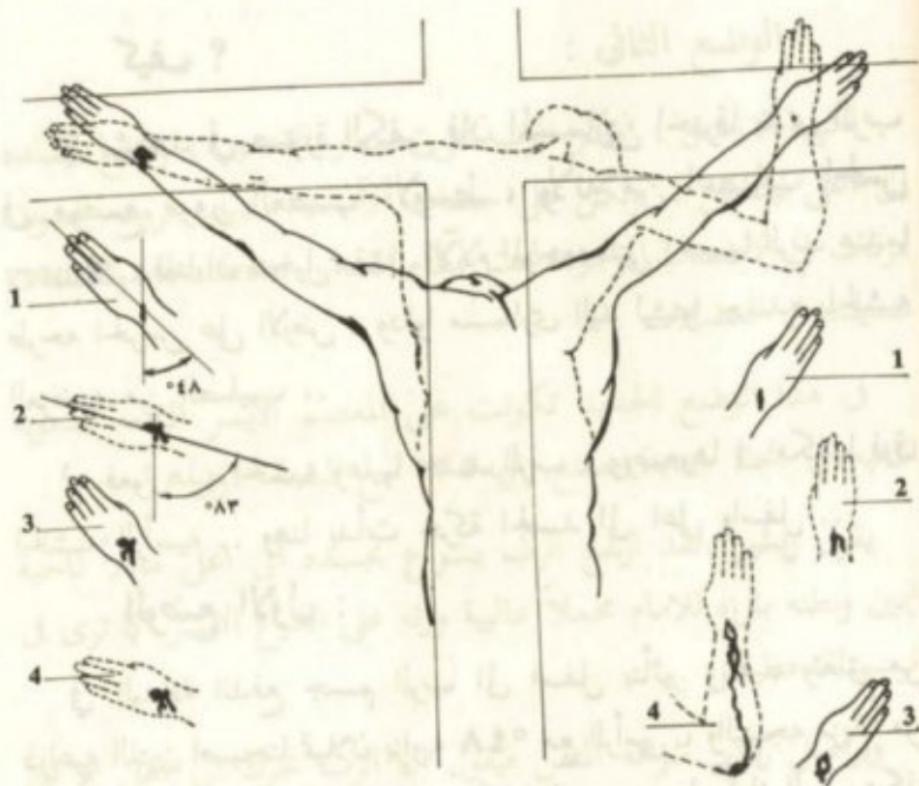
ويقدم لنا المونسيير الكاثوليكي ريشي Ricci الذى صرف نحو ثلاثة عاما في دراسة الكفن شرعاً تفصيلاً ودقيقاً لما جاز به الرب يسوع في ساعات صلبه ..<sup>(٦)</sup>

يقول ريشي في كتابه «**الকفن المقدس**» المطبوع عام ١٩٨١ ، انه بدراسة جرح المعصم اليسير في صورة الكفن نلاحظ تدفق الدم منه في اتجاهين الزاوية بينهما ٣٥° ، في بينما يصنع الاتجاه الأول زاوية مقدارها ٤٨° مع محور الذراع .. يصنع الاتجاه الثاني زاوية مقدارها ٨٣° .

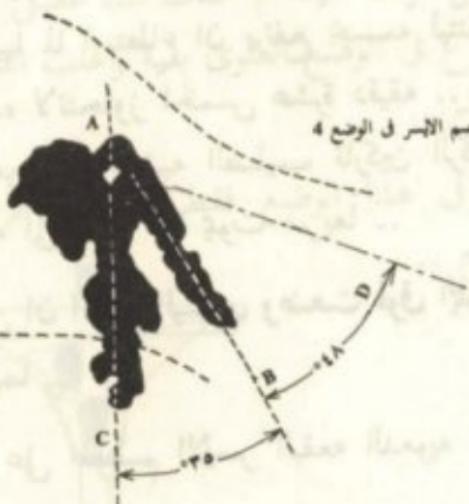
ولأن الدماء تناسب دائماً إلى أسفل خضوعاً لقوة الجاذبية الأرضية ، فإن تغير اتجاه الانسياب يدل على دوران الذراع اليسير حول مسمار الصليب ..

أما الدماء النازفة من جرح المعصم اليمين فتبعد متحركة في نفس اتجاه محور الذراع ومتجمعة عند الكوع ، بما يشير إلى أن هذه الذراع كانت منشية عند الكوع ، وظلت في الوضع الرأسى أغلب الوقت على الصليب .

وبناءً على ريشي شرحه قائلاً إن هذا يعني أن الرب كان يتحرك على الصليب إلى أعلى واسفل !!



الجسم الأيسر في الوضع 4



محور الذراع الأيسر  
أendet الدماء والمسح هابط  
أendet الدماء والمسح صاعد

رسم تخطيطي يوضح كيف فهم العلماء حركة المسح على الصليب من دراسة دماء الجسم الأيسر

كيف ؟

كما نشاهد في صورة الكفن فان المسمارين اخترقا يدى الرب  
في موضع مرور العصب الأوسط ، ولأنه من اعصاب الحس  
Sensory ، فلنا ان تخيل مقدار الآلام الموجعة التي احسها الرب عندما  
طرحه الحراس على الارض ، ودقوا مسماري اليدين ليثبتوا جسده بالخشب  
العرضيه من الصليب ..

ثم رفعوا هذه الخشب وعليها جسد الرب ، ووضعوها في مكانها فوق  
الخشب الرأسية .. وهنا بدأت حركة الجسد الى اعلى وامفل ..

### الوضع الاول :

في البداية اندفع جسم الرب الى اسفل بتأثير وزنه ، وتعلق من  
ذراعيه اللتين اصبحتا تميلان بزاويه ٤٨° مع الرأسى ، والنتيجه مزيداً من  
الآلام الناريه في العصبين الاوسطين بكلتا اليدين .. ولو ترك الرب هكذا  
بدون ركيزه سفليه يستند عليها لما استطاع ان يرتفع بجسمه ليتنفس  
ولمات بالاحتناق بسرعه شديده لاتتجاوز الخمس عشرة دقيقه .. لهذا  
سارع الحراس بتسمير القدمين في خشبه الصليب تاركين الركبتين  
بانثناء يسمح للجسم بالحركة الى اعلى فلا يموت سريعاً ..

و واضح من صورة الكفن ان القدم اليسرى وضعت فوق اليمنى ،  
وان مسماراً واحداً نفذ فيما ..

في هذا الوضع تكونت على المعصم اليسير البقعه الدمويه الاولى  
( كما بالرسم )

## الوضع الثاني :

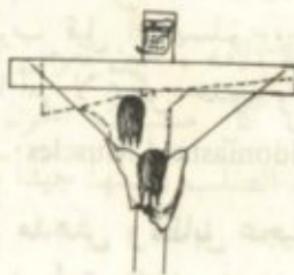
لكى لا يختنق ، ارتکز الرب على مسماي القدمين ، وارتفع بجسده الى اعلى ليتنفس .. ولكن على حساب ألامات جديدة مروعة لحدوث تمزقات في الاعصاب الموجودة تحت عظام القدمين Metatarsus وتقلصات شديدة في العضلات .

في هذا الوضع الجديد تكونت على المعصم اليسير البقعه الدمويه الثانية في اتجاه جديد يصنع زاويه  $35^{\circ}$  مع البقعه الاولى ..

يقول ريشي ، لقد ارتفع الرب يسوع بجسده الى اعلى مائلاً ناحية اليمين وبطنه بارزه للامام محلاً غالبية وزنه على الذراع اليسير كما ترى في الرسم التخطيطي ..

ويواصل ريشي شرحه المتقن فيقول ان الرب تحرك الى اعلى ثم الى اسفل مرات قليله ثم حدث شد عضلي Muscular Crump فضل الرب يسوع في الوضع العلوي بقية واغلب الثالث ساعات ، والى ان اسلم الروح ..

وفي هذا الوضع فقط يستطيع الرب طيباً ان ينطق بكلماته السبع ..



— الوضع الأول للسيد المسيح  
عل الصليب  
--- الوضع الثاني ،

صورة امامية للصلب توضح  
حركة الرب عليه

لم يمت مختقاً :

الموت على الصليب بالاختناق لا يحدث الا والجسم في الوضع  
الهابط حين يصبح الجسم غير قادر على الارتفاع الى أعلى لأخذ  
الشهيق ..

أما صورة الكفن فتقول أن الرب يسوع مات في الوضع  
الصاعد .. كيف ؟

كما نعلم فإن جسد المسيح ترك ميتاً على عود الصليب من الساعة  
الحادية عشر (أى الثالثة بعد الظهر) وحتى غروب الشمس ..

هذه فترة كافية لحدوث ت Kashib في كل الجسم على الوضع الذي  
مات به .. وفي صورة الكفن نجد البطن بارزة للامام والكتف اليسير  
أعلى من اليمين دليلاً انه مات في الوضع الأعلى ..

أما لماذا لم يعد الجسم إلى الوضع السفلي بعد الموت بتأثير ثقل  
الوزن ، فالسبب كما نرى في رسم ص ١٣٧ هو إثنان الدراع الأيمن  
على نحو يمنع هبوط الجسم .

وماذا يقول الانجيل ؟

يخبرنا الوحي بأن الرب قبل أن يسلم روحه مباشرة نكس الرأس  
(يو ٣٠:١٩) ، وهذا أمر لا يمكن حدوثه والجسم في الوضع السفلي  
بسبب ما يعرف طبياً بـ Sternocleidomastoid Muscles .

مرة أخرى انسجام مدهش وتطابق عجيب بين الكفن والوحى  
المقدس وعلم الجراحة في أدق التفاصيل !!



$A = 8$  سم ولو كانت الرأس  
منتصبة لصارت ١٨ سم .



## ++ « نكس رأسه وأسلم الروح » يو ٣٠:٢٠ ..

لا وجود لصورة الرقبة من الأمام في صورة الكفن دليل على أنه نكس رأسه قبل الموت ، كما أن المسافة بين فتحة القم إلى sterno - clavicular joint صغيرة وتبين ذلك (٧) ..

## سؤال ..

وهنا نتساءل .. بأي سبب طبي مات السيد المسيح ؟

يرجح رishi أن السبب هو حدوث انفجار في القلب (٨) ،  
(Heart Rupture) .. كيف ؟ لتابع معاً شرح Rishi ..

تبدأ القصة من ليلة آلامه ، حين تعرض رب يسوع لمعاناة نفسية رهيبة .. لقد تجمعت كل مسببات الحزن معاً ، وبلا رحمة دفعة واحدة ، هول عذابات الصليب يعلمها جيداً وماثلة أمام عينيه ، هروب

7 ibid, P.175

8 ibid, PP.185 - 213

التلاميذ خاصته ، وخيانة واحد منهم كم كانت فاسية عليه ، وفوق كل هذا واقسى منه ، حمله لخطايا البشرية وهو الذى لم يعرف خطية قط .. ووصلت هذه الآلام ذروتها في جثسيمانى هناك مع الليل والبرد صار عرقه كقطرات الدم .. هذا ما يحدث للانسان من تأثير انفعالات شديدة جداً تفجر الشعيرات الدموية للغدد العرقية ..

كم كان صادقاً حين قال « نفسي حزينة حتى الموت » ( مر ٣٤:١٤ ) . لقد أدت هذه الآلام النفسية إلى حدوث انقباض في الشرايين التاجية المغذية لعضلة القلب وهذا الانقباض المستمر نتج عنه Myocardial infarction أي موت جزء من عضلة القلب مما ينتج عنه الآلام رهيبة قد تؤدى إلى حدوث صدمة عصبية Neurogenic shock ولكن الرب نجح في احتياز هذه الصدمة .

وعلى عود الصليب تجددت الآلام النفسية والجسدية بفظاعة ، فعاودت الشرايين التاجية انقباضاتها وهذه الانقباضات المتكررة نتج عنها موت المزيد من عضلة القلب ومزيداً من الآلام . وقد نتج عن موت هذا الجزء بالإضافة إلى المجهود العضلي العنيف الذى بذله الرب على الصليب انفجار القلب عند هذا الجزء Myocardial rupture فاندفعت الدماء إلى داخل غشاء التامور المحيط بالقلب كما بالرسم Haemopericardium .

ولأنه غشاء من تمدد تحت ضغط الدم ، مُزحماً الرئة .

ويعلل ريشي خروج الدم والماء بعد ذلك بأنه داشر غشاء التامور حدث ترسيب للدم إلى أسفل تاركاً سائل مائي serum إلى أعلى بسبب اختلاف الكثافة ..



قطع عرضي في الجسم يمر بالقلب

بعد أن أسلم الرب روحه بفترة كافية لحدوث الترسيب جاءت طعنة الحربة أسفل الخط الفاصل بينهما فخرج الدم أولاً وبعد انتهاء اندفع السائل المائي .

ومع أننا لا نستطيع أن نجزم بصحة هذه النظرية ، إلا أنها كما يقول ريشي هي النظرية الوحيدة إلى الآن التي تتفق مع شهادة القديس يوحنا في إنجلترا لما حدث من جراء طعنة الحربة .

فشهادة يوحنا توضح أنه رأى الدم والماء غير ممتزجين إنما منتسابين منفصلين ، الدم قبل الماء وأن الأنساب حدث بمجرد حدوث الطعنة كما عبر يوحنا في إنجلترا بكلمة « للوقت » .

هذه الظواهر لا يمكن تفسيرها عملياً بغير نظرية إنفجار القلب . فلو كانت الحربة قد اخترقت القلب وهو سليم الجدار لانسابت الدماء وال serum إلى داخل غشاء التامور ولامتزجت فيه ثم تحركت بعد ذلك إلى داخل التجويف البليورى لترتفع بداخله

إلى منسوب ثقب الطعنة وبعد ذلك تناسب إلى الخارج بتأثير الجاذبية الأرضية وحدها وكل هذا يعني أنها بحسب هذه النظرية ستخرج من الجسم بعد مرور وقت من حدوث الطعنة .

أما في نظرية إنفجار القلب ، فإن الدماء ستندفع مباشرة من التامور بمجرد الطعنة لتحرکها إلى الخارج بتأثير ضغط تجمعها بكثرة داخله ، كما أنها ستعبر سريعاً دون أن تمر بالتجويف البللوري بسبب الإزاحة التي حدثت له مع الرئتين بفعل تضخم التامور .

كما يعارض بعض الأطباء النظرية التي تنادى بأن الماء قد نشأت من تجمعها داخل الغشاء البللوري بسبب آلام الرب وهبوط قلبه لأن هذا يتطلب وقتاً طويلاً حتى يرتفع السائل من مستوى الحاجز الصدرى (الصلعة ١٠) إلى ما بين الصلعة الخامسة والسادسة (موقع الطعنة ) ، وهذا يرجع نظرية ريشي في موت المسيح بانفجار القلب .



## رأى خطير ولكن بلا سند <sup>(١٠)</sup>

وما دمنا نتحدث بأسلوب العلم فلابد أن نتعرض للرأي الذي أعلنه كورت بيرنا Kurt Berna في كتاب له قال فيه أن الرب يسوع ظهر له في رؤيا خاصة وقال له أن الحرية لم تصل إلى قلبه ، وأنه دُفن والناس يعتقدون أنه ميت بينما هو حي !!

يقول بيرنا أنه وجد في الكفن ما يثبت هذا وإن المسيح وضع في الكفن حياً وهذا تفتحت جروحوه من جديد وسائل منها الدم الذي ظهر على الكفن ..

ويقول بيرنا « اما اذا كان المسيح قد مات فدماؤه المتجلطة لا يمكن أن تنطبع على الكفن »

## رد العالم ريشي بكل قوة على هذه الادعاءات في تسع عشرة صفحة من القطع الكبير :

+ يقول بيرنا أن المسيح لم يمت لأن طعنة الحرية لم تصل إلى القلب ! وهنا للأسف يكون قد كذب مرتين ، فمن قال أن المسيح مات بسبب الطعنة ؟! لا الإنجيل ، ولا الكفن يقولان بهذا .

اما عن صورة الاشعة التي نشرها في كتابه وأثبتت بها أن الحرية لم تصل إلى القلب بل إلى الرئة ، فقد أعاد ريشي توقيع مسار الحرية على الصورة ولكن مبتدئاً من النقطة السليمة لنفادها

في الجسم كما حددتها الكفن بوضوح .. فوجد أن الحرية بالفعل تصل إلى القلب .. فلقد أزاح بيرنا نقطة البداية إلى أعلى ليخدع القارئ .

+ أما عن آثار الدماء الحقيقية في الصورة فسببها يعود كما يقول علماء الكيمياء الحيوية إلى أن الدم المتجلط من الممكن أن يلين مرة أخرى بسبب ما يحدث في الانسجة بعد الموت بتأثير Fibrinous elements أو بفعل البكتيريا فيتمكن لنسيج الكفن أن ينتصه

+ أكثر من هذا لقد اثبت ريشي وجود تحريف في الصور التي نشرها (بيرنا) لتفاصيل صورة الكفن فقد غير بها بحيث يثبت أن الدماء نزفت بعد الدفن وقدم ريشي مقارنة بين صور (بيرنا) المشوهة للكفن والصور الصادقة التي تتفق مع كل ما أُلْتقط للकفن من صور من عام ١٨٩٨ إلى الآن .

+ يرأس بيرنا جمعية سويسرية هو الذي أنشأها وليس أي مركز علمي والخطير جداً أن بيرنا يستشهد بأراء علماء بارزين بما يخدع الناس ولكن كما يقول البروفيسور كورديجليا « إنه يلوى ويحرف الاقتباسات لكي يبرهن على آرائه الخاطئة » .

إن الكفن يشهد أن الرب يسوع مات بالجسد ميته حقيقة<sup>(١)</sup> :

+ صورة الكفن تثبت أن الجسم الذي وضع به كان في حالة التخشب State of rigor mortis التي تحدث للإنسان بعد الموت ، وقد ظهر هذا بوضوح أكثر في الجسم الثلاثي الأبعاد .

+ يبدو الرأس في الصورة بكل وضوح في حالة انحناء للأمام تماماً كما يخبرنا أنجيل يوحنا أنه « نكس الرأس » ( يو ١٩: ١٠ ) في لحظة الموت .. فلقد تخضبت الرأس في وضعها الأخير شهادة لموت المسيح .

+ وجد العلماء في صورة الكفن ما يثبت حدوث حركة صغيرة في القدم اليسرى وهي بداخل الكفن للعودة للوضع الذي كانت فيه على الصليب فوق الرجل اليمنى ، دليل على تخشبها في هذا الوضع نتيجة لحدوث الموت .

+ مظهر الدماء الخارجة من جنب المسيح في صورة الكفن تثبت أن انسياها حدث بعد الموت .. فقد قارنه العلماء مع طابع سريان الدماء من باق الجروح .. فعلى عكس الكل لا يedo الدم في هذه الحالة متدفعاً بقوة بل متحركاً ببطء بدون تأثير ضغط القلب ، تماماً كحركة دماء تخرج من ثقب كيس بدون ضغط داخلي عليها ( انظر أيضاً صفحة ٣٦ ، ٣٧ )

---

11-Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 135-136

وبعد أيها القارئ ألا تتفق معى الآن في اعتبار الكفن حديثاً خاصاً  
من الله لعقليات شعوب الغرب المتحضرة والمتمسكة بالعلم أشد تمسك  
... وماذا يمكن أن يحتاجه علماؤهم اليوم أكثر من هذه الدلائل العلمية  
القاطعة لكل تفاصيل أحداث الصليب \* لكن يقتنعوا بمحبة الله لهم ،

### الكفن عظة مؤثرة غاية التأثير ..

الكفن يتحدث بلغة العلم ، ويخاطب الشعوب المتقدمة كما يخاطبك  
أنت قائلاً :

أنظر كم قاسي المسيح من أجلك ..

فهل من توبة ورجوع إليه وقول خبته ..

يقول سفر أشعيا عنده :

« وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق

لأجل اثامنا ..

كشاة تساق إلى الذبح وكتعجه صامتة

امام جازيها فلم يفتح فاه ..

سكب للموت نفسه واحصى مع اثمه ..

وهو حل خطية كثرين وشفع في المذنبين » (أشعياء ٥٣: ٣ - ١٢).

\* اقرأ كتاب تأملات في آلام الرب يسوع (إصدار الإبصارية) يشرح بتفصيل أكثر  
آلام الرب من خلال الكفن المقدس .

## الفصل الرابع

---

الكتف يشهد لقيمة الرب  
على غير المتوقع

لا شك أئنك معى الآن أن كل ما قرأته من حقائق عن الكفن رائع جداً .

+ عشرون قرنا من الزمن مرت ، تعرض فيها الكفن لأنخطار جمة .. ولكن أى ثقل لتلك اخطار حين كانت يد الله القديرة هي الحافظة .

+ والصورة التي على سطحه باسرارها العجيبة مبدعة أيضاً للغاية ، تكونت كما يشهد العلماء بطريقة اعجازية خارقة وتحمل سجلاً كاملاً مفصلاً لحوادث الصليب واحدة فواحدة .

ولكن مهلاً هناك أروع من كل هذا الرائع ، إن الكفن يقدم ولا سيما لمن لا تقنعه سوى النتائج العلمية برهاناً مبدعاً لقيامة رب المجدية من بين الأموات .

فإذا كان موت الرب يسوع يثبت إنسانيته ، فقيامته المجدية تقطع بالوهيته .

فالرب يسوع لم يمت فقط ، بل مات وقام لأنه الإله الحق الذي لم يكن باستطاعة الموت أن يمسك به .

ولنتابع الآن ما يقوله الكفن عن قيامة الرب .

## أولاً : لا وجود لأى أثر للتعفن في قماش الكفن <sup>(١)</sup> :

ليس هناك أدلة شئ عند العلماء الأطباء الذين درسوا صورة الكفن في أن الرب يسوع قد وضع فيه بعد أن مات ميته حقيقة مؤكدة ، وقد ذكرنا في الفصل السابق أدلةهم العلمية القاطعة في هذا الأمر .

ويرى المتخصصون أنه إذا أخذ في الاعتبار درجة الحرارة ونسبة الرطوبة في مدينة أورشليم مكان دفن الرب يسوع ، فإن أى جسد ميت في هذه البلدة سيببدأ في التحلل والتعفن بعد مدة لا تزيد عن أربعة أيام من تاريخ الدفن . ومع هذا فإن كل التجارب العلمية على الكفن لم تخرج بدليل واحد لوجود أى أثر به للتعفن بما يقطع بأن جسد الرب يسوع قد رفع من داخل الكفن قبل مضي أربعة أيام على الأقل .

ولكن هذا وحده لا يكفى لإثبات حدوث القيامة ، فماذا يمنع أن يكون الجسد قد رفعه أحد من الناس من الكفن قبل أن تنقضى هذه المدة ... هنا نأى إلى الحقيقة الثانية القاطعة .

## الحقيقة الثانية : الجسد رفع من الكفن بطريقة إعجازية <sup>(٢)</sup> :

لن نتكلم عن الأدلة الكثيرة القوية التي يدلل بها دارسو العهد الجديد على إستحالة حدوث سرقة لجسد المسيح من القبر ، فهذا ليس

(1) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 156  
New Covenant, October, 1981, P.7

(2) Ibid, P.7

مجالنا الآن .. ولكن ما يهمنا هنا هو ماذا يقوله كفن تورينو ؟

تستطيع أن تتصور معى ماذا يحدث لو أن شخصاً جرح وسالت منه الدماء ثم أعصبنا جرحه بقطعة من القماش وبعد فترة إنزعنا هذه الضمادة ... فمهما بذلنا من عناء لابد أن تكسر وتتفتت حواف جلطة الدم التي نشأت مكان الجرح ... صورة الكفن تقول أن هذا لم يحدث مطلقاً مع المسيح .

لقد لفَّ الكفن طولياً حول جسده المبارك من الأمام والخلف والتصق بأغلب أماكن جراحاته العديدة في الرأس والصدر والظهر واليدين والقدمين ومع هذا فقد وجد العلماء في صورة الكفن ، أن كل بقعة دموية في الجسد تتميز بصفات تشريحية سليمة تماماً ، ولم تحدث أية تشوهات في جميع حواف الجلطات الدموية لكل الجسم ، مما يقطع بأن جسد المسيح لم يُرفع من الكفن بأية طريقة بشرية .

إذا فالحقيقة الأولى التي يعلنها الكفن أن جسد المسيح رفع منه قبل إنتهاء أربعة أيام .

والحقيقة الثانية أنه رفع بطريقه ما غير بشرية .

أما الحقيقة الثالثة فهى أن هذه الطريقة ليست سوى معجزة القيامة من الموت .

## الحقيقة الثالثة : المسيح قام من الموت :

إن إثبات هذه الحقيقة مرتبط بمعرفة الطريقة التي تكونت بها صورة الكفن .

### كيف تكونت هذه الصورة العجيبة ؟

فبالبداية وضع العلماء كل الاحتياطات الممكنة :

- ١ - ماذا يمنع أن تكون قد رسمت بأيدي بشرية ؟
- ٢ - أو تكونت نتيجة للامس الكفن المباشر بالجسد الميت ؟
- ٣ - أو نشأت بفعل الأبخرة المتتصاعدة من الجسد ؟
- ٤ - أو بالسبعين السابقين مجتمعين معاً أى التلاصق مع وجود الأبخرة ؟

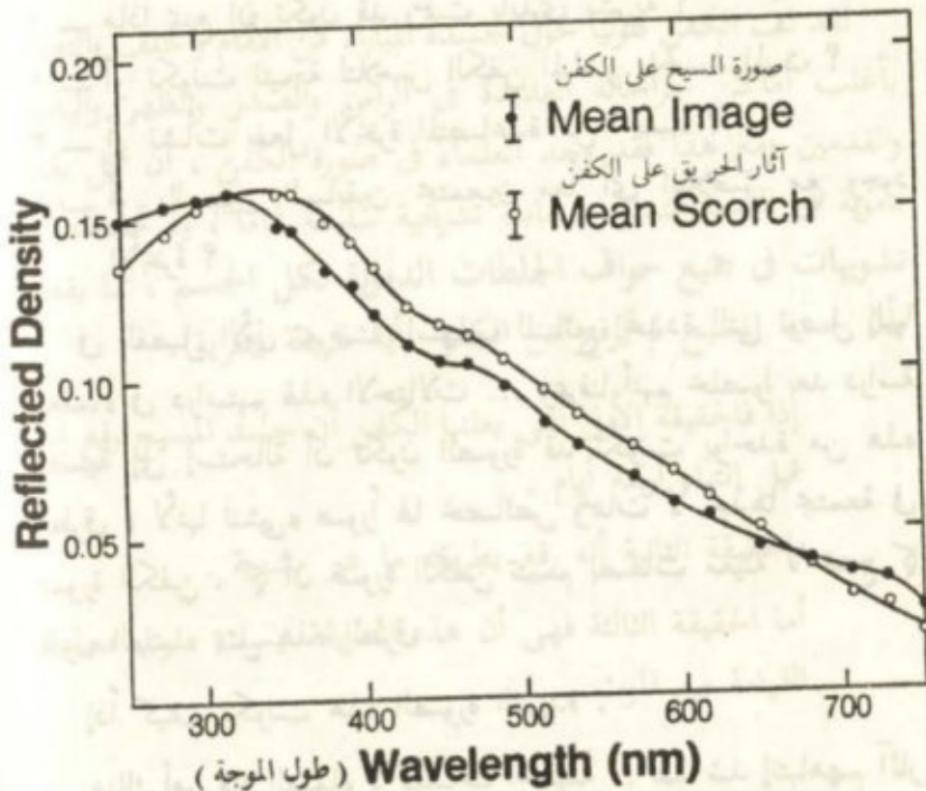
في الفصل الأول تعرضنا باسهاب للنتائج المحددة التي توصل إليها العلماء في دراستهم لهذه الاحتياطات ... وعرفنا أنهم خلصوا بعد دراسة مضنية إلى استحالة أن تكون الصورة قد تكونت بوحدة من هذه الطرق ، لأنها تنشيء صوراً لها خصائص ومحات لا نجد لها مجتمعة في صورة الكفن ، كما أن صورة الكفن تتسم بصفات معينة لا تنبع كما يقول العلماء بمثل هذه الطرق .

### إذًا كيف تكونت هذه الصورة الفريدة .

هناك أمر قاد العلماء لاكتشاف الحقيقة .. لقد شد إنتباهم آثار النيران الباردة على الكفن من تأثير حريق ١٥٣٢ م ... لقد عكفوا على دراسة خصائصها وقارنوها بتلك التي في صورة الكفن لعل هذه الدراسة

تساعدهم على حل لغز الكفن .

وبالفعل وجد العالم جيلبرت (٣) Gilbert باستخدامه جهاز الأسبكتروفوتومتر الفائق الحساسية أن خصائص طيف صورة الكفن متطابقة لحد كبير مع ما تظهره الأجزاء المحرقة كما ترى في الرسم البياني الآتي (٤) .



(3) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 199, 200

(4) Ibid, P. 205

كما أثبت العلماء<sup>(٥)</sup> في دراستهم على الكفن عام ١٩٧٨ م التي  
لخصوا نتائجها الأولية فيما أسماوه  
The Project Summary Overview ( SO )  
أن هناك تماثلاً  
Similarity بين صورة الكفن والمناطق المتأثرة بالحريق في :

- ١ - طيف تحت الحمراء Infared Spectra
- ٢ - الطيف المرئي Visible Spectra
- ٣ - طيف أشعة X الفلورية X-Ray Fluorescence
- ٤ - طيف الضوء فوق البنفسجي الفلوري Ultra Violet Fluorescence Spectra

فهل يعني هذا أن الحرارة والضوء هما اللذان أحدثتا صورة الكفن ؟  
لقد خلص الكيميائيان البارزان جون هيلر وألان أدлер من أبحاثهما  
المعملية من أن صورة الكفن قد تكونت نتيجة حدوث تأكسد  
Oxidation وفقدان للماء Dehydration ومبادلة Conjugation  
وهذه عمليات كيميائية تنشأ عن تعرض حرارة عاليه في برهة زمنية قليلة  
( لفح حراري ) تكون نتيجتها تحول لون شعيرات خيوط نسيج الكتان  
إلى الأصفر ، وحدوث اختلاف في كثافة هذه الشعيرات ( عددها  
في وحدة المساحات ) بين نقطه وأخرى وهو ما يكون صورة الكفن  
( راجع صفحة ٥٩ ).

ويضم الجدول الآتي<sup>(٦)</sup> الذي وضعه ستيفنسون وهابرماس في  
كتابهما ( حقيقة الكفن ) ملخصاً للنتائج العلمية التي توضح للقاريء

(5) Ibid, P. 200

(6) Ibid, P. 68

عدم توازن صفات صورة الكفن مع نظريات تكوين الصورة بالرسم بأى وسيلة أو بالتلامس المباشر أو بالأبخرة في الوقت الذى تتفق فيه ولا تتعارض مع القول بأنها قد نشأت نتيجة للفح حراري .

والسؤال الآن كيف خرجت هذه الحرارة العالية من كل أجزاء الجسد الموضوع في القبر ؟ ثم أن الشرط العلمي أن تخروج للحظة خاطفة من الزمن ولا يتسبب عنها أى تلف لقماش الكفن .

يقول جون هيلر إن الحرارة قد خرجت من جسد المسيح من كل ثقب فيه كأشعة الليزر الدقيقة ، ويعقب على هذا كينز ستفسنون قائلاً : في الوقت الذي لا نستطيع فيه القيام بتجربة معمليه مشابهة يمكننا أن نشرح ما قاله هيلر بمثال مقبول .

« إذا أخذت مادة ما ولتكن خشبأ وغيرت طبيعتها كأن تحولها إلى فحم فسوف ينطلق منها كمية من الحرارة وأخرى من الضوء ... فماذا تظنه يحدث لو أخذنا جسماً وفي الحال حولناه من جسد عادي إلى جسد له طبيعة مغايرة تستطيع أن تدخل إلى مكان ما والأبواب مغلقة .

إن هذا المثال يعطي شرحاً للطافة التي خرجت من جسد المسيح لحظة قيامته ، ولفتحت الكفن <sup>(٧)</sup> » .

يقول جاري هابرمانس لقد أثبت العلماء أن الكفن يتفق تماماً مع كل ما جاء بالكتاب المقدس فيما يخص الصليب فماذا يمنع أن يتفق معه أيضاً في موضوع القيامة ، فإنه إن كان يؤكّد روایة الانجیل عن موت

(7) New Covenant, October, 1981

**جدول يوضح مدى توافق صفات صبغة الكفرنبا مع المطبات المختلفة للكربون**

| الصفات              | اسم باليد               | الن้ำ    | النار                    | الناس ماء        | النار حراري      |
|---------------------|-------------------------|----------|--------------------------|------------------|------------------|
| (Negative)          | (Paint, Draw or Powder) | (Report) | (Direct Contact + Vapor) | (Direct Contact) | (Item or Liquid) |
| سلبي                | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| صغيرة ممددة         | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Detailed)          | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| عدم وجود سمات       | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (No Pigment)        | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| طبيعة المساحة       | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Superficial)       | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| عدم وجود إلالة      | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| حركة به رسم         | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Direction Less)    | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| ثابتاً كيميائياً    | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Chemically Stable) | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| ثابتاً ضد الحرارة   | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Thermally Stable)  | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| ثابتاً ضد الماء     | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (Water Stable)      | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| عالي الجودة         | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |
| (I/D)               | نعم                     | نعم      | نعم                      | نعم              | نعم              |

عدم تواافق صفات صورة الكفن مع نظريات تكوين الصورة بالرسم  
بأى وسيلة أو بالتلامس المباشر أو بالأبغزرة في الوقت الذى تتفق فيه ولا  
تتعارض مع القول بأنها قد نشأت نتيجة للفح حراري .

والسؤال الآن كيف خرجت هذه الحرارة العالية من كل أجزاء  
الجسد الموضوع في القبر ؟ ثم أن الشرط العلمي أن تخروج للحظة  
خاطفة من الزمن ولا يتسبب عنها أى تلف لقماش الكفن .

يقول جون هيلر إن الحرارة قد خرجت من جسد المسيح من كل  
ثقب فيه كأشعة الليزر الدقيقة ، ويعقب على هذا كينز مستفسرون  
 قائلاً : في الوقت الذي لا نستطيع فيه القيام بتجربة معمليه مشابهة  
يمكننا أن نشرح ما قاله هيلر بمثال مقبول .

« إذا أخذت مادة ما ولتكن خشبًا وغيره طبيعتها كأن تحولها إلى  
فحم فسوف ينطلق منها كمية من الحرارة وأخرى من الضوء ... فماذا  
تظن أنه يحدث لو أخذنا جسماً وفي الحال حولناه من جسد عادي إلى  
جسم له طبيعة مغايرة تستطيع أن تدخل إلى مكان ما والأبواب مغلقة .  
إن هذا المثال يعطي شرحاً للطاقة التي خرجت من جسد المسيح  
لحظة قيامته ، ولفتحت الكفن <sup>(٧)</sup> » .

يقول جاري هابرمان لقد أثبت العلماء أن الكفن يتفق تماماً مع كل  
ما جاء بالكتاب المقدس فيما يخص الصليب فماذا يمنع أن يتفق معه  
أيضاً في موضوع القيامة ، فإنه إن كان يؤكد رواية الانجيل عن موت

**جدول يوضح مدى توازن صفات صورة الكفن مع النظريات المختلفة لتكوينها**

| النظريات:  | رسم باليد<br>(Paint, Dye or Powder) | نلايس مباشر وتأثر<br>(Direct Contact + Vapor) | أثير<br>(Vapor) | نلايس مباشر<br>(Direct Contact) | نفع حراري<br>(Heat or Light) | الصفات |
|--|-------------------------------------|---|-----------------|---------------------------------|------------------------------|--------|
| سلبية<br>(Negative)                                  | نعم                                 | يمكن  | يمكن            | يمكن                            | نعم                          |        |
| المصورة مفصلة<br>(Detailed)                          | يمكن                                | يمكن  | لا              | لا                              | لا                           |        |
| عدم وجود صبغات<br>(No Pigment)                       | نعم                                 | نعم   | نعم             | يمكن                            | لا                           |        |
| سطحية الصورة<br>(Superficial)                        | نعم                                 | لا  | لا              | لا                              | لا                           |        |
| عدم وجود إتجاه<br>لحركة بد رسام<br>(Direction Less): | نعم                                 | نعم   | نعم             | يمكن                            | يمكن                         |        |
| ثابتا كيميائيا<br>(Chemically Stable)                | نعم                                 | لا  | لا              | يمكن                            | يمكن                         |        |
| ثابتا ضد الحرارة<br>Thermally Stable)                | نعم                                 | يمكن  | لا              | يمكن                            | لا                           |        |
| ثابتا ضد الماء<br>(Water Stable)                     | نعم                                 | لا  | لا              | يمكن                            | يمكن                         |        |
| ثلاثية الأبعاد<br>(3/D)                              | نعم                                 | لا  | لا              | لا                              | لا                           |        |

المسيح في تسعه وخمسين نقطة فإنه حتى سيؤكد النقطة المائة وهي القيامة من الموت <sup>(٨)</sup>.

إذا فال柩 يثبت حدوث القيامة بثلاثة أمور :

- ١ - لا وجود لأى أثر للتعفن على قماش الكفن مما يقطع بأن جسد المسيح لم يبق في القبر أكثر من أربعة أيام.
- ٢ - هيئة تجلطات جراحات المسيح التي تملأ جسده سليمة تماما بما يدل على أن جسد المسيح لم يترك الكفن بطريقه بشرية.
- ٣ - اللفح الحراري الذى كون الصورة لا يمكن تفسيره بأمر آخر غير القيامة.

وهكذا فال柩 يشهد لموت ربنا كا يشهد لقيامته .

يقول أورست فافار Oreste Favaro إن التأمل الدقيق لصورة الكفن يساعدنا على أن تكتشف ليس فقط صورة الموت ، ولكن أيضا شفافية الحياة وهى تبیت في أحضان الموت مطمئنة ... نرى السيد في عشية إنتصاره ... إن وجه صورة الكفن كما يقول دولز C. Dolza هو وجه يحمل ملامح من مات ليدخل الحياة ، نرى مشاعر الألم الحادى والحزن الوديع جنبا إلى جنب مع الإحساس بالطمأنينة والسيادة ... إنه غامض العينين ولكنه لا يظهر ميتا بل يبدو وكأنه نائم على وشك الاستيقاظ بين لحظة وأخرى <sup>(٩)</sup>.

٠ ٠ ٠

---

(8) Ibid, 7

(9) Oreste Favaro, Le Saint Suaire & La Lumière des Evangiles, PP. 62-63

والآن يا رب  
كم نباركك ونجد اسمك ...

ففي الوقت الذي استخدم فيه الشيطان إنجازات العلم لغير  
الناس واعمارهم بالاكتفاء ، وتحسيسهم بعدم حاجتهم للإيمان  
بك ... في الوقت الذي يحاول فيه بالعلم أن يشكك في الوحي  
... بل في وجودك ...

إذ بك يا رب تعلن عن ذاتك دون تباطؤ ، بقوه ، وبنفس  
السلاح بالعلم ذاته .

ولكن هذه المرة بقطعة القماش التي احتوت جسدك المقدس  
ذات يوم منذ حوالي الألفي عام ، تبرهن على وجودك الحى  
وصدق كتابك المقدس .

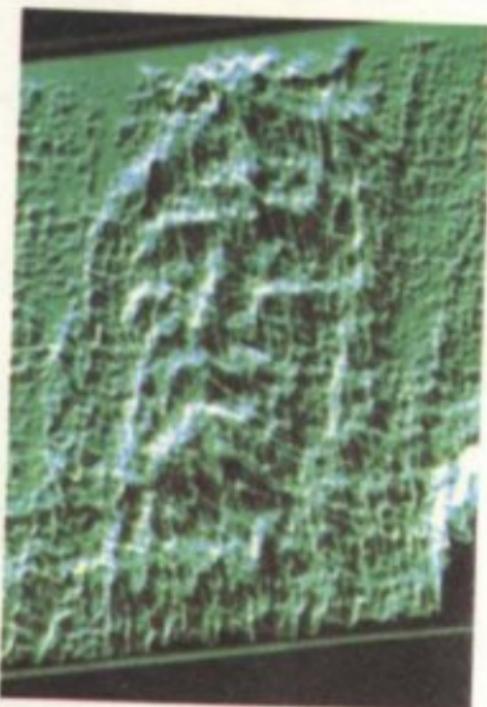
وكم نفرح أكثر يا رب لأن هذا يعني أنك لا زلت تهم بنا ،  
وبرغم عدم إكتراثنا بك واحتقارنا لوصاياتك ... تسعى وراءنا  
وتقنعنا من جديد بحبك ...

وحين تقنعوا بهذا تنتقى الوسيلة المناسبة لعقليتنا .

أى إله أنت يا رب ...

حقا « من هو الله مثلك » ( ميخا ١٨:٧ ) .

صورة  
ال柩 ثلثية الأبعاد



لأن صورة الكفن ثلاثية الأبعاد ،  
إِسْتَطَاعَ الْعُلَمَاءُ بِاسْتِخْدَامِ أَجَهِزَةِ  
الْفَضَاءِ الشَّطَرُوَةِ أَنْ يَتَبَيَّنَا صُورَةً  
بِحَمْمَةِ لِوْجَةِ السَّيِّدِ الْمُسِيحِ ...  
وَأَنْ يَصْنَعُوا تَمَثِيلًا بِحَمْمَةِ الْكَرْتُونِ  
وَالْبَافِ الزَّرَاجِ لِلْسَّيِّدِ الْمُسِيحِ وَهُوَ  
مَدْفُونٌ فِي الْقَبْرِ .

بواسطة عمليات تصوير متغيرة  
للغاية تُدعى ( Isodensity )  
إِسْتَطَاعَ الْعُلَمَاءَ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى هَذِهِ  
الصورة لوجه السيد المسيح .  
الصورة توضح التفاصيل الدقيقة لوجه  
المقدس باستخدام ألوان تختلف في  
درجاتها بحسب كثافة نقاط صورة  
الكتفون .

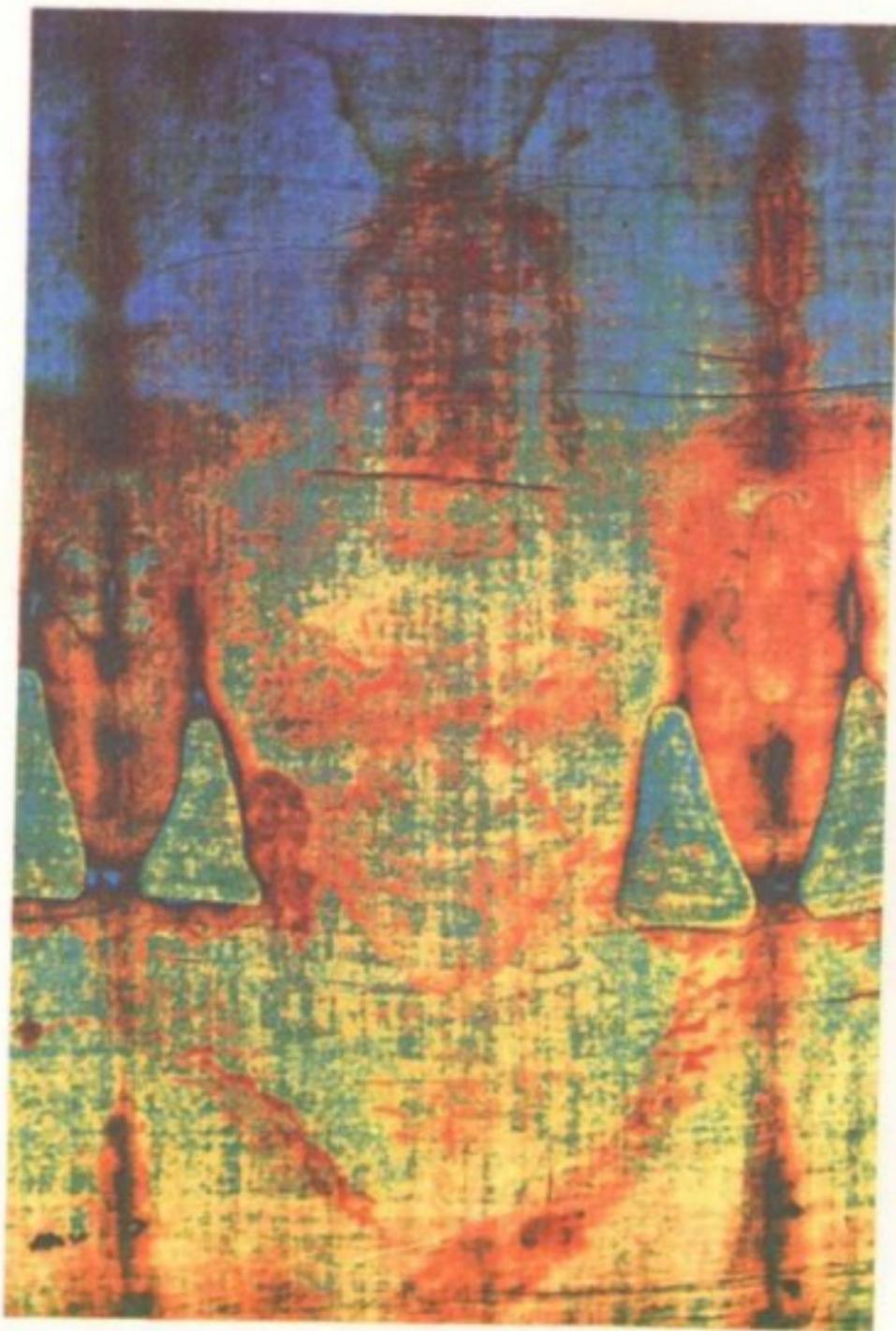


صورة ميكروسكوبية تُقطَّعَت  
خلال فحوص ١٩٧٨ م لشعيرات  
قاش الكفن في منطقة صورة المسيح .  
الصورة السفل لإحدى مناطق البقع  
الدموية .

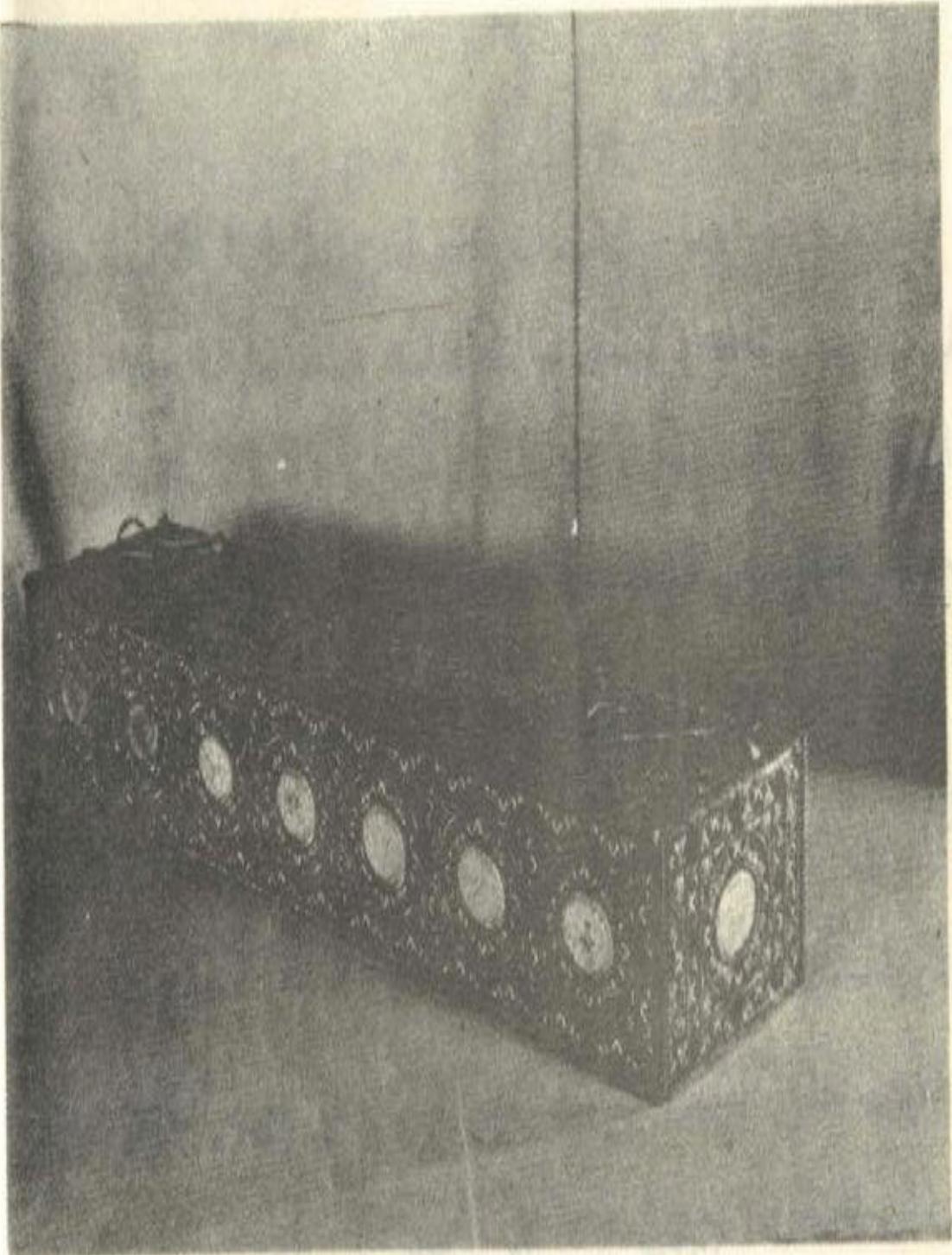
يرى العلماء أن الصورة العليا ثبت أن  
صورة الكفن مطبحة جداً فلا يظهر  
بها أي إختراق للألوان لداخل سُمك  
القماش . أما الصورة السفل فتوضح  
تسرب الدماء إلى ما بين شعيرات  
القماش .

الدماء هي المادة الوحيدة التي وجدتها  
العلماء على سطح الكفن .





يستخدم العلماء كمبيوتر متتطور خاص للتصوير يستخدم في دراسة صور الكواكب والنجوم يسمى **Digitised computer photo**. في تحويل صورة الكفاف إلى يلوون واحد «أصفر» إلى صورة متعددة الألوان، ترجم الجهاز بدقة الاختلافات في درجات اللون الأصفر إلى اختلاف في الألوان، وترى في الصورة الدعاء باللون الأحمر.



الصندوق الفضي الذي يحفظ بداخله  
الكفن المقدس فوق مذبح كنيسة تورينو